جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

العقيد محمد شعباني دوره الجهادي ومواقفه الوطنية

(1958_1964م)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ: أ/الطاس إبراهيم

_خنين سارة المشرف المساعد: أ/بوقراف جلول

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم الأستاذ ولقبه	الجامعة	الرتبة
أم/الطاس ابراهيم	غارداية	مشرفا مقررا
أ/بوقراف جلول	غارداية	مشرفا مساعدا
أ/زناتي عامر	غارداية	رئيسا
أ/جعفري أحمد	غارداية	مناقشا

السنة الجامعية: 1435_1436هـ/2014_2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدي الكريمين اللذين سهرا

على راحتي و منحي كل الرعاية من أجل مواصلة مشواري التعليمي وعلماني سبل النجاح

والى كل عائلتي الكريمة و إخوتي حفظهم الله

وأهدي هذا العمل المتواضع إلى كل زملائي في الدفعة دون استثناء

و إلى كل الذين قدوا لي يد المساعدة ولم يبخلوا علي بكل ما يمكنه أن يسهل علي عناء

البحث

الشكر والعرفان

عملًا بقوله تعالى: " ولا تنسوا الفضل بينكم..." البقرة 237.

و قوله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

رواه أحمد وابن حبان

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي أعانني على تحمل عناء البحث ووفقني في كل خطوة لانجاز هذا العمل المتواضع

أقدم شكري لأستاذي المشرف" الطاس إبراهيم"وأستاذي المساعد"بوقراف جلول" اللذان أمدا لي يد المساعدة ولم يبخلا عني بنصائحهم وإرشاداتهم التي رفعة من معنوياتي وأعطتني القدرة لانجاز هذا البحث فجزاهم الله عني خير الجزاء

ثم أشكر كل الأساتذة المساعدين والطلبة الإخوة الأعزاء على هذه المساعدة الكريمة حفظهم الله وبارك فيهم.

أشكر إدارة متحف ولاية غرداية وولاية بسكرة اللذان قدما لي يد العون التي مكنتنني من انجاز هذا البحث

ولا أنسى بالذكر شكر الأستاذ لخميسي فريح والمجاهد عبد المجيد شلواي اللذان قدما لي بعض الكتب التي أفادتني في كتابة بحثي

والشكر الجزيل إلى كل من لم يذكرهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

قائمة المختصرات

ص: الصفحة.
د ن: دون طبعة.
ج :الجزء.
ط : الطبعة.
تر : ترجمة.
تحق : تحقيق.
تق: تقديم
تحر: تحرير
غ م:غير منشورة.
ط خ: طبعة خاصة.
ح ع2:الحرب العالمية الثانية.
MTLD: حركة انتصار الحيات الديمقراطية.

مقدمة

إن الثورة التحريرية نقلة نوعية في كفاح الشعب الجزائري،وصفحة بارزة من تاريخنا الوطني، الذي شهد رجالاً أيقظ النضال ضمائرهم وتحرك الحس الوطني بداخلهم وازدادت روح الاستشهاد في نفوسهم،وآمنوا بتحرير وطنهم من معتقدات الجهل والاستعباد والبحث عن الحرية التي تعتبر من أنبل الأشياء،لذلك رفعوا راية المقاومة و الجهاد وتصدوا لمخططات العدو وكافحوا بكل ما ملكته أنفسهم،وزودوا الثورة بنخبة فاعلة في المجتمع.

لقد برز هؤلاء الرجال كقادة عظام حملوا لواء النصر،وسعوا إلى تطهير الوطن من بقايا المحتل وبناء جزائر الغد،فقد طبعوا تاريخ الجزائر المعاصر،وتركوا بصمتهم وآثارهم من خلال ميزاتهم البطولية ومجابهتهم للمصاعب والمحن ،فلا شك أن ابن الصحراء الجزائرية العقيد محمد شعباني من أولئك الذين ضحوا بالغالي والنفيس في سبيل أن تعيش الجزائر حرة مستقلة،هو ذلك الشاب الذي آثر الجهاد على مواصلة الدراسة وجنح للعمل الثوري،فتعرف على قادة الثورة وتزود منهم بمبادئ الجهاد،وأدرك في كنفهم فنون الحرب ومتطلبات الثورة.

ومن خلال طموحاته أراد تحقيق الكثير لأرض الوطن،فانصب اهتمامه بعدة مجالات خاصة العمليات التنظيمية التي كان من شأنها دفع عجلة الثورة إلى الأمام، فوضع استراتيجيات تزيد من قوة الثورة وتدعمها،كان مقارعًا للاستعمار كاشفًا خداعه الدبلوماسية وإغراءاته السياسية ،فوقف بالمرصاد لكل مخططاته ومؤامراته المسطرة ضد الثورة ،من بينها محاولة فصل الصحراء الجزائرية عن التراب الوطني فاعتبرها مهزلة أحقر من خرافة.

وأمام هذه الشخصية التي لا يزال ذكرها على أفواه المجاهدين،وكتب المؤرخين ولم تستوفي حقها من البحث والتحقيق،ارتأيت أن أذكر في مذكرتي مآثر هذا الرجل وأسترجع البعض من أعماله التي بذلها في الثورة التحريرية،فكانت مذكرتي الموسومة بـ"العقيد محمد شعباني دوره الجهادي ومواقفه الوطنية 1958-1964".

1-أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتني جملة من العوامل إلى اختيار هذا الموضوع ومن بينها.

- حب اكتشاف شخصية العقيد محمد شعباني التي جذبت محبة الناس إليه و

أُبْهِرت فرنسا بصلابته وقوة إرادته وعزيمته.

- محاولة إبراز مكانته النضالية في الحركة الثورية من خلال المناصب التي تقلدها في الثورة.

- رغبتي في الاطلاع على ظروف اعتلائه كرسي القيادة مع اعتباره أصغر عقيد،وكيفية نجاحه في إفشال مخططات فرنسا الرامية إلى فصل الصحراء عن التراب الوطني.

- محاولة إزالة بعض الغموض القائم حول هذه الشخصية نتيجة أدواره القيادية، ومواقفه الجريئة اتجاه السلطة السياسية،و إظهار بعض الحقائق التاريخية خاصة عندما يكون بعض شاهديها على قيد الحياة.- قلة الكتابات العلمية والتاريخية المتخصصة التي تتناول الحديث عن شخصية محمد شعباني، ونذرتها في المكتبات الوطنية،وهذا دفعني للبحث عن هذه الشخصية المثيرة للجدل التي تعتبر أحد أبطال ورموز الثورة التحريرية.

- فتح المجال للآخرين لدراسة نواحي هامة من هذه الشخصية ودراسة مشواره السياسي وكيف كانت نهايته مع أهم الخبايا السياسية التي بقيت قيد التضليل والتعتيم.

2-إشكالية البحث:

يتمحور هذه البحث حول، التعريف بشخصية محمد شعباني،دوره الجهادي ومواقفه الوطنية في واقع حياته الخاصة وواقع محيطه العام ، فكانت دراستي لهذا الموضوع انطلاقًا من إشكالية رئيسية وهي.

هل كانت أدوار العقيد محمد شعباني خلال الثورة التحريرية فاعلة أم ماذا؟وكيف برزت لنا مواقفه الوطنية،واتجاه من كانت ،ما هو الثمن الذي دفعه مقابل تمسكه بآرائه؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- من هو محمد شعباني كيف كانت حياته ونشأته؟

- كيف كانت توجهاته الثقافية الفكرية؟

- كيف التحاق بالثورة الحريرية؟

- ما هي مهامه التي تقلدها خلال مساره الثوري؟

-كيف وصل لقيادة الولاية السادسة، وما أبرز الأدوار التي لعبها فيها؟

- كيف كانت مواجهته للحركات المناوئة من جهة والمناورات الفرنسية من جهة أخرى؟

-ما هي مواقفه اتجاه السلطة آنذاك،؟وما هي ردود الفعل اتجاهها؟

- كيف تمت محاكمته وإعدامه؟

3-الخطة المتبعة:

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتأيت أن أقسم بحثي إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تندرج بعدها ملاحق تحتوي على وثائق وخرائط وصور مرتبطة بالموضوع.

الفصل الأول:بعنوان محمد شعباني البيئة والالتحاق بالثورة،و لقد قسمت هذا الفصل إلى أربع مباحث.

تناولت فيه التعريف بحياة شعباني بدايةً من مولده (أصله ونسبه) كيف نشأ وترعرع في أحضان أسرته التي عرفة بالتقوى والخصال الحميدة ،وتطرقت إلى كيفية حفظه للقرآن الكريم الذي أخد منه الحكمة والبساطة ،زد على تعلمه أبجديات العلم في مدينة بسكرة ثم رحيله لمدينة قسنطينة التي تكون فيها تكوينًا ثقافيًا فكريًا في معهد ابن باديس رفقة زملائه الطلبة، واحتكاكه بأفضل العلماء والشيوخ الكبار الذين أخد منهم الثقافة الإسلامية وأسس النضال الوطني وزرعوا في نفسه مبادئ الحركة الوطنية،مع ذكر العوامل التي أدت به إلى ترك مقاعد الدراسة والجنوح للعمل الثوري الذي كان يتحسس أخباره عن بعد وهو لا زال في المرحلة التعليمية ،وعمدت الى التعريف بنشاطاته الحفلة في الثورة قبل توليه قيادة الولاية السادسة ابتدءًا بعملياته الفدائية وتفاعلاته مع مستجدات الثورة.

الفصل الثاني:بعنوان محمد شعباني قيادته ودوره في الولاية السادسة،ولقد قسمت هذا الفصل إلى خمس مباحث.

تكلمت فيه عن نشأة الولاية السادسة من خلال مقررات مؤتمر الصومام حدودها ومناطقها وأهم التطورات والأحداث التي شهدتها الولاية مند تعيين سي ملاح إلى اعتلاء عبد الرزاق بن حمودة المعروف ب"سي الحواس" كرسي قيادة الولاية،و تناولت فيما بعد الأسباب التي أدت برؤساء المناطق إلى اختيار محمد شعباني كقائدة للولاية السادسة بعد الفراغ السياسي والتنظيمي الذي كانت تعرفه ليحافظ على الموروث التاريخي،ويتصدى لمناورات العدو وأطماعه بالولاية،مع إبراز الدور العسكري الذي تميز فيه العقيد محمد شعباني، وأهم العمليات الحربية التي شارك فيه تارةً وقادها تارةً أخرى ضد الحركات المناوئة "حركة بلونيس" و"حركة عبد الله السلمي"ومواجهته لتجاوزات الفرنسية في الولاية،وكدا دوره في مجال التنظيم والإدارة للولاية السادسة،ثم عرضت سياسة ديغول الرامية إلى فصل الصحراء عن التراب الوطني التي واجهها العقيد محمد شعباني وتصدى لهذه المحاولة.

الفصل الثالث:مواقف العقيد محمد شعباني بين 1962_1964،ولقد قسمت هذا الفصل إلى خمس مباحث.

تناولت فيه الحديث عن الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة والقيادة العامة

للأركان الذي أدى إلى انقسام القيادات إلى جماعتين(جماعة تلمسان التي ساندها ودعمها محمد شعباني و جماعة تيزي وزو)،وتحدث فيه عن الأوضاع التي عاشتها الجزائر خلال صيف 1962 واحتدام الصراع خلال مؤتمر طرابلس التي كادت أن تذهب بالجزائر إلى حافة الهاوية لولا تعقل بعض الرجال والتنازل عن بعض المناصب داخل السلطة السياسية،مع ذكر أهم المواقف الوطنية التي كان يتبناها العقيد محمد شعباني اتجاه السلطة السياسية المتناقضة التي استولت على كرسي السلطة بعد الاستقلال ،وبعد هذا كان صلب الحديث فيه عن علاقة التوتر القائمة بين العقيد محمد شعباني والسلطة الجزائرية التي كانت تنعته بالمتمرد فأرادت إبعاده عن الساحة السياسية لتصبح صاحبة الأوامر والنواهي فلا وجود لمعترض يعترض قراراتها المعلنة،وتناولت في خضم الموضوع كيفية التآمر وإلقاء القبض على العقيد محمد شعباني في ظروف صعبة كان يعني فيها من شدة المرض الذي أصابه، وفي الأخير حكم عليه بالإعدام بتهمة التمرد على السلطة لينتهي بهذا مشواره السياسي الذي يحمل الكثير من الحقائق المتداخلة.

4-منهج البحث:

من أجل الإجابة على هذه التساؤلات التزمت دراسة الموضوع إلى إتباع منهجين هما:

1-المنهج التاريخي الوصفي:الذي يتمثل في وصف شخصية محمد شعباني من خلال البيئة التي نشأ فيها ومساره العلمي والثوري والسياسي.

2-المنهج التاريخي التحليلي:وذلك من خلال تحليل الأحداث والوقائع التاريخية المتعلقة بحياة شعباني من ولادته إلى استشهاده.

5-الدراسات السابقة:

في اعتقادي أن هذه الشخصية لم تنل حقها من الدراسات التاريخية الموضوعية،ومن الكتب التي تناولت الحديث عن هذه الشخصية هي:

1-الكتاب الأول: للهادي أحمد درواز، بعنوان "العقيد محمد شعباني الأمل... والألم..."الذي يتناول فيه حياة محمد شعباني من صباه لشبابه الى وفاته.استخدمته في جميع الفصول.

2-الكتاب الثاني:لمحمد العيد مطمر،بعنوان "العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى"الذي يتناول فيه جوانب تفصيلية عدة شهدها العقيد وسار على دربها، استخدمته في الفصل الثاني والثالث.

أما الدراسات الجامعية حول هذه الشخصية فقد تمثلت في هذه الأعمال:

-مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة الجزائرية، من إعداد الطالب(نصر الدين مصمودي)،بعنوان "دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1934_1964"،سنة"2009-2010".

-مذكرة لنيل شهادة الماستر 2 في التاريخ المعاصر،من إعداد الطالبة (سوسن عمري)،بعنوان" العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1954_1964"،سنة"2012-2013".

–مذكرة لنيل شهادة الماستر2 في تاريخ الثورة التحريرية،من إعداد الطال(سي عبد الله نور الدين)،بعنوان"دور العقيد محمد شعباني في الثورة التحريرية 1934_1962"،سنة"2013-2014".

6-أهم المصادر والمراجع:

إن الكتب التي تتناول الحديث عن العقيد محمد شعباني متنوعة ومعظمها ملمة بالموضوع وهي كالتالي.

المذكرات المنشورة:

-الرائد لخضر بورقعة:شاهد على اغتيال الثورة.

-الرئيس علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري.

-الطاهر الزبيري:نصف قرن من الكفاح،مذكرات قائد أركان جزائري.

-محمد صايكي:شاهد من قلب الجزائر.

-محمد جغابة:وما خطر على بال بشر.

-أحمد بن بلة:مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل.

-الشاذلي بن جديد:مذكراته.

المقالات:

-الطاهر العجال حوار مع لمجد ناصر بعنوان" قصة الخلاف بين بن بلة وشعباني"في جريدة الأحرار العدد(2993).

-الرائد عمر صخري مقال مع مندوب جريدة الأحرار الثقافي يكشف عن بعض أسرار الثورة ،العدد 20.

-أحمد مهساس مقال مع لمجد ناصر في جريدة الأحرار،العدد 2919.

-محمد الشريف خير الدين، بورتري مصور لنيل شهادة الليسانس في الإعلام والاتصال مع رضا زكار ووليد خير الدين.

المراجع المعتمدة:

-الهادي أحمد درواز:-العقيد محمد شعباني الأمل والألم.

-الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع.

-محمد العيد مطمر:العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى.

-محمد ثقية:الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل.

إضافة إلى عدة مراجع أخرى تناولتها في البحث.

7-صعوبات البحث:

لقد كانت دراستي لهذا الموضوع صعبة نظرًا لجملة من العوامل هي.

- إن ندرة و قلة المصادر والمراجع المتخصصة التي تتناول الحديث عن هذه الشخصية دفعتني بالسفر إلى مسقط رأس الشخصية إلا أني لم أتحصل على المادة العلمية الكافية لأثري بها موضوع دراستي و أعطيه حقه على أكمل وجه.

-صعوبة الحصول على الوثائق الرسمية والتسجيلات الحية للمجاهدين الذين عايشوا الشخصية باعتبار أن هذه الشخصية مازالت نوعًا ما بعيدة عن متناول الباحثين نظرًا لصعوبة التحكم في بعض الجوانب المتعلقة بها.

و بالتالي فرغم بعض العوائق التي تواجه كل باحث إلا أنها كانت محاولة مني الوقوف على بعض الجوانب التي تميزت بها هذه الشخصية، والتي شهد لها معظم المجاهدين والمؤرخين.

وفي خضم الحديث لا يسعني إلا تقديم الشكر والعرفان لكل من ساندني و قدم لي يد المساعدة على رأسهم الأستاذ المشرف "الطاس إبراهيم" والأستاذ المشرف المساعد"بوقراف جلول" الذين دعموني وقدموا لي جل النصائح والإرشادات لانجاز هذا العمل المتواضع ،فلهم كل الشكر والتقدير ،ولا أنسى بالذكر شكر كل الأساتذة المساعدين والزملاء الأفاضل بدون استثناء.

الفصل الأول:محمد شعباني البيئة والالتحاق بالثورة.

المبحث الأول:مولده (أصله ونسبه).

المبحث الثاني:التكوين الثقافي والفكري لمحمد شعباني.

المبحث الثالث:التحاق محمد شعباني بالثورة.

المبحث الرابع:نشاطه قبل توليه قيادة الولاية السادسة.

لقد عبر الشعب الجزائري عن رفضه للاستعمار بشتى الأساليب، فقد ضحى بنفسه من أجل الوطن واسترجاع السيادة والحرية المسلوبة من طرف المحتل والتي تعد من أنبل الأهداف التي تسعى إليها البشرية جمعاء لتعيش في ظلها، وتحافظ على ممتلكاتها،إلا أن هذه الحرية تم انتزاعها من الشعب الجزائري الذي ثابر من أجل تحقيق هدفه المرجو.

حيث قاد أبطال الجزائر مقاومات ضد العدو، مثل مقاومة الأمير عبد القادر وأحمد باي وأحمد بوزيان ومقاومة الزعاطشة وثورة المقراني و،غيرهم من الأبطال الذين ضحوا بأنفسهم للدفاع عن وطنهم وحريتهم ،وخلف هؤلاء الأبطال جيل آخر تجلى نشاطه في الحركة الوطنية مابين الحربين العالميتين وناضلوا في تنظيمات حزبية مختلفة الأساليب وموحدة في الهدف وهو نيل الاستقلال .

وفي خضم هذه التطورات التي شهدتها الحركة الوطنية ظهرت حركة ثورية كانت خلاصة لما سبقها من نضال عسكري، ثم بعده النضال السياسي وقد زرع هذا الأخير الفكر الثوري في الأوساط الشعبية لإنتزاع الحرية من المحتل الفرنسي بقوة السلاح وبناء دولتهم ومجدهم المغتصب ومكانته الريادية بين أشقائهم العرب.

وأمام هذه التحولات برز قادة عظماء للثورة، والذين حملوا لواء التضحية والجهاد في سبيل الله لتحرير الوطن، ومن هؤلاء نذكر مصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي عميروش وسي الحواس وغيرهم كثيراً من الأبطال،ولا يقل عنهم شرفًا العقيد محمد شعباني المعروف بكنية نسر الصحراء والذي كان يضيء آفاق الولاية السادسة التاريخية في فترة من الفترات الخالدة.

المبحث الأول:مولده(أصله ونسبه)

ولد"محمد شعباني"المدعو في الوسط العائلي ب"الطاهر"وحسب شهادة ميلاده في سنة1934م[1] ،يدعى ابوه الحاج محمد بن شعباني وأمه زينب بنت الحاج إبراهيم صيفي ببلدية أوماش [2]ولد في سنة4سبتمبر 1934 ،وهو من أحد الأسر الشريفة بمليلي تضم تسعة إخوة وأخوات يأتي محمد في الرتبة السابعة [3] .

وهو أصيل الجدين اللذين ينتسبان إلى عرش أهل بن علي المنحدر من إحدى القبائل الهلالية الوافدة من المشرق العربي في القرن الخامس هجري 442هـ والقرن الحادي عشر ميلادي 1051م ،نتيجة صراع الفاطميين بمصر وأهل المغرب الأوسط إستقرت عشيرة "أهل بن علي"بمنطقة الزاب بشقيه الضهراوي والقبلي من بسكرة وأشهر مضارب العشيرة(أوماش والسعدة) كانت لهما نفوذ بالمنطقة من العهد الاستعماري [4].

أقامت العشيرة بسهول لوطاية بشمال بسكرة بحوالي 25كلم،ونظرا لكثافة عددها أكسبها مهابة من طرف القبائل المجاورة لها والأمر الذي جلب لها أنظار الحكام الذي تداولوا على المنطقة، فعند قدوم الفرنسيين إلى الزيبان طلبوا شيوخ القبيلة إمدادهم بالمقاتلين من أجل التوسع والقضاء على

---

[1]-أنظر الملحق رقم (1).

[2]-بلدية أوماش :تبعد عن بسكرة مسافة 20كلم بمنطقة السهوب الصحراوية التي تمتاز بالإنبساط وبالضبط داخل واحة الزيبان جنوب السلسلة الجبلية للأوراس تقدر مساحتها 816،80كلم عرفت خلال الثورة بالقسمة 72 الناحية الثانية المنطقة الرابعة من الولاية السادسة ينظر قاموس الشهيد من شهداء ولاية بسكرة(1954-1962)مديرية المجاهدين لولاية بسكرة ،2005،ص،65.

[3]-نصر الدين مصمودي:العقيد محمد شعباني لمحات في حياته ومسار نضاله،محاضرة في الملتقى الوطني التاسع بعنوان من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان،أيام 21-22-23ديسسمبر 2013،إصدار الجمعية الخلدونية بسكرة،الجزائر، ط 1 ،2013 ،ص،105.

[4]-أنظر الملحق رقم (2). أنظر،الهادي أحمد درواز:العقيد محمد شعباني الأمل والألم،دار هومة،الجزائر،2009،ص15

المقاومات التي واجهت المحتل الفرنسي بالمنطقة ،لكن تم رفض الطلب لأنهم الشرفاء الذين لا يقبلون الذل والمهانة والذين ساهموا في حمل راية الجهاد ببسكرة بواحة الزعاطشة ومساندتهم لفارسهم فرحات بن سعيد الذي تقلد مشيخة العرب من الذواودة [1] ،والريحانيين من بني هلال بن عامر [2].

حيث يقول الكاتب والرائد السيد"سيروكا" [3]"إن فرحات بن سعيد كان له تنظيم عسكري وهو رجل شجاع كريم النفس متدين وكان شعبيا محبوبا و مثقف"[4]،فقد كان فرحات رجل ميدان في وجه حليف للإحتلال يقول الرائد سيروكا "بوعزيز بن قانة" [5] ،كان هذا الأخير مع صهره إبن القلي قبل خروج الباي من قسنطينة إثر الاحتلال الفرنسي لها،يكاتبان قبيلة رحمان وقبيلة السلمية يحاولان تكوين جماعة من عرب الصحراء داخل سلالة فرحات بن سعيد فشعر بهم،فلم يبقى لهم ذكرا [6] ،وعند مقتل فرحات بن سعيد ،بادر أبو عزيز بن قانة ،بكتابة رسالة في سنة 1842م إلى الحاكم العام الماريشال "فالي"بالجزائر بواسطة الجنرال "نيقربي"،حاكم قسنطينة ونص الرسالة كالآتي:(يسرني أن أعلمكم أن فرحات بن سعيد خليفة الأمير عبد القادر بالصحراء قد قتل في معركة نشبت بينه وبين عرش البوازيد وقعت غرب الصحراء واستطاع شيخ العرب بوعزيز بن قانة أن يأخذ خاتمه وسيفه وأرسلهما إلي وليس عندي معلومات أخرى دقيقة في هذا الحادث [7] .

---

[1]-نصر الدين مصمودي:دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الإستقلال مذكرة ماجستير تحت إشراف بن يوسف تلمساني كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر 2009-2010 ، غ م،ص 45.

[2]-محمد خير الدين مذكرات،مؤسسة الضد،الجزائر،ط3 ،2009،ج1،ص،ص،53،52.

[3]-الرائد سيروكا:مترجم بالمكتب العربي ببسكرة في الفترة التي قتل فيها فرحات بن سعيد وتولي فيها بوعزيزي بن قانة قيادة دائرة بسكرة أول الإحتلال الفرنسي لها،ينظر،المصدر السابق،ص ،53.

[4]-نفسه،ص،53.

[5]-نصر الدين مصمودي:المذكرة السابقة،ص،45.

[6]-محمد خير الدين:المصدر السابق،ص،53.

[7]-نفسه،ص،54.

وبعد سياسة الترغيب والترهيب قرر الحاكم العسكري سنة 1864م،إجلاء القبيلة من مضاربها جراء رفضهم للأوامر فحاصرت الجيوش الفرنسية القبيلة، وعلى إثر هذا بدأ السخط يعم بين السكان من خلال العمليات الابتزازية الفرنسية وجراء صدور مرسوم 1843م والذي يقتضي خضوع كل من الصحراء والأوراس للحكم العسكري المباشر، فقرر شيوخ القبيلة الرحيل وتأجيل المواجهة نظرا للمجزرة التي ألحقت بأهالي الزعاطشة والدمار الذي لحق بالقرية لذلك غادروا المضارب وتوجهو إلى سهل السعدة[1]،وواصل بعض رجال القبيلة السير جنوبا إلى بلدة أوماش التي كانت مستقرا للكثيرين من الأعراش، واتخذوا وسط القرية سكنا لهم ومارسوا النشاط الزراعي لتوفير المئونة لهم ولمواشيهم، وكان للحاج محمد بن شعباني والد العقيد محمد شعباني أراضي وغابات من النخيل التي أصبحت ملكا له والتي توارثها الأبناء والأحفاد من بعده [2].

المبحث الثاني: النشأ والتكوين الثقافي الفكري لمحمد شعباني.

نشأ محمد شعباني وترعرع في أحضان أسرة كبيرة عرفت في المنطقة بالتقوى والخصال الحميدة والأصالة العربية الإسلامية [3] ،و دخل دار الكتاب لحفظ القرآن الكريم وهو صبيا ،وتقول الروايات أنه حفظه في سن مبكرة وأعاد إستظهاره على الشيخ الوهراني ،وبعد ذلك نقله والده إلى مدينة بسكرة لمزيد من التحصيل العلمي والفكري ،فأدخله إلى المدرسة المحمدية التي كانت موازية لمدرسة التربية والتعليم التي أسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تعد من المدارس الهامة التي عرفت بنشاطها الثقافي الملحوظ، كذا تربيتها للجيل الناشئ وتشكل قطب تنافسي بين الطلبة والشباب،وفي مدينة بسكرة التي كانت تحتوي على منبع الثقافة والفكر الإصلاحي والوطني التي تبناها مجموعة من الوطنيين الذين تتلمذ عليهم محمد شعباني من أمثال(الشيخ محمد خير الدين،وآل بركاتي

[1]-سهل السعدة:يقع جنوب بلدة أوماش،ويشمل المنطقة المحصورة بين وادي جدي جنوبا وعين بن النوي شمالات وأما قرية السعدة فقد أمست أطلالا ويجري سهل وادي (طاير راسو)ينظر نصر الدين مصمودي:المذكرة السابقة،ص،46.

[2]-نفسه،ص،46.

[3]-المدني بجاوي:نبذة تاريخية عن الشهيد محمد شعباني،المنظمة الوطنية للمجاهدين،بسكرة،ص،1.

وخبزي وفرحات الهاشمي بن الدراجي ومحمد بن العابد الجيلالي وعلي مرحوم والحكيم سعدان ومحمد العربي بن مهيدي) ،ومن هؤلاء الأساتذة والشيوخ الذين أثروا فيه وتكونت لديه موهبة فكرية وعلمية ونضالية ضد المحتل الفرنسي ،حيث تعد المدرسة المحمدية أول غرس ثقافي ونضالي لمحمد شعباني [1]،وخلال دراسته في المدرسة المحمدية كان يمكث عند عائلة(إبن عزوز المختاري)العائلة التي شجعته على طلب العلم وساعدته لكي يكمل دربه العلمي وحثه على الإجتهاد والمثابرة،فقد كان عبد الحي ابن عزوز المختاري زميلا لمحمد شعباني في المدرسة المحمدية [2] ،وبرز من خلال هذه المدرسة شباب كثر منتمين للحركة الوطنية في مدينة بسكرة من بينهم العربي بن مهيدي.

وبعد تعلم محمد شعباني أبجديات العلم الوطنية التي تمكنه من المضي قدما والبروز في مجال النضال من اجل الحصول على الاستقلال توجه لمدينة قسنطينة للتزود بالعلم والمعرفة، وحط رحاله بمعهد عبد الحميد بن باديس،والذي كان يضم طلاب العلم من مختلف ولايات الوطن ،من مغنية إلى تبسة ومن العاصمة لأقصى جنوب الصحراء وكان يستقطب المعهد من الطلبة من دول إفريقيا كالسنغال ومالي [3].

فقد تأثر بمشائخ المعهد، أمثال الشيخ العربي التبسي والشيخ البشير الإبراهيمي وغيرهم من المشائخ الذين كانوا يقدمون للطلبة دروسًا في الأدب العربي والتراث الإسلامي والتاريخ الوطني الذي

---

[1]-الهادي درواز: العقيد محمد شعباني،ص،16.

[2]-المدرسة المحمدية :تأسست بمدينة بسكرة عام 1939،موقعها حاليا بمديرية التربية بمدينة بسكرة،ينظر نصر الدين مصمودي:المذكرة السابقة،ص،48.

[3]-سي عبد الله نور الدين:دور العقيد محمد شعباني في الثورة التحريرية مذكرة ماستر إشراف حمداني محمد علي أمين،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة لخضر باتنة 2013-2014 ، غ م،ص 30.

اختص به محمد مبارك الميلي ،فكانت تلك الدروس بمثابة الروح التي غرست في أعماق نفوسهم وزادتهم إيمانا وقوة لحب الدين والوطن [1].

ومن الوسائل الفعالة بمعهد عبد الحميد بن باديس لإحياء النهضة الوطنية ،وهو تغيير ذهنية الجزائريين ويتحقق ذلك بتكوين وتدريب فئة ،أو يمكن أن نسميها النخبة المثقفة متمسكة بعقيدة إسلامية صحيحة ومتجددة،وإقناع الطلبة وتمسكهم بلغتهم،والدعم إلى تحرير العقول وتنويرها بالإقبال على التعلم، ولقيت هذه الدعوة تجاوبا من الطلبة القادمين من كل جهة إقبالا كبيرا [2].

ومن خلال هذا المعهد تلاحقت وتكاملت أفكار الشباب من الأوراس وشموخها، وبسكرة وزيبانها، والصحراء ورمالها، والتل سهولها وجبالها، وانصهرت ببوتقة واحدة وكان شعار الجمعية "الإسلام ديننا،والعربية لغتنا،والجزائر وطننا" بالإضافة إلى ذلك أن المعهد كان فضاء ثقافي يضم الشباب الجزائريين.

وقد كان يربطهم النظام الداخلي بالمعهد والذي يلزم الطلبة بوضع "الطربوش"على رؤوسهم ليتميزوا عن طلبة المعاهد الفرنسية ،لكن محمد شعباني كان يتضايق عند وضعه فوق رأسه وينساه أحيانا لأنه كان ولوعا بمظهره ذواقًا في ملبسه وهندامه يحب اللون الرصاصي والأزرق الداكن في ملابسه،مهتما بتسريحة شعره التي كان يتنافس فيها مع زملائه منهم محمد الصغير سلمي [3] ،ومحمد

---

[1]-مطبوعة عن حياة العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة،المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ،بسكرة،2011.

[2]-محمد حمزة:مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين (1931-1940)مذكرة ماجستير تحت إشراف شاوش حباشي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة بوزريعة 2000-2001، غ م، ص 22.

[3]-محمد الصغير سلمي:من مواليد1932/06/19م بطولقة إلتحق بالثورة في سنة 1956 وأستشهد1959/08/16في معركة بجبل أدبيدية قرب بوسعادة ،ينظر الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،17.

شهرة [1]،وكان يحب الفن بمختلف أنواعه وكذلك الأفلام العربية التي تعرض في السينما منها (يوسف وهبي وفريد الأطرش ومحمد عبد الوهاب وكان ذواقا للطرب العربي كان يستمع ل(وديع الصافي والفنانة صباح)ودائم الحضور في الروايات التي يقدمها المزهر القسنطيني التي يديرها أحمد رضا حوحو [2]،كان يختلس النضال بتردده لمقدم الأحزاب السياسية ونوادي الطلبة الموجودة بالساحة ويحضر إجتماعاتها وتجمعاتها [3].

وخلال هذا الفضاء المشحون بالدراسة من طرف مشائخ المعهد الذين لم يترددوا في تقديم جرعات وطنية من خلال ما يستوقفهم من شواهد في الأدب العربي، والتاريخ للرفع من كرامة وعزة وطنهم،كذلك كانت إدارة المعهد تنقل الطلبة من مكان إقامتهم بدار الطلبة إلى المعهد الذي يوجد وسط المدينة مشيا بالصف وفيه يتسابق طلبة المعهد مع طلبة(الفرنكو مسلمين franco musliman) على أخذ الرصيف الأيسر المؤدي للمعهد دون قطع الطريق من أجل تغييض السلطات الإستعمارية ،وكان يلتقي الطلبة أيام الراحة عند مقهى عمي السعيد بالقرب من مسجد سيدي قموش يتبادلون أنماط الحديث حول أحداث الساعة كالثورة الفرنسية والمغربية وجدال الأحزاب السياسية في الجزائر وحول طرق النضال.

كانت هذه الأحداث تحزن محمد شعباني فكان يتفاءل معها و يردد قول الشاعر:

---

[1]-محمد شهرة:من مواليد 1934 بالمغير التحق بالثورة سنة 1956 أستشهد في 1960 قرب أمدوكال،ينظر:الهادي درواز:العقيد محمد شعباني ،ص،17.

[2]-أحمد رضا حوحو:ولد سنة 1910بسيدي عقبة بولاية بسكرة ينتمي لعائلة عرف عنها بالمحافظة والتمسك بالدين ،درس في الإبتدائية ثم الإكمالية وانتقل إلى سكيكدة سنة 1923 وتحص على شهادة الأهلية،وسنة 1934 نظرا للمضايقات من طرف إبن قانة(شيخ العرب على الزيبان)رحلت عائلته إلى السعودية وزاول دراسته في العلوم الشرعية بالمدينة المنورة بقسم العلوم العربية العليا سنة 1937 نشر أول مقال له بمجلة الرابطة العربية وفي سنة 1946عاد للجزائر وكان إستقراره ببسكرة ليساهم في نشاطه الإصلاحي البناء بعد أن بلغ نشاطه الفكري والثقافي الأوساط المثقفة،وبعد إندلا ع الثورة وضعته الغدارة الفرنسية في القائمة السوداء توفي سنة 1968،ينظر فوزي مصمودي"أعلام من بسكرة،الجمعية الخلدونية،بسكرة،2010،ج2،ص،ص،115-117.

[3]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،ص،17،18.

إنما الحياة صراع***فيها الضعيف يداس

ما فاز من ماضغيها***إلا شديد المراس [1]

لقد أتيح للطلبة فرصة الإطلاع على مجريات الأحداث السياسية من خلال جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،والحركة الوطنية فكان لكل هذه الأحداث أثر كبير على توجهاته واختياراته ومواقفه المستقبلية،وفي هذه الفترة تأثر محمد شعباني ببعض رواد الحركة الوطنية في منطقة الأوراس والزيبان من أمثال"مصطفى بن بولعيد،محمد العربي بن مهيدي،محمد عصامي [2]،وعبد القادر العمودي وغيرهم [3].

ومن خلال نشاط جمعية العلماء المسلمين في الوطن العربي تحصلت على عدت منح من الدول العربية ،فقام المعهد بإعداد قائمة تضم 200طالب للموسم الدراسي 55/54،وكان محمد شعباني من بينهم، لكن لم يكتب لهذه البعثة النجاح بسبب قيام الثورة الجزائرية ،والعداء الدائم بينها وبين السلطات الاستعمارية التي رأت خطرًا في تواجدها بالجزائر، وبالرغم من كل المحاولات والمساعي التي قامت بها الجمعية وكذا تدخلات الوسطاء من أحزاب سياسية وشخصيات لها وزنها ومكانتها عند

---

[1]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،18.

[2]-محمد عصامي ولد بسيدي عقبة ببسكرة سنة 1918 وقد درس في الكتاتيب ومسجد سيدي عقبة و تعلم فيه اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي فتشبع بالأفكار الوطنية منذ صغره حيث انتقل سنة 1937الى سكيكدة وفيها اتصل بالحركة الوطنية وشارك في الأحزاب السياسية منها حزب الشعب لكن نظرا للإضطهاد الذي تعرضت لقيادات حزب الشعب عاد هو لبسكرة 1940 ومارس مع المناضلين العمل السري والنشاط السياسي في الحركة الوطنية وقد شارك في أحداث الثامن ماي 1945 وفي مؤتمر الحزب ممثلا منطقة بسكرة الاوراس وفي الاخير تم إلقاء القبض عليه ودخل السجن وأطلق سراحه بعد توقيع اتفاقيات إفيان وكلف بإجراء االتفتاء ببسكرة،ينظر محمد قويدري:رواد النظال السياسي بمنطقة الزيبان المجاهد محمد عصامي نموذجا،ينظر:محاضرة في الملتقى الوطني الحادي عشر بسكرة عبر التاريخ منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ،الجمعية الخلدونية ،الجزائر،يوم1320/03/27هـ.

[3]-عبد الحميد مسعود بن ولهة:الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا ،دار الصبحي،غارداية،ط2003،1، ج1، ص،350.

فرنسا المحتلة إلا أن هذه الأخيرة رفضت هذا الطلب ،وعندها جمع الشيخ العربي التبسي [1]،الطلبة وأخبراهم بالأمر وقال كلمته المشهورة (فرنسا أرادت أن تكونوا أبناءها...ولا تتعلموا لغتكم...ولا تكملوا دراساتكم لتفيدوا شعبكم ووطنكم وأنا أقول لكم الخيار في أن تقبلوا ما قررته فرنسا أو تلتحقوا بإخوانكم في الجبال)[2]، والحقيقة التاريخية حسب ما يرويها المجاهد "الهادي أحمد درواز"بأن أغلب الذين تعلموا لغة الضاد وحفظوا القرآن الكريم ونهلوا من منابع جمعية العلماء المسلمين لم يتأخروا يوما كانت فيه الجزائر على موعد مع التاريخ،فكانوا وقود ثورتها ودروعها في ساحات الوغى،ورموزا وقادة في دفع عجلة الثورة للأمام ولم يتخلف عن الركب إلا قلة من الذين تعوزهم الوطنية لا يقاس عليهم .

لم يكن محمد شعباني بمنعزل عن عما يجري في محيطه من إرهاصات سياسية وثقافية داخل الوطن وخارجه ،فكان يتابع الأحداث السياسية في السنوات الأخيرة قبل إندلاع الثورة التحريرية ومتيقنا ومتفطنا للتطورات التي أحدثتها الثورة المصرية المتمثلة في نهجها القومي العربي الإسلامي فكان يتطلع على الصحف العربية ومنها المصرية كالأهرام والمصور وآخر الساعة ،على الأخص مواضيع فكر الإباضة في المصور ،ويتشارك مع مجموعة من أبناء بسكرة لتبادل الجرائد والمجلات بحكم ضعف القدرة الشرائية عند الطلبة ،غير أنه لم ينسى الإطلاع على الصحف المحلية كالبصائر والشعلة اللتان تصدرهما جمعة العلماء المسلمين وكذا جريدة الشعب التي تصدرها الحركة الوطنية المصالية ،خاصة انه كان شديد الإهتمام بالجدل السياسي بين مناضلي حزب الشعب بين المركزيين والمصاليين ،وكذلك بين حزب أحباب البيان الذي كان يحتل صدارة الأحداث في تلك الفترة .

---

[1]-العربي التبسي:من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين ولد سنة 1895م ببلدة أسطح قرب تبسة تعلم بزاوية نفطة وجامع الزيتونة بتونس والأزهر بمصر وعاد سنة 1935 أختير كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين ثم نائبا لرئيسها البشير الإبراهيمي ولما رحل هذا الأخير للمشرق تولى رئاسة الجمعية سجن عدة مرات لمواقفه الوطنية وفي 17أفريل 1957غختطفه الفرنسيون وقاموا بإغتياله ينظر ،عادل نوهض:معجم أعلام الجزائر،مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت،ط2، 1980، ص،61.

[2]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،18.

في إحدى الأيام حضر محمد شعباني "مع زملائه من المنطقة تجمع لمناضلي (حركة إنتصار الحريات الديمقراطية MTLD)،الذي كان في مكان المسرح الوطني في قسنطينة فكان نقاشه حادا مع زملائه جراء ما سمعوه من المناضلين في ذلك التجمع،وكان يقول:(نريد أن نكون كإخواننا في مصر وتونس ...فهم ليسوا بأحسن حال منا مع ذلك ثاروا على الإستعمار).

إندلعت الثورة التحريرية يوم الإثنين أول نوفمبر 1954م،تحت راية جبهة وجيش التحرير الوطني الذي ودعت به ليلها الإستعماري الطويل والمظلم ،وذهب كل جزائري يبحث عن موقعه في هذا الحدث العظيم الذي كان يترقب مجيئهم كهلال العيد [1].

في صباح ذلك اليوم سادت حركة غير عادية بين الطلبة في المعهد فكثر الهمس والتجمع والكل يريد معرفة آخر الأخبار والمستجدات ،وكان محمد شعباني يشعر بضيق التنفس وانقباض الصدر ولم يشعر بالراحة إلا عندما عرف أن مدينة بسكرة لم تتأخر عن الموعد التاريخي مع العديد من مدن الأوراس التي يعرفها وله مع شبابها علاقات مترابطة،فأخذ يتابع مسيرة الثورة وتطوراتها من حين لآخر وكذا تفاعل الجماهير معها من خلال الوافدين من المنطقة كالتجار والأهل والأقارب،وكان مقهى القفلة ودكان الشيخ الأزهاري بوحامد [2]،الذي يقصده تاجر المنطقة لبيع تمورهم ومكتبة العم "بشير"[3]،المجاورة لمعهد "عبد الحميد بن باديس"وهي مركز إلتقاء بين الشباب والمثقفين،وتعتبر مكانا هاما لجمع وإلتقاط الأخبار عن الثورة وتطورات الأوراس ونواحيها [4].

---

[1]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،ص،19،20.

[2]-الأزهاري بوحامد:من واد سوف عضو في إدارة المعهد وتاجر إلتحق بالثورة شرد وعذب حتى الإستقلال وافته المنية في السبعينيات ،ينظر الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،20.

[3]-العم بشير:من واد سوف صاحب مكتبة قام بتقديم العديد من المساعدات المادية للطلبة في المنطقة ينظر الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،20.

[4]-المذكرة السابقة:ص،51.

ولقد زاد الشاب "محمد شعباني" إبتهاجا وزاد نشاطه عندما أدرك بان منطقة بسكرة عرفت منذ يومها الثوري الأول تنفيذ 05عمليات [1]،تم تنفيذها في قلب المدينة ،وتمت بنجاح كبير وأحدثت رعبا وخوفا بين أوساط العدو ومتعاونيه.

وعند نهاية السنة الدراسية صيف 1955م،عاد لمسقط رأسه قرية أوماش ببسكرة بعدما رفضت سلطات الإستعمار الفرنسي السماح لمجموعة من طلبة معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس المتفوقين الذين تحصلوا على منح الدراسة في الخارج وإتمام دراستهم الجامعية في البلد العربي"سوريا"فبدأ تفكيره في كيفية المساهمة في إنجاز حلم كل الجزائريين في إسترجاع الإستقلال وعودة الوطن الجزائري لمكانته السابقة إلى جانب أخواتها في المغرب والوطن العربي كدولة مستقلة ذات سيادة وطنية وحرية كاملة [2]،فهنا اكتمل نضجه الثقافي ووعيه السياسي وارتسمت عنده فكرة العمل المسلح وترسخت وهو ما يزال طالبا رفقة نفر من زملائه في الدراسة الذين قرروا مواجهة الاستعمار والوقوف بوجه العدو وطرده من الوطن الأم وتخليص البلاد من جشعه الغائم فوق صدور الجزائريين لمدة طويلة [3].

المبحث الثالث:إلتحاق محمد شعباني بالثورة.

بعد هذا النضج السياسي والوعي الوطني والمعرفة الثقافية اتضحت له الصورة النضالية، والخطوات التي يجب تتبعها للوصول إلى الثورة والمساهمة في تحرير وطنه الغالي،لذلك عند عودته لقريته أوماش بدأت أولى خطواته النضالية،فراح يتحسس أخبار الثورة وكيفية تنظيمها وأسماء بعض المشرفين

---

[1]-الخمس عمليات كانت نوعية إستهدفت مراكز العدو الحساسة على غرار أغلب أنحاء الوطن وهذه المراكز هي :مركز الشرطة البرين محطة الكهرباء محطة القطار الثكنة العسكرية بقيادة حسين برحايل رفقة أزيد من أربعين مجاهد ينظر فوزي مصمودي:النقيب الشهيد نور الدين مناني مهندس العمليات الفدائية ببسكرة ،محاضرة في الملتقى الوطني التاسع بعنوان من أعلام الولاية السادسة التاريخية بمنطقة الزيبان،2010،بسكرة،ص،ص،168،169.

[2]-نصر الدين مصمودي:المحاضرة السابقة،ص،ص،106 ،107.

[3]-سي عبد الله نور الدين:المذكرة السابقة،ص،31.

عن النضال [1]،وحول منزل العائلة إلى مركز الإجتماع المناضلين المدنيين [2]،وكبر نشاطه مع الأيام في إطار السرية كمناضل في جبهة التحرير الوطني،فكان من الأوائل الذين دشنوا العمليات الفدائية في مدينة بسكرة التي كان يخوضها مع المجاهدين أمثال"نور الدين مناني [3] الحفناوي خنفر والسايب بولرباح و غمري الجيلالي وعيسى التواتي"...وغيرهم،ومع إنتشار الثورة ولهيبها وتوسع نطاق القتال بدأ تزاحم الشباب للإلتحاق بصفوف المجاهدين مع قلة الأسلحة وكانت الرغبة السائدة لدى القادة والمسؤولين تعميم الثورة في الأوساط الشعبية ولتمكين الشباب من الإنضمام لها ومساندتها تعليمهم أبجديات المعركة النضالية قيامهم بالأعمال الفدائية البطولية كقتل الخونة والأوربيين المحتلين والحاقدين على الجزائريين.

وحملهم في السير على أعمال تخريب الطرقات وأعمدة الهاتف...إلخ،كل هذه العمليات تمكن الشباب من معرفة فنون الحرب الأولى ومتطلبات الثورة [4]،فكانت مشاركة الطلبة و إلتحاقهم بالثورة بشكل فعال لتأييد نضال وكفاح جيش التحرير الوطني أمر مؤكد،واستجابتهم لنداء جبهة التحرير الوطني وللإضراب عن الدراسة ومقاطعة المؤسسات التعليمية الفرنسية ،وبالتالي تم تنظيم الطلبة وتهيئتهم للقيام بأدوار ومهمات حاسمة داخل كيان الثورة وإلتحاقهم بجيش التحرير ملبين نداء الجبهة

---

[1]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،ص،20.

[2]-الأخضر رحموني:مطبوعة عن العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة الذكرى الخمسون لوفاته،الجمعية الخلدونية،بسكرة،الجزائر،2014، مطبوعة بحوزتي.

[3]-نور الدين مناني:ولد في 17فيفري1931 ببسكرة،من أسرة متدينة،درس بزاوية القادرية ببسكرة بحفظ القآن الكريم ودرس الفقه والعقيدة والسيرة النبوية واللغة العربية إنظم لفوج الكشافة الإسلامية في الأربعينيات والتي كانت من روافد الحركة الوطنية وأصبح مترجما لهذا الفوج الذي تعلم فيه مبادئ الوطنية إنخرط في صفوف حركة الإنتصار ببسكرة في 1947 وكان عمره أنذاك 16سنة انظ للثورة ونظرا لمعرفته الدقيقة لمدينة بسكرة ومداخلها وأحيائها العربية والفرنسية قيادة الثورة بالإشراف على نظام الفداء ببسكرة حيث تمكن من تنظيم بسكرة وتقسيمها لخلايا صغيرة ليست لها علاقة مع بعضها فقد عجز الإحتلال عن الوصول =لها ومن أبرز إنجازات هذا النظام القيام بعمليات فدائية نوعية ببسكرة وتصفية مجموعة من غلاة المستوطنين في 1956 رفقة فدائيين هم السايب بولرباح ومحمد شعباني وأحمد خدري بقتل 12جندي فرنسي داخل ثكنتهم، ينظر فوزي مصمودي:المحاضرة السابقة،ص-ص،165-171.

[4]-الهادي أحمد درواز:العقيد محمد شعباني،ص،21.

وبهذا عززت الثورة صفوفها بعناصر شبانية مثقفة وواعية تستطيع تحمل عبئ ثقيل وجوانب مهمة في التنظيم والتأطير والقيادة الفردية والجماعية ،وكانت غالبية هذه العناصر من معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس،ونذكر أمثلة عن هؤلاء الطلبة منهم"محمد الصادق دبابيش من بسكرة ،بوبكرو محمد الطاهر مسعودي،أحمد الشاذلي [1]،من سيدي عقبة،الهادي درواز من طولقة،محمد شعباني من أوماش،علي بوراس،ولخضر وزاني من فلياش،وعبد العزيز محجوب من مشونش،السعيد عبادو من فوغالة،عبد الرحمان عبداوي،أحمد حفناوي من عين زعطوط" وغيرهم من الطلبة كثيرون وقد كان الطالب محمد شعباني منظما ومؤطرًا في صفوف الطلبة،ومتابعا بشدة لمجريات الأحداث والوقائع ومعايشا لها يتمتع بفطانة سياسية وشجاعة وقدرة على التكيف مع الظروف المتقلبة [2].

كان القادة والمسؤولين يسعون لتكوين نخبة قادرة على تحمل المصاعب والمحن يتمتعون بالميزات والفنون القتالية الحربية، ولا يلتحق هؤلاء الشباب بصفوف الجيش إلا عندما يتم اكتشاف أمرهم من طرف السلطات الفرنسية،وفي هذه الحالة يكلفه الجيش بالقيام بعملية لتكون برهانا على صدق نيته وإخلاصه للثورة،وبالآتي يودع آخر يوم في حياته المدنية وبداية حياته الثورية العسكرية الجهادية في سبيل الله وفي سبيل الوطن،فكانت عملية الهجوم على مركز "الشقة" الخاص بشركة إنجاز الطرق بالجنوب وحرق آلاته ومعداته وقتل من فيه من الحراس الفرنسيين وكان لهذه العملية صدى كبيرا في الأوساط الشعبية وأثر بالغ لدى مصالح الإستعمار جراء الخسائر التي نجمت عنها والتي قدرت بمآت الملايين من الفرنكات،وتعتبر آخر عملية يقوم بها محمد شعباني ومنها ودع حياة المدينة وإلتحق بصفوف المجاهدين وأصبح عضوا في جيش التحرير الوطني [3]،ومن المشاركين في هذه العملية نذكرهم

---

[1]-احمد الشاذلي:ولد ب13ديسمبر 1931 بسيدي عقبة التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 28 أفريل1955رفقة الإخوة"مسعودي بلقاسم وبوبكر"شارك في عدة معارك واستشهد سنة 1956 بسيدي عقبة ينظر بلقاسم مسعودي:فيضان الذاكرة،ط1، 2008،ج1، ص،176.

[2]-سي عبد الله نور الدين:المذكرة السابقة،ص،32.

[3]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،ص،21، 22.

كالآتي:(أحمد خبزي،محمد بوفروة،الصديق شعبان،محمد شعباني،نور الدين مناني،الخفاوي علوي،موسى بن قسة،جيلالي صالي،سالم هالي،محمد جغابة،السعيد بن شايب وعبد المجيد رماضنة)[1]،ويقول محمد جغابة عن هذه العملية:(...فلقد كانت تلك المهمة- يقصد بها الهجوم على ورشة سكة الحديد "الشقة"والتي كانت في أواخر شهر جوان وهي أول عملية شارك فيها-وكنا نتهيب الإتيان بحركات غير موفقة قد تعود علينا بالوبال أو تتسبب بعض لحظات السهو من طرفنا في إخفاق العملية وفي ذلك نهايتنا،ومن جهة أخرى كيف يمكن لنا تقدير قوة العدو وقد فاجأنا بالحصار ،والواقع أن الحصار كان محكما وكان العدو مدججا بالسلاح الثقيل وكا يمكن أن يأتي علينا جميعا بين قتيل وجريح وأسير لولا خفظ الله تعالى ودهاء القائد سي الحواس...)[2].

قبل الإنطلاق بهذه العملية التي كان يرويها لنا "محمد جغابة" تم الإجتماع بمنزل الحاج "محمد شعباني"والد"العقيد محمد شعباني"والتخطيط لهذه العملية بإتقان وتوزيع المهام بدقة على المشاركين فيها،وتم تنفيذها عند حدود منتصف النهار 15أفريل 1956م،حيث باغتوا عساكر الحراسة بهجوم ما دفعهم للإستسلام،وتم تقييدهم وكان عددهم 11عسكريا وإمراة وبنتان وكذلك عمال بالشركة وكان جراء هذا الهجوم أنهم تحصلوا عل أكثر من 25بندقية وقطعة جماعية من نوع 24وبندقيتين من نوع (ماط 49)وذخيرة متنوعة الأشكال والأحجام،وقاموا بإحراق معدات الشركة وقتل الجنود والعمال،إضافة للخسائر المالية التي تم تقديرها بأكثر من مليار فرنك فرنسي،كما كان لهذه العملية تأثير على مستقبل عمل الشركات الفرنسية في الجزائر ،وقد بدأت السلطات الإستعمارية الفرنسية بحملة واسعة من الإعتقالات والتفتيش في بلديتي"أوماش والدشرة"والمناطق المجاورة لهما،حتى تم

[1]- سي عبد الله نور الدين:المذكرة السابقة،ص،33.

[2]-بلقاسم مسعودي: المصدر السابق،ص،56.

الوصول لمنزل الحاج محمد شعباني الذي تعرض للضرب والتعذيب وكذلك العديد من أبناء الدشرة [1].

ويعد خريف 1956م،أكثر الفصول التي تم فيه تجنيد الطلبة والشباب في المنطقة [2]،يقول المجاهد "بشير زاغر":(بعد قيامه بعملية الشقة إلتحق بالجيش وأدمج بالمنطقة الثالثة من الولاية الأولى التي كانت تحت زعامة القائد"أحمد عبد الرزاق"المدعو سي الحواس [3]،ومن هنا إحتك بالقائد الكبير وإكتسب منه الكثير لأن سي الحواس كان مثقف يقوم بتكوين وتدريب الشباب ليصبحوا مسؤولين [4]،وكان يملك فراسة في معرفة الرجال من فطنة وإخلاص،فقام بتقريب "محمد شعباني إليه"وبمكتب المنطقة تعرف على الإخوة"بشير رزيق السوفي،محمد العربي بعزيز،وعبد الرحمان عبداوي،ورشيد الصائم."..وغيرهم [5]،حيث اصبح كاتبا مساعدا لسي الحواس في فرع الصحراء [6]،التابع للمنطقة الأولى الأوراس النمامشة،وبعدما تمت هيكلة الولاية الأولى وعين سي الحواس ضابط ثاني على المنطقة الثالثة وفي اوائل جانفي 1957م،حدث لقاء بين ممثلي الاوراس في منطقة بلاد القبائل ،وبذلك

---

[1]-سي عبد الله نور الدين:المذكرة السابقة،ص،33.

[2]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،22.

[3]-سي الحواس هو أحمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو سي الحواس ولد سنة 1929 بمشوش إحدى قرى الأوراس ربط اتصالاته من نشطاء الحركة الوطنية بدأ نشاطه السياسي بحركة الانتصار وبقرار من قيادة الأوراس تم نقله إلى الصحراء لتوسيع قاعدة الثورة وتمكن في شهر جانفي من اللقاء بعميروش وتدارس معه صيغ تطبيق قرارات مؤتمر الصومام عاد من تونس في جوان 1957برتبة نقيب قائد المنطقة الثالثة للولاية الأولى ثم رقي لرتبة رائد بالولاية ثم قائدا للولاية السادسة بع إستشهاد علي ملاح بداية نوفمبر 1958وقد إجتمع مع عميروش بنواحي بوسعادة في 29مارس 1959 وخاضوا اشتباكا مع الفرنسيين بجبل ثامر وخلالها توفي الرفيقان بالميدان ينظر محمد الشريف ولد حسين:عناصر الذاكرة،المنظمة الوطنية للمجاهدين،غارداية ،2009،ص،107.

[4]-محمد رضا زكار ووليد خير الدين العقيد شعباني رجل من هذا الشعب،بورتري مصور لنيل شهادة ليسانس تحت اشراف:كريمة عباد،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2010-2011.

[5]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،22.

[6]-عبد الحميد مسعود بن ولهة ،المرجع السابق،ص،353.

أعقبتها الترقية التي عرفها وأصبح يحمل رتبة ملازم أول سياسي للناحية الثالثة،ولم يطل به الحال ليرقى لرتبة ملازم ثاني مسؤولا للناحية الرابعة التي كانت تشمل(الدوسن وعين الملح)وما حولها [1].

وفي ربيع 1958 تم لقاء الإطارات الولائية بجبل "قسوم"وكان من اللقاء مشهود في تاريخ الولاية لطول مدته والقرارات الناجمة عنه وفيه رسمت حدود الولاية السادسة وتم تشكيل مجلسها والقيادات المناطق والنواحي والأقسام وفي هذا الاجتماع رقي محمد شعباني إلى ضابط أول سياسي [2]،بالمنطقة الرابعة التي يرأسها"علي بن المسعودي بالنوي"يقول المجاهد عبد المجيد شلواي"انه تعرف على محمد شعباني أول مرة بجبل "قسوم"خلال شهر نوفمبر 1958م،وأن المجاهد عبد المجيد شلواي أمين سر الضابط الأول للإتصال والأخبار للمنطقة الرابعة من الولاية السادسة سي محمد بن بولعيد"وكان رفقة المساعد مسئوول قسمة 75وقتها المجاهد الهاشمي بن جديدي [3].

حيث لم يطل بشعباني الزمن حيث إستدعى إلى مهمة أخرى بعد إستشهاد زميله في الدراسة عبد الرحمان عبداوي،الذي كان قائد المنطقة الثالثة ورقي لرتبة مسئول المنطقة الثالثة بمكانه.

ويقول المجاهد محمد الشريف خير الدين:"أنه عندما إلتقى بمحمد شعباني وجده يبكي سأله لما؟"فقال:"أعطوني مسئولية أنا لست بقادر عليها وقال له أنت تنظر لنفسك انه ليس بمقدورك القيام بها لكن نحن نقول لك أنك قادر على هذه المسئولية "[4].

---

[1]-نصر الدين مصمودي:المذكرة السابقة،ص،65.

[2]-محمد رضا زكار ووليد خير الدين:البروتري السابق.

[3]-مداخلة المجاهد عبد المجيد شلواي تتضمن نبذة عن العقيد محمد شعباني ،يوم دراسي من تنظيم الجمعية الخلدونية ،يوم 2014/11/08،ص،1.

[4]-محمد رضا زكار ووليد خير الدين:البروتري السابق.

المبحث الرابع:نشاطه قبل توليه قيادة الولاية السادسة.

تميز نشاطه خلال هذه الفترة في عدة مجالات حسب كل مرحلة من مسئوليته إنطلاقا من تواجده بمكتب "سي الحواس"فتمكن مع مجموعة من رفقائه بإرساء قواعد العمل وبعث أنظمة دقيقة تكفل إستمرارية العمل الثوري [1].

بعد تعيينه على رأس المنطقة الثالثة (بوسعادة و بوكحيل)[2] ،وذلك خلفا للشهيد "عبد الرحمان عبداوي"وبهذه المنطقة تألق نجمه وتفتقت عبقريته الثورية وبفضله لعبت المنطقة بقيادة مع غيره من القادة المجاهدين دورًا كبيرا وحاسما في التصدي لحركة الخائن بلونيس[3]،التي تعتبر حركة ضمن الحركات المناوئة للثورة التحريرية، التي خططت لها السلطات الفرنسية للقضاء على انتشار الثورة في الجنوب بالخصوص،فقد إتخذت أشكالاً مختلفة وجهودا مقدمة من طرف فرنسا،بدأت هذه الحركة في خيوط مؤامرة بمنطقة القبائل واختير محمد بلونيس الذي كان بالسجن فبدأ العمل مع المخابرات الفرنسية تحت غطاء حركة مصالي ،لتضليل الشعب الجزائري لكي يتضامن معها الشباب ويتم تجنيدهم في صفه،حيث تصدت قيادة الولاية الثالثة لكنهم لم يقضو عليها وفر بلونيس إلى مشارف الولاية الثالثة والرابعة،ومن هنا بدأ الفصل الثاني من المؤامرة في وجه جديد وأصبح له جيش يدعى الجيش الوطني الجزائري تحت قيادة الجنرال محمد بلونيس فساعد على إنتشار هذه الحركة عوامل هي إنشغال القادة في الولاية بعمليات التنظيم والتعبئة الشعبية لمواجهة العدو الفرنسي،وكذا صعوبة الإتصال بين القادة

---

[1]-نصر الدين مصمودي:المذكرة السابقة،ص،65.

[2]-مدينة بوسعادة:هي الدائرة القديمة التي تضم الآن دوائر بن سرور الخبانة،اولاد سيدي ابراهيم،سيدي عامر،امجدل،مناعة،جبل مساعد،عين الملح،مساحتها شايعة ولها سلاسل جبلية محيطة بها كجبل مساعد ،الزعفرانية،الزرقة،جبال بن سرور،اولاد رابح،النسينيسة،جبل لكراع،جبل ثامر،وجبال بوكحيل وأمحارقة،هذه السلاسل الجبلية بشعابها ووديانها كانت اماكن حصينة لقوات الولاية السادسة ومنطلق لمعاركها وإشتباكاتها مع العدو فبعد استشهاد القائد "سي الحواس"بمعركة جبل ثامر قرب عين الملح أسندت القيادة للطيب الجغلابي وعند استشهاده أصبح محمد شعباني قائدا عاما بالنيابة، ينظرمحمد يحي حرزلي:وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي،دار الوعي،الجزائر،2012، ص،ص،147، 148.

[3]-المداني بجاوي:المرجع السابق،ص،2.

مع الولايات الأخرى فاستحدثت المؤامرة لتأمين البترول والغاز إلى الشمال وإختراق صفوف الثورة،ولم يبخل الفرنسيون بدعمهم لها بالسلاح والعتاد وتأطير الحماية [1]،

لذلك وضع "محمد شعباني"خطة لإستراتيجية ذات شقين (عسكري وسياسي) من أجل إقتلاع جذور النبتة الخبيثة التي صنعتها السلطات الفرنسية لتفتيت الوطنية الجزائرية من الشمال.

لقد جهز "محمد شعباني"جيشا بأربعة،كتائب للتوجه إلى جبال (بوكحيل) لمحاربة بلونيس [2]،مع وضع فرقة بأماكن متقدمة وقريبة من العمليات في الأماكن التي كانت مركزا له بعد تطهيرها للحراسة والمراقبة والإنقضاض عليه في حالة عودته إليها،وتم التنسيق مع قيادة المنطقة الثانية التي تشمل "جبال القعدة"والجبل الأزرق" المنطقة الثانية من الغرب لمحاربتهم وهكذا أوقعت جيوش بلونيس في كماشة المنطقة الثانية رمن الغرب والمنطقة الثالثة من الجنوب بعد معارك شديدة وطويلة قامت بالولاية السادسة للقضاء على هذه الحركة.

أما في المجال السياسي فقد تم تنظيم حملة توعوية كبيرة للمواطنين وذلك من أجل شرح المؤامرة وخلفياتها الحقيقية وأبعادها المستقبلية أي آثارها ونتائجها الوخيمة على الثورة التحريرية،وإعادة الهيكلة القاعدية "مجالس البلديات"إتصالات والفرق المسبلة من المجاهدين غير المعروفين لدى بلونيس،وتوزيع مناشير للمعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني مع بلونيس والانتصارات التي حققها .

كل هذه الجهود تم حصد ثمارها، وإندحر بلونيس وغنمت الثورة من عنده أسلحة وذخيرة وعتاد،وكذا إنتصرت الولاية السادسة على هذه المؤامرة الكبيرة والحاجز الذي بنته السلطة الإستعمارية الفرنسية في وجه الثورة التحريرية الجزائرية ،وقد خلد الشعر الشعبي الملحون هذه الملاحم البطولية لأبناء جيش التحرير في العديد من القصائد الشعرية.

---

[1]-الهادي أحمد درواز:المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية الورقة الخامسة،دار هومة،الجزائر،2012، ص،ص،114-118.

[2]-أنظر الملحق رقم (3).

كذا من جنود كامن معنا *** العيب بها كانت الثورة رندات

صارت نكبة ضد غاشي صحرتنا *** السبب فيها الخائن أيامات

على يد العميل شيخ الجبناء *** مع صالان دار اتفاقيات

أخدعنا وبلونيس لعب بينا *** أصبحنا مابين حفات وعرات

كما أن محمد شعباني إهتم بتكوين المجاهدين خاصة وانه كتب كتيب موجز عن تاريخ الجزائر بعنوان"كون نفسك يا مجاهد" وان مكتب المنطقة الثالثة في عهده عرف زخما في الإنتاج الفكري والإبداع الإداري والتكوين السياسي والعسكري وظهر ذلك في شكل توجيهات وإصدارات تساعد المسؤولين في آداء مهامهم[1] .

وفي آخر هذا الفصل يمكن استخلاص مايلي:

لقد تربى محمد شعباني على مبدأ الأخلاق السامية التي جعلته ينشأ نشأة دينية صالحة كانت سببًا في نجاحه خلال مشواره العلمي،وأكسبته الأخلاق والهمم العالية التي سار على نهجها خلال مراحل دراسته مع زملائه الطلبة، وتزوده بأبجدياتالعلم والمعرفة التي تلقاها من معهد "عبد الحميد بن باديس" ،كل هذا مكنه من أدراك مفهوم الحركة الثورية النضالية،فحبذا منذ البداية الجنوح للعمل الثوري وترك مقاعد الدراسة والتحق بإخوانه المجاهدين، وتعرف على أعضاء الحركة الوطنيةفتزود منهم بمبادئ الجهاد،وأدرك من خلالهم فنون الحرب ومتطلبات الثورة،فكان نشاطه حفلاً بالانجازات الميدانية،وبرزت أدواره في عدة مجالات، استطاع من خلالها إرساء قواعد العمل النضالي ووضع أنظمة دقيقة تكفل استمرارية العمل الثوري النضالي.

---

[1]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،ص،30-36.

الفصل الثاني:محمد شعباني قيادته وأدواره في الولاية السادسة.

المبحث الأول:الولاية السادسة وتطورها قبيل محمد شعباني

المبحث الثاني:محمد شعباني قائد الولاية السادسة.

المبحث الثالث:دوره في المجال العسكري.

المبحث الرابع:دوره في مجال التنظيم والإدارة.

المبحث الخامس:الصحراء بين ديغول وشعباني.

إن المتتبع لمسيرة الثورة التحريرية في الجزائر من خلال المحطات البارزة التي شهدتها يدرك مدى اهتمام القادة والمسؤولين بالعملية التنظيمية التي من شأنها دفع عجلة الثورة إلى الأمام ويستند ذلك لوجود ضوابط وقوانين تزيد في قوة الثورة وتدعمها وتحافظ على التنسيق بين أجهزتها، وتضع حدا للتجاوزات التي تخل بالنظام الثوري العام فقد كانت السنتان الأوليتان لميلاد الثورة حافلة بنشاط مكثف سواء على الصعيد الداخلي بتصعيد العمليات الفدائية ضد العدو، أو على الصعيد الخارجي بإسماع صوت الجزائر، ومع تغلغل القيم الثورية ومبادئها السامية بين الأوساط الجماهيرية وتوسع الرقعة الجغرافية للعمل النضالي، فامتدت الثورة عبر مناطق الوطن من جهتها سلسلة جبال أولاد نايل في الأطلس الصحراوي التي تشكل أهم النقاط المحورية للولاية السادسة المتمثلة في الجنوب الصحراوي الكبير والضخم، فقد حاولت الحركة الوطنية فيه بكل أطيافها الفكرية وشرائحها السياسية تقويم الاعوجاج والانحراف الذي أقامه ليل الاستعمار الدامس وتعيد الشعب الجزائري لمساره التاريخي والحضاري وتقلل من مخاطره السياسية التي رسخها الاحتلال، ويبرز من خلال هذه الولاية رجال عظماء حملوا لواء النصر والتضحية من أجل القضية الجزائرية واسترداد روح الاستقلال والحرية.

المبحث الأول: الولاية السادسة وتطورها قبيل محمد شعباني:

لقد قطعت الثورة شوطا معتبرا من الكفاح ضد العدو، واستطاعت أن توحد صفوف الشعب خلفها وأخذت تتوسع، وفي المقابل أخذت الحكومة الفرنسية تطور من وسائلها وإمكانياتها الحربية لمحاولة خنق الثورة ومحاصرتها وإجحافها بكل قوتها[1]، حيث شرعت في تنفيذ مخططات التقسيم الرباعي فأدت إلى صعوبة الاتصال بين قيادات جيش التحرير، كما كانت الحاجة شديدة للسلاح وكذا ضعف التنسيق في التكوين السياسي للفرق المسلحة، حيث يكاد يكون معدوما لأن الثورة كانت بحاجة لمنهج سياسي ثابت تستند إليه، هذا ما أدى بقادة الثورة للتحضير لاجتماع وطني

[1]-عبد العزيز بوتفليقة : النصوص الأساسية لثورة نوفمبر54، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص16.

يضمهم لدراسة أوضاع الثورة وتشريع ميثاق سياسي يحدد وسائل وأهداف الثورة ويعمل على إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم وتسيير المقاومة[1]، فتم عقد مؤتمر في20أوت1956 بوادي الصومام بالمنطقة الثالثة، هذا المؤتمر وقع فيه تشريح حقيقي للمسيرة المقطوعة ووضع فيه برنامج لعمل مستقبلي يسير الكفاح بطريقة أفضل وتحقيق الأهداف المسطرة مع بلورة الثورة[2] .

فتكشف لنا وثيقة الصومام مثلما سبقتها شهادة ميلاد الثورة عن مدى النضج الذي وصلت إليه الروح الوطنية الجزائرية نتيجة تراكم التجربة والخبرة النضالية[3]، وجاءت هذه الثورة لتعميق الأهداف المحددة ورسم معالم الطريق التي تؤدي لتحقيق الهدف المرجو، فاستقراء هذه الوثيقة يفسر التحول الإيجابي لصالح الثورة التي حققت انتصارات جمة، ومن العوامل الإيجابية التي استفادت بها الثورة لصالحها وهي:

1-وضوح الهدف وهو الاستقلال الوطني ووضوح الوسيلة التي تقود الثورة .

2-اقتناع الشعب بحتمية الانتصار على العدو من خلال الكفاح المسلح.

3-إلغاء النفوذ الشخصي وإقرار مبدأ الإدارة الجماعية لتسيير شؤون الثورة وضرورة نجاح العمل النضالي[4] ، فقد استطاع مؤتمر الصومام الخروج بنتائج حاسمة على مستوى السياسة الداخلية للثورة برهنت على أن الكفاح بعد هذا المؤتمر أصبح أكثر قوة وتماسكا لأنه نجح في لمّ شمل عدد أكبر من

---

[1]-محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص131-132.

[2]-محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، ط خ، 2007، ص47.

[3]-محمد العربي ولد خليفة : مؤتمر الثورة في الصومام من التنظيم إلى الاستراتيجية، مجلة أول نوفمبر، العدد169، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006، ص6.

[4]-محمد الطاهر صالح : نظرة في وثيقة الصومام، مجلة أول نوفمبر، العدد62، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1983، ص23.

مسؤولي الثورة من مختلف الجهات، فأكد المؤتمر على أن الهدف من الثورة هو تقويض أركان الاستعمار، واسترجاع السيادة الوطنية بكل مقوماتها، ومن النتائج العسكرية التي خرج بها المؤتمر هو التقسيم الجغرافي الجديد، فتقرر تحويل المناطق التي اندلعت بها الثورة لولايات، وكل ولاية مقسمة لمناطق، والمنطقة تضم مجموعة من النواحي، وكل ناحية مقسمة إلى قسمات، كما تم إضافة الولاية السادسة للولايات الخمسة[1]، وهذه الولاية تتمثل في الجنوب الصحراوي[1] ،فكان التأسيس الأول للولاية السادسة التاريخية رسميا خلال مؤتمر الصومام وذلك تطبيقا لما تم الاتفاق عليه غداة اجتماع مجموعة الستة في أكتوبر1954، فكانت تشمل في بداية الأمر الجنوب الأوسط والشرقي للجزائر، بخلاف الجنوب الغربي المنطوي تحت نظام الولاية الخامسة[2]، فكانت المنطقة الأولى بالأوراس بقيادة الشهيد مصطفى بن بولعيد تتبعها منطقة الصحراء نظاميا، وكانت تضم في هذه المرحلة قسمين بجبال الأطلس الصحراوي:

1-جزء نشأ بجبال أولاد نايل وأسند مصطفى بن بولعيد قيادته للقائد زيان عاشور (الجزء الغربي) ثم سمي لاحقا بالمنطقة الوسطى.

2-الجزء الشرقي من الصحراء (مدينة بسكرة ونواحيها) بقيادة عبد السلام الحسين بن عبد الباقي ونائبه أحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس)، بينما أنشئ الجزء الشمالي لاحقا في مؤتمر الصومام1956[3]، وهو أهم قرار بالنسبة لأبناء منطقة الجنوب الصحراوي وهو ترسيم إنشاء ولاية مستقلة بذاتها تقوم بتسيير شؤونهم وتحقيق متطلباتهم، وتم تحديد حدودها الجغرافية كالتالي:

-شمالا: قصر البخاري، البرواقية، بئر أغبالو، عين بسام، سور الغزلان، وبوسعادة.

---

[1]-أنظر الملحق رقم(7).

[1]-محمد العربي الزبيري:كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية،ص، ص48-52.

[2]-عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص306.

[3]-لبوخ الخليفة : بطاقة تقنية للمنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية بكتاب على خطى الأجداد، إصدار المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، بسكرة، 2012، ج1، ص153،154.

-شرقا: الحدود التونسية الليبية.

-غربا: الولاية الخامسة من قصر الشلالة شمالا ونزولا من الحدود المالية.

-جنوبا: الحدود المالية النيجيرية. وفي إطار الصراعات المناطقية والجهوية قام قادة مؤتمر بتكليف "علي ملاح" المدعو "سي الشريف" بقيادة الولاية السادسة بدلا من المرشحين الحقيقيين لقيادتها وهما[1].

"العربي الهاشمي"[2] ،و"سي زيان عاشور"[3]، وبعد تعيين "علي ملاح" قائدا للولاية السادسة، حيث اتخذ من المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة والتي تم إدماجها بعد مؤتمر الصومام كمنطقة أولى في الولاية السادسة وهي نقطة انطلاق لأعماله الثورية من نوفمبر1956 تاريخ بداية مهمته لحين استشهاده في شلالة العذاورة في31مارس1957 وبعد استشهاد "علي ملاح" تولى "سي الحواس (أحمد بن عبد الرزاق حمودة)" رسميا قيادة الولاية السادسة (الصحراء) في شهر مارس1958[4]، الذي يتميز بالرزانة

---

[1]-عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق، ج1،ص، ص310،311.

[2]-العربي الهاشمي المعروف بمنطقة الأوراس باسم "لاجودان سليمان" وفي منطقة الجنوب الصحراوي باسم "لاجودان مختار"، وهو مسؤول بمنطقة السهوب والصحراء الكبرى في المنطقة الخاصة إبان عملها التحضيري للعمل المسلح، كما هو القائد الحقيقي الذي يعرف خباياها، لم يترشح لمنصب قائد الولاية السادسة بسبب الصراعات الخفية التي كانت تدور بين جماعة الداخل بقيادة "عبان رمضان وكريم بلقاسم" وجماعة الخارج بقيادة "بن بلة وخيضر" ونظرا للعلاقات الوطيدة التي كانت تجمعه مع جماعة الخارج. أنظر: نفسه، ج1،ص، ص311-312.

[3]-زيان عاشور: القائد الفعلي للمنطقة الصحراوية منذ خروجه من سجن الكدية في أوت1955، حيث قام مصطفى بن بولعيد بتكليفه بقيادة المنطقة الصحراوية الواقعة خارج حدود الولاية الأولى في بداية1956 ولم يتم تكليفه بقيادة الولاية السادسة من طرف قادة مؤتمر الصومام بالرغم من كونه القائد الفعلي وذلك لميولاته المصالية إبان أزمة الحزب سنة1954، ففضل قادة المؤتمر طريق الإقصاء لا سياسة الاحتواء التي اتهجها القائد مصطفى بن بولعيد معه والتي آتت أكلها، قام بمواجهة حركة بلونيس. أنظر: عبد الحميد مسعود بن ولهة: المرجع السابق، ج1، ص313.

[4]-نفسه،ص،313.

والتعقل والذكاء والتواضع، وهو مجاهد أخلص نفسه لأجل الثورة، وتفانى في الدفاع عن القضية الوطنية الجزائرية.

فكان تعيين "سي الحواس" على رأس قيادة الولاية السادسة من خلال الجهد والقدرة الكبيرة التي أبداها في القيادة من جهة وكذلك لتضافر تلك المساعي والاتصالات التي بذلها رفقة "عمر إدريس" مع لجنة التنسيق والتنفيذ من أجل إعادة هيكلة الولاية السادسة من جديد[5].

وتم ترسيم حدودها فأصبحت تشمل على أربعة مناطق وست عشرة ناحية وأربع وستون قسمة وعلى رأس كل وحدة من الوحدات الإقليمية قيادة مؤلفة من مجلس يتكون من قائد عام وثلاث مساعدين له فتكونت قيادة الولاية حينها إلى جانب "أحمد بن عبد الرزاق" برتبة صاغ ثاني (عقيد) على رأسها، هناك [1] .

-"عمر إدريس"، (فيصل) برتبة صاغ أول (رائد) عسكري.

-"الطيب الجغلالي" برتبة صاغ أول (رائد) سياسي.

-"محمد العربي بعرير" صاغ أول (رائد) مكلف بالاتصال والأخبار.

-"محمد الشريف خير الدين"[2]، برتبة ضابط مكلف بالصحة[3].

---

[1]-لخميسي فريح:العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة(1923-1959)،مذكرة ماجستير تحت إشراف،ابن يوسف التلمساني،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2009-2010، غ م،ص،ص200،201.

[2]-محمد الشريف خير الدين:ولد في ديسمبر 1902،بدأ نشاطه الإصلاحي والتعليمي ببسكرة،ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين،برز نشاطه بعد ح ع2،توفي في 10ديسمبر1993 ببسكرة،أنظر ،مدني بجاوي:مذكرات مجاهد وشاهد ومسار،دار هومة،الجزائر،2012،ص،ص،118،119.

[3]-المذكرة السابقة،ص،201.

ثم تشكلت قيادة المناطق الأربعة من ما يلي:

-المنطقة الأولى: تضم نواحي البرواقية وبئر أغبالو وقصر البخاري وسور الغزلان وسيدي عيسى، على رأسها الضابط الثاني "علي بن مسعود".

-المنطقة الثانية: تشمل نواحي الجلفة، الأغواط والشلالة وعين وسارة، على رأسها الضابط الثاني "الطيب فرحات حميدة (زكريا)".

-المنطقة الثالثة: تشمل نواحي بوسعادة وغرداية والمنيعة، وعلى رأس قيادتها الضابط "عبد الرحمان عبد اللاوي" وبعد استشهاده خلفه "محمد شعباني".

-المنطقة الرابعة: تتكون من نواحي بسكرة وأولاد جلال والزيبان وأمد وكال ووادي ريغة، وعين على رأس قيادتها "محمد شعباني"[1].

يقول المجاهد "محمد الشريف خير الدين": لقد استطاع سي الحواس" أن ينشئ إدارة تسير بدقة فائقة، وكانت القوانين الداخلية والتوجيهات في غاية الإتقان فلم تضف على مقررات مؤتمر الصومام فكانت أغلب ترتيباتها مطبقة مثل "المنحة العائلية، التموين..." وزاد على ذلك اكتساب المجاهدين الخبرة لأنهم عملوا في الإدارات قبل التحاقهم بالجيش[2]،حيث ساهم مساهمة كبيرة في تنظيم المقاومة بالصحراء، واستطاع وبفضل عزيمته وإرادته القوية أن يكون وينظم جيشا قويا مدربا على طبيعة الصحراء القاسية ويوحد الأجزاء الصحراوية ويعدها للثورة خير إعداد ويقودها في طريق الشرف والواجب للتضحية والفداء في سبيل الحرية والاستقلال، واستطاع بفضل حدسه العميق أن يحافظ

---

[1]-لخميسي فريح:المذكرة السابقة،ص،ص201،202.

[2]-عبد الحميد السقاي: شهادات حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس، مجلة أول نوفمبر، العدد91/90، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1988، ص17.

على الولاية رغم الخلافات الكثيرة التي كانت تحاول المنظومة الاستعمارية بثها على الوحدة التامة في صفوف ولايته ولم ينجر عن بذور الخلافات من التصدع والفشل والهزيمة.

يذكر المجاهد "محمد الصالح الصديق" في حواره مع العقيد "سي الحواس" عن تطورات الثورة فقال له: "إنني لا أخاف على الجزائر من العدو بقدر ما أخاف عليها من الذي يبثه العدو...إننا نحارب بكل سلاح، وبالمؤامرات والدسائس والأكاذيب والمدافع والقنابل ومع ذلك سنصمد ونمضي وننتصر بحول الله...".

وظل العقيد "سي الحواس" يشرف على قيادة الولاية السادسة ويواصل كفاحه فيها[1]، حتى يوم استشهاده الذي تختلف فيه المصادر الجزائرية، فهناك من يقول أنه يوم "29مارس1959" وذلك استنادا للروايات التي ذكرها بعض من حضروا المعركة التي استشهد فيها العقيد، من هؤلاء المجاهدين نذكر "محمد بوزيد"[2]، لكن هناك من يقول أنها حدثت صبيحة يوم "28مارس1959" وذلك استنادا لما ذكره الصحفي "سعد بوعقبة" خلال التحقيقات التي أجراها سنة1975 مع بعض المجاهدين الذين حضروا المعركة، ومن بين هؤلاء المجاهدين نذكر "اسماعيل خليفة"،أن المصادر الفرنسية كجريدة (لاديباش القسنطينيةLa dépêche de Constantine) ذكرت أن المعركة كانت يوم28مارس1959[3]، دارت هذه المعركة مع الجيش الفرنسي فبدأ على السابعة بالقصف الجوي على جنود جيش التحرير فكانت معركة شرسة مع العدو "بجبل ثامر"[4] لكن قبل حدوث المعركة كان

---

[1]-محمد الصالح الصديق : المصدر السابق، ص84-85.

[2]-محمد بوزيد: المدعو باسم (بن صابر)، ولد سنة1939 بالجلفة، التحق بجيش التحرير أواخر سنة1956 بالحدود الليبية، ثم التحق بالحدود التونسية التي كانت بقيادة الرائد (إيدير الحاج علي)، دخل لأرض الوطن بطلبه من العقيد (عبد الله بن الهوشات)، كان اتصاله بالعقيد "سي الحواس" في أوائل مارس1958. أنظر: عبد الحميد السقاي: المقال السابق، ص20.

[3]-لخميسي فريح: المذكرة السابقة، ص242-243.

[4]-جبل ثامر : يقع بدائرة عين صالح بالقرب من بوسعادة ولاية المسيلة. أنظر: محمد العيد مطمر: حامي الصحراء أحمد بن عبد الرزاق حمودة "العقيد سي الحواس"، دار الهدى، الجزائر، 1990، ص126.

قد قدم العقيد "عميروش"[1] للولاية السادسة للاتجاه مع "سي الحواس" لتونس عن طريق الجنوب، فشاء القدر أن يسقطا شهيدين في هذه المعركة العظيمة[2] .

وعن نبأ استشهاد سي الحواس قالت صحيفة (باري ماتش الفرنسية Paris match) مبرزة قيمته في الثورة ما يلي: "ولهذا المجال فإن موت "سي الحواس" قائد الولاية السادسة له أهمية عظيمة الشخصية المهمة والشرسة لـ "عميروش"، لأن الحواس من القادة "الفلاقة" القادرين على تسيير حركة المجموعات المتكاملة فوق الميدان، وبقتله فإن حرب الجزائر لا يمكن أن تتطور لأنها أصبحت حربا يتقدمها صف ضباط"، ولم تدري أن هؤلاء الصف الضباط الذين تخرجوا من مدرسة العقيد "سي الحواس" سيقضون على مشاريعها العسكرية كمشروع "شال" وفصل الصحراء مع خليفة العقيد "سي الحواس" العقيد "محمد شعباني" ويجبرون رئيس جمهوريتها الجنرال "ديغول" الاعتراف باستقلال الجزائر،

كان واقع استشهاد العقيدين من الجانب الجزائري أي على قيادة الثورة عظيم الأثر، إذ ذكرت الحكومة الجزائرية المؤقتة بيان في افتتاحية جريدة المجاهد يوم4أفريل1958، فذكرت" أن كل واحدٍ منا يشعر بألم عظيم لاستشهاد القائدين "عميروش وسي الحواس"،و أن الجزائر خسرت اثنين من أفضل أبنائها في29مارس1959، وعلينا أن نتبع خطاهم أي أن نفتك استقلال جزائرنا أو نموت أوفياء لما عاهدنا الله عليه"[3] .

المبحث الثاني: محمد شعباني قائد الولاية السادسة:

---

[1]-عميروش: ولد سنة1927 بقرية "تاسفتااقمرن" بضواحي جرجرة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، وفي صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) إلى غاية1950، وكان من الأوائل الذين لحقوا بالثورة. أنظر: السعيد عبادو: من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962)، إصدار المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط خ، 1999، ص91.

[2]-عبد الحميد السقاي: المقال السابق، ص22.

[3]-لخميسي فريح : المذكرة السابقة، ص250-251.

تعتبر القيادة ظاهرة اجتماعية تنشأ أينما وجدت جماعات تربط بينها علاقات وهي ضرورة حياتية يمكن إدراكها أحيانا من قبل الأفراد قبل أن يتفقوا على من يكون ممثلهم أو قائدهم، حيث أن الحياة الاجتماعية عبارة عن عملية قيادة وتبعية متقاطعة المجالات متعددة الاتجاهات، حتى أنه يصعب تحديد تعريف دقيق للقيادة، وهي تعتبر فن التأثير ودفع الأفراد والجماعات لتحقيق الأهداف التي تخدم مصالح المجتمع، فبفضلها تتحد الكلمة ويتحد العمل[1] .

بعد استشهاد العقيد "سي الحواس" قائد الولاية السادسة تم تعيين "الطيب الجغلالي"[2]،خلفا له من طرف الحكومة المؤقتة لكن لم يلبث مدة طويلة في قيادة الولاية السادسة واستشهد في29جويلية1959[3]، ويرجع النقيب "محمد صايكي" عملية استشهاده كما يذكرها في مذكراته"لقد كانت في سنة1959 مؤامرة ضد العقيد "الطيب الجغلالي" دبرها مسؤولو مناطق الولاية السادسة هم "محمد شعباني، سليمان لكحل، موح القاضي، علي بن مسعود" وأخذ سي الطيب الجغلالي بعض الإطارات منهم: النقيب "محمد باشل، حميدو، مكاوي خالد وآخرين...وهم 15إطار" وذلك لتدعيم المناطق الأخرى، ولكن حب الزعامة والمسؤولية أعمت بصيرة المسؤولين وما لبثت حاجتهم إلى العلو في الأرض

فذهب مسؤولوا المناطق يقضون على هؤلاء الإطارات بما فيهم "الطيب الجغلالي" في 29جويلية1959[4].

---

[1]-AbdessalamBouchareb : De l'utilité dans le choix des chefs, éditée par le musée national du moudjahid, Algérie, 1996, p11.

[2]-الطيب الجغلالي: ولد بالعمارية (ولاية الميلة) التحق بالحركة الوطنية مع انخراطه بحزب الشعب الجزائري سنة1937، كلف بتنظيم خلايا المناضلين بمنطقته، كان من الأوائل الذين لبوا نداء الثورة في1954، تكفل بالدعم اللوجستيكي من خلال جمع الأموال والسلاح، عين مسؤولا بناحية الولاية الرابعة بجانفي1957، ورقي لرتبة عقيد الولاية السادسة، سقط شهيدا في ميدان الشرف سنة1959. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص107.

[3]-نصر الدين مصمودي: المذكرة السابق، ص77.

[4]-محمد صايكي : شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحر، محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص88.

يقول الرائد "عمر صخري" في حديثه لمندوب الأحرار الثقافي بشأن أسباب اغتيال الطيب الجغلالي ورفقائه هل كان اغتياله بسبب دوافع عنصرية وحبا في المسؤولية؟ فيرد قائلا: بالنسبة لهذه التهمة الجهوية لا أساس لها من الصحة، فجيش الولاية السادسة مكون من عرب وقبائل وشاوية، وحتى القيادة المتهمة بالعنصرية فتشكيلتها تفند ذلك "فشعبان من أوماش أي الأوراس، وسليمان لكحل من المشرية أي الجنوب الغربي، ومحمد بلقاضي من جيجل، وعلي بن المسعود من أولاد نايل" فإذا كانت هناك عنصرية أو جهوية فكيف ارتقى هؤلاء وسار جيشنا بقيادتهم، فلو كان "صايكي أو مصطفى بن عمر وحتى تقية" يعرفون علي بن المسعود لما تجرؤوا على الحديث عنه، وذلك للدور الذي أبرزه في الثورة وخلال الحرب العالمية الثانية، فيقول أن كتابات "صايكي وبن عمر" تستقي معلوماتها والتجريح في ذاكرة بعض الشهداء وهو أمر لا تقبله أبدا.

يذكر في هذا السياق أن "الطيب الجغلالي" اعترف لدى التحقيق معه بصدد التفاوض مع الفرنسيين من أجل الاستقلال الداخلي، واعترف بوجود مخطط لتصفية جميع المعارضين للاستقلال الداخلي في مختلف مناطق الولاية، ومن بين الذين حضروا التحقيق معه هم "محمد شعباني، سليمان لكحل، محمد بلقاضي، وعلي بن مسعود، وكلهم مسؤولون، والذي نقل محضر التحقيق للقيادة هو المرحوم "بوكروشة" فضلا عن التقارير التي أرسلناها بالفون "TBNS" ويقول أن الذي اكتشف تورط "الطيب الجغلالي" مع السلطات الفرنسية واكتشف المؤامرة في المنطقة الأولى هو "علي بن مسعود"، والتي كانت تحت وصاية الولاية الرابعة، واكتشف كذلك مؤامرة "لابلويت" فتم العثور على رسالة من رئيس بلدية "الشمامبلا" سابقا (العمارية حاليا) في جيب "الطيب الجغلالي" وهي حجة دامغة تؤكد تلك الاتصالات مع السلطات.

وبالتالي فإن "عمر صخري" يفند هذه التهمة التي كانت على عاتق مسؤولوا مناطق الولاية السادسة[1]، حيث يذكر المجاهد "بجاوي المداني" أن الطيب الجغلالي قدم من التراب التونسي

[1]-عمر صخري :المزيفين تقزيم للثورة، جريدة الأحرار الثقافي، العدد20، أفريل 2007، ص6.

كرائد للولاية السادسة في شهر أوت1958، فالتقى بالشيخ الحواس ثم غادر للولاية الرابعة، له اتصال بحزب الشعب وروابط وثيقة بالعقيد "سي الصالح زعموم" قائد الولاية الرابعة، فمكث أربعة أشهر بها ثم عاد إلى "سي الحواس" في ديسمبر1958 ونصب كرائد سياسي في1959، وبعد استشهاد "سي الحواس" رجع للولاية السادسة لقيادتها وبدأ في تسيير الولاية وأراد التغيير الذي راسل به القيادة بتونس له تعليمات ارتجالية ويقوم بأساليب التسيير، لم يستطع هضمها من كان حوله من المجاهدين وأصبح منبوذا من الجميع لأن هذه السلوكات لم يعهدها المجاهدون بالجبهة لا من "السي الحواس" ولا من كل المسؤولين، وأصبح محل انتقاد من طرف المجاهدين، فيقول أنه كان يستعمل اللغة الفرنسية في تعامله وله اتصالات مشبوهة وهي التي جعلت جل القيادة ينبذونه ويحكمون عليه بالأخطاء التي جعلتهم يقضون عليه [1].

بعد استشهاد الطيب في جويلية1959 تم عقد اجتماع لقادة المناطق بالولاية السادسة، حيث تم فيه الاتفاق على تعيين "محمد شعباني" كمسؤول عام على مناطق الولاية السادسة برتبة ضابط أول، وهو منصب مؤقت في انتظار تزكيته من الحكومة المؤقتة مع احتفاظه بمنصبه كقائد للمنطقة الثالثة، وعلى إثر هذا الاجتماع الهام والتكليف الأهم من قادة مناطق الولاية السادسة، فقام القائد "محمد شعباني" بالإسراع لإعادة هيكلة ولايته السادسة بمقتضى ما تتماشى معه المرحلة الحرجة التي وصلت لها أوضاع الولاية السادسة التاريخية[2]، التي لم تحظى منذ نشأتها بالعناية الكافية واللازمة من طرف "لجنة التنسيق والتنفيذ"[3]، التي رسمت حدودها في تونس1958، فأصبحت هذه الولاية

---

[1]-بجاوي المداني: المرجع السابق، عن حياة الشهيد "محمد شعباني"، ص2-4.

[2]-عبد الحميد مسعود بن ولهة : المرجع السابق، ج1، ص333.

[3]-لجنة التنسيق والتنفيذ: هي هيئة سياسية تتألف من 5أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجها، مركزها في القطر الجزائري، تطورت وتجسدت في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، نشأت هذه الهيئة في مؤتمر الصومام، وقد وصفت هذه الهيئة السياسية العليا بأنها "مجلس حرب حقيقي، فهي التي تقود وتوجه جميع فروع الثورة، وتشرف على مرافق الثورة، والقادة السياسيون والعسكريون المسؤولون عن جميع فروع الثورة في الولايات الست يخضعون للجنة التنسيق والتنفيذ دون غيرها". أنظر: عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص136-137.

تشهد عدة مشاكل بسبب الاستهانة بظروف تشكيلها وعدم الإفلاح في تقديرها حق التقدير الممكن [1].

فقد واجهت الولاية السادسة معارك شاقة في ثلاثة جبهات:

1-جبهة الطبيعة القاسية: انعدام الغطاء النباتي، وطول المسافة بين مواقع التمركز.

2-الحرب ضد الحركة التي تزعمها "بلونيس" تلك النبتة الخبيثة التي نمت وترعرعت في الشمال وقلعت جذورها وقبرت في الصحراء وأدت إلى استشهاد العديد من الأبطال في سبيل وحدة الوطن، والتي واجهها "محمد شعباني" وتصدى لمناوراتها الشرسة التي تهدف للقضاء على الثورة.

3-الجيش الفرنسي المدعم بالسلاح البري والجوي الذي يترصد الشعب بالأعمال الإجرامية لعزله عن الثورة [2].

هذه الجبهات دفعت "محمد شعباني" باتخاذ التدابير اللازمة والاستعداد لكل مرحلة من مراحل الثورة واليقظة والشعور بالمسؤولية التاريخية وحب الاستشهاد في سبيل النصر، وهو الصخرة الصلبة التي تحطمت عليها أطماع الفرنسيين وعملائهم الذين كان همهم الاستحواذ على الصحراء وبتر جنوب الجزائر عن شماله[3]، لكن ذلك لم يتحقق بوجود رجال عظماء كان هدفهم حماية الوطن وتحقيق النصر له بكل ما آتته النفس من قوة وإرادة وعزيمة، ومن هؤلاء الرجال: "محمد شعباني" الذي كان خير خلف لخير سلف الذي تحمل مشعل العمل الثوري وأكمل المشوار إلى نهاية المطاف رغم تكالي العدو ومضايقاته.

---

[1]-عبد الكريم قديفة: الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، ط2، 2011، ص137.

[2]-الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، دار هومة، الجزائر، 2007، ص116-117.

[3]-نفسه، ص117-118.

وعلى إثر تعيينه كمسؤول عام لمناطق الولاية السادسة فقد كان المجلس الذي عين على رأسه "محمد شعباني" يضم:

-الضابط الثاني: "علي بن مسعود" (مسؤول بالمنطقة الأولى).

-الضابط الثاني: "سليمان سليماني (لكحل)" (مسؤول المنطقة الثانية.

-الضابط الثاني: "محمد شعباني" (مسؤول المنطقة الثالثة).

-الضابط الثاني: "محمد بوصبيعات (بلقاضي)" (مسؤول المنطقة الرابعة).

ولم يكن لهذا المجلس الذي أسندت رئاسته إلى الضابط الثاني "محمد شعباني" له نفس الصلاحيات التي تخول لقادة مجلس الولاية، ولكن تكفل بضمان التنسيق والاتصال بين المناطق وبين القيادة المركزية، وبهذا المجلس الذي عرف تغيرات مرحلية باستشهاد الضابط الثاني "علي بن مسعود" والضابط الثاني "محمد بوصبيعات" في17ديسمبر1959 بالمنطقة الأولى أكملت الثورة بالولاية السادسة مسيرتها[1]، وبعد الفراغ الذي خلفه اغتيال القائدين "علي بن مسعود ومحمد بوصبيعات" من طرف قيادة الولاية الرابعة التي اتهمتها باغتيال الطيب الجغلالي، حيث اضطر "محمد شعباني" إلى عقد اجتماع عاجل لقادة الولاية السادسة تم فيه ترقية بعض الضباط "كسليمان سليماني (لكحل)" الذي أصبح مسؤولا رسميا على المنطقة الثانية، و"عمر صخري" الذي عين كمسؤول عن المنطقة الرابعة خلفا لمحمد بوصبيعات، بينما احتفظ "محمد شعباني" بمنصبه كمسؤول عن المنطقة الثالثة بالإضافة إلى تسييره لقيادة الولاية، وتم خلال ذلك الاجتماع الإبقاء على المنطقة الأولى بدون قيادة لكي لا تنشأ مشاكل مع قيادة الولاية الرابعة[2].

---

[1]-المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية لفترة (1959-1962 المنعقد ببوسعادة)، أيام16-17أفريل1987، ص8.

[2]-عبد الحميد مسعود بن ولهة : المرجع السابق، ج1، ص352.

إن قيادة الولاية السادسة حرصت دائما على أن تجعل القيادة المركزية على علم تام ومدقق لما يجري من أحداث وما تتعرض له من مشاكل بواسطة تقارير يجرى إرسالها بواسطة اللاسلكي الذي كان الوسيلة الثمينة للاتصال بعد انقطاع كل السبل، ورغم هذه المشاكل والمخاطر التي سببها الاتصال الصوتي المباشر إلا أنه تمكن قادة الولاية السادسة العقيد "محمد شعباني" من التخاطب مع قائد الأركان العقيد "هواري بومدين"[1]، في تونس بشهر أوت1959 بطلب من قائد الأركان العامة نفسه الذي اقتنع بالتضحيات التي قدمها مجاهدو ومسؤولوا الولاية، فقد اكتشف العدو موضع اللاسلكي وبالتالي موضع جيش التحرير الوطني، فجندت لذلك قوات هائلة هاجمت وحدات المجاهدين واصطدمت معها في معركة جد عظمى استشهد أثناءها العديد من المجاهدين وخسرت الثورة عتادا لاسلكيا كان في طريقه للولاية الثانية، وكادت الولاية أن تفقد ثانية قيادتها لولا بطولات المجاهدين واستبسالهم في التصدي للعدو، وكانت المعركة في "جبل الدبيدبية" بجبل مساعد[2]، حيث يذكر المجاهد "عبد المجيد شلواي" أن تلك المعركة الكبرى كانت تحت قيادة "محمد شعباني" مع أقرانه من المجاهدين، والتي وقعت في16أوت1959 والتي حضر فيها المجاهد "عبد المجيد شلواي" بجانب النقيب "محمد بن بولعيد"[3].

استمرت عملية التنسيق والاتصال، ففي شهر ماي1960 أوفدت قيادة الولاية إلى تونس المرحوم الضابط "محمد روينة (قنتار)" مزودا بملف يشمل كل أوضاع الولاية واحتياجاتها، وقائمة

---

[1]-هواري بومدين: اسمه الحقيقي "محمد بوخربة" ولد في23أوت1932 بقالمة في الشرق الجزائري، وهو سياسي ثوري له بصمة في التاريخ المعاصر، قائدا عسكريا ثم رئيسا للدولة الجزائرية منذ1965إلى1976، ثم رئيسا للجمهورية، التحق بالثورة في بدايتها فقد صعد سلم المسؤوليات فعين نائبا لقائد الولاية الخامسة، ثم قائدها برتبة عقيد في سنة1957 ومسؤولاً لقيادة الغرب الجزائري، وهو عضو لمجلس الثورة الجزائرية في1958، عين قائدا لأركان جيش التحرير الوطني سنة1960. أنظر: محي الدين عميمور: أيام مع الرئيس هواري بومدين، موفم للنشر، الجزائر، ط3، 2007، ص535-536.

[2]-المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية السادسة حول الثورة التحريرية لفترة (1959-1962) المنعقد ببوسعادة، أيام17/16أفريل1987، ص10-11.

[3]-مداخلة المجاهد "عبد المجيد شلواي": المرجع السابق، ص1.

مفصلة لتنظيمات الولاية وإطاراتها ومجاهديها، فقد تمكن الضابد "محمد روينة" مزودا بملف يشمل كل أوضاع الولاية واحتياجاتها وقائمة مفصلة لتنظيمات الولاية وإطاراتها ومجاهديها، فقد تمكن الضابط "محمد روينة" من اجتياز الحدود والاتصال بالقيادة، وبعد ذلك استمرت القيادة في مواصلة الحرب على جميع الجهات والأصعدة والتصدي لمطامع العدو المتمثلة في تجسيد التجزئة وفصل الصحراء عن باقي الوطن[1]، وبعد الاتصال الذي جرى بين محمد شعباني وهواري بومدين قام وزير الدفاع "كريم بلقاسم" وبعد موافقة من بومدين بصفته قائدا للأركان بتعيين "محمد شعباني" كقائد للولاية السادسة، وتم تعيين "محمد روينة" كرائد، وتركت الحرية لشعباني في تعيين بقية أعضاء الطاقم الذي يساعده، حيث قام باختيار مجلس لقيادة الولاية السادسة، وهو يتكون من:

-قائد الولاية صاغ أول "الرائد" العسكري: محمد روينة (قنتار).

-عضو مجلس الولاية صاغ أول "الرائد" السياسي: سليمان سليماني (لكحل).

-عضو مجلس الولاية صاغ أول "الرائد" للاتصال والأخبار: عمر صخري.

-عضو مجلس الولاية ضابط أول "الملازم" للصحة: محمد الشريف خير الدين.

حيث بقي هذا المجلس يعمل كقيادة رسمية للولاية السادسة حتى الاستقلال[2].

المبحث الثالث: دوره في المجال العسكري:

بعد تعيين الحكومة المؤقتة "لمحمد شعباني" (قائدا للمنطقة الثالثة في ناحية بسكرة) الذي تم تعيينه رسميا في بداية سنة1962[3]، فشرع القائد البطل في وضع خطة إستراتيجية تتمثل في المحور العسكري الذي يعتبر أهم حلقة في الصراع الدائر بين الشعب الجزائري المتمثل في جبهة وجيش

---

[1]-المرجع السابق،، ص11.

[2]-عبد الحميد مسعود بن ولهة : المرجع السابق، ج1، ص352-353.

[3]-بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص465.

التحرير الوطني والسلطات الاستعمارية الفرنسية، وكل منهما يريد تحقيق الأفضل وهو النصر لنفسه، فتكيف الجزائريون مع الحرب العسكرية وبنوا لها استراتيجيات المتمثلة في الهجومات الخاطفة والكمائن المباغتة والكر والفر في المكان والتوقيت الذي يضمن النجاح ويضمن لعدوهم القهر، ويجعلوه في حالة رعب واستنفار دائم واستنزاف لقدراتهم ومعداتهم[1].

تمثلت الإستراتيجية العسكرية "لمحمد شعباني"[2]،في حملة من الإجراءات التي تحتوي على مجموعة من النقاط وهي:

1-وضع الولاية السادسة في حالة استنفار وذلك بتكثيف العمليات الفدائية وزرع الألغام ونصب الكمائن والقيام بالهجومات على مراكز العدو ومنشآته الاقتصادية ليبرهن للعدو أن الثورة لا تتوقف عند استشهاد أحد أبطالها وقادتها[3]، بل حققت الثورة في ذلك انتصارات بتكثيف عملياتها العسكرية، فقد تسببت هذه المواجهة الشرسة مع جيش التحرير في اضطراب سياسة فرنسا الرامية للقضاء على الثورة وهذا حلم سعت إليه فرنسا للوصول، لكن كان بدون جدوى رغم مخططاتها لمجابهة الثورة لكن وجدت أمامها رجال كان همهم النصر في سبيل الله والوطن.

2-القيام بالتنسيق التام والكامل مع مناطق الطوارق المنطقة الثانية في الجنوب الغربي والمنطقة الثالثة في الجنوب والمنطقة الرابعة في الجنوب الشرقي، وبذلك تكون منشآت العدو تحت الضغط المستمر وتشعر الشركات الفرنسية والأجنبية أنها محاصرة ومهددة يوميا في أرواحهم وأموالهم وعتادهم.

إن المتتبع لمجريات الأحداث التي شهدتها الولاية السادسة يجد أنها تكيفت مع الحملات التنشيطية التي قادها الجنرال "شال" المدعمة بقوات الحلف الأطلسي والأسلحة الأمريكية فكثفوا هجوماتهم على المواقع الاستراتيجية وضرب الأنابيب البترولية وتدمير شاحنات النقل البري والتفجير

---

[1]-الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص61-62.

(2)- أنظر الملحق رقم(8).

(3) مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص67-68

اليومي لخط السكة الحديدية الرابط بين مدينتي تقرت وسكيكدة، وتعد المنطقة المحصورة بين قرية "أسطيل" ومدينة "القنطرة" من أخطر المناطق من الناحية الأمنية، حتى أن السلطات الفرنسية لم تتورع في استعمال المواطنين كدروع أمنية عند مرور القطار تأمينا لجيشها ونقل بترولها نحو الشمال، زيادة على هذا الاشتباكات التي دارت رحاها في "بوكجبل" و"مناعة" و"بوديرين" و"أمحارقة" وفيها من دامت يومين[1].

ومن أشهر وأهم المعارك التي شهدها بنفسه وأشرف على قيادتها هي كالتالي:

-معركة الدبيدية في أوت1959[2].

-معركة بوديرين في1959، ومعركة النسافة ومعركة الدخان.

-معركة المازوشية بجبل قسوم في نوفمبر1960.

-معركة النسينيسة جنوب بن سرور في ديسمبر1961[3].

-معركة الكرمة والجريبيع بجبل بوكحيل في17و18سبتمبر1961[4].

---

[1]-الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص62-63.

[2]-معركة الدبيدية: في16أوت1959 جاءت نتيجة مكالمة بين قائد الولاية "محمد شعباني" وقائد الأركان العامة لجيش التحرير "هواري بومدين" في تونس وإلحاح هذا الأخير فقد اكتشفها العدو واستدل من خلالها على مكان وجود جيش التحرير الذي كان تحت قيادة "محمد شعباني" جرت المعركة بجبل أمساعد، كانت معركة، كانت معركة ضارية مع العدو تميزت باستعمال العدو للطيران المقنبل، ولحسن الحظ كان النصر حليف للمجاهدين الجزائريين رغم الخسائر التي أسفرتها المعركة. أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية السادسة حول الثورة التحريرية (1959-1962): المرجع السابق، ص32-33.

[3]-نصر الدين مصمودي: المذكرة السابقة، ص82.

[4]-معركة الكرمة والجريبيع: كانت في17/16سبتمبر1961 دامت يومين كانت تحت قيادة "محمد شعباني"، تعتبر من أطول المعارك التي حدثت، جاءت المعركة إثر اجتماع لقيادة الولاية وعدد كبير من الإطارات والمجاهدين، كانت لهذا الاجتماع نتائج لتنظيم المجال العسكري والسياسي، فنشبت المعركة جراء اكتشاف العدو لموقع تمركز جيش التحرير فطوق موقع جيش التحرير

في عهده شهدت الولاية السادسة نوع من العمليات العسكرية الضخمة فكانت الولاية بمثابة أرض ملتهبة في وجه الشركات البترولية ومحرقة لجيش أعداء شعبه وأمته.

وهذا الجدول يوضح العمليات الحربية التي وقعت بين سنة1959و19مارس1962.

العمليات الحربية	عددها
المعارك الكبرى والمتوسطة	207
الاشتباكات	372
الهجومات	175
الكمائن	163
ألغام وأعمال التخريب	175
العمليات الفدائية	258
الفارين من الجنود	021
الحصارات والحالات التفتيشية الكبرى	262

لقد كان لمحمد شعباني دور كبير في توسيع هذه العمليات الحربية العسكرية بالجنوب الجزائري ضد السلطات الاستعمارية التي كانت تهدف لفصل الصحراء عن الشمال الجزائري.[1]،ولم يتوان في التخطيط وقيادة كل معركة فقد خاض أكثر من ثلاثين معركة ضروس، أصيب في إحدى هذه المعارك

=وقصفت الموقع وأسفرت عن خسائر جمة ألحقها العدو. أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، معركة الكرمة والجريبيع بجبل بوكحيل (17/16سبتمبر1961)، ولاية الجلفة، ص1-8.

[1]-الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص63.

برصاصة اخترقت صدره لتخرج من كتفه، وبذلك تأكدت فرنسا أن جيش الولاية السادسة يشكل الخطر الحقيقي على الوجود الفرنسي في الجزائر.[1].

المبحث الرابع: دوره في مجال التنظيم والإدارة:

يعد التنظيم العمود الفقري للثورة التحريرية وأحد دعائمها وركائزها الأساسية، ومن خلاله تمكنت الثورة من حشد الطاقات البشرية والمادية التي ضمنت استمرارية الثورة ونجاحها حتى حققت النصر الأعظم، فإن العمليات التنظيمية سارت إلى جانب عملية الشرح والتعبئة والتجنيد[2]، فقد اهتم العقيد "محمد شعباني" بجانب التنظيم اهتماما كبيرا، لكن لقد اختلف التنظيم من قرية إلى قرية فذلك حسب الظروف المحيطة بها، فكان لهذا المجال تطورا بارزا من سنة لأخرى فقد واكب تطورات الثورة ووقائعها وتنظيمات الولاية السادسة وأحكامها.[3].

وفي مقدمة هذه التنظيمات نجد ما يلي:

1-تنظيم المجالس الشعبية البلدية: تجلى دورها في التنسيق بين المجالس البلدية والهياكل التنظيمية الشعبية الأخرى المتواجدة على تراب الولاية والسرعة في مرور التيار بينها وبين الهياكل الأفقية "جيش التحرير الوطني" حملة السلاح، فيعد المجلس البلدي الشعبي وحدة متكاملة من حيث التسيير والأعمال، فقد تعددت مهامه ومسؤولياته، وهو المسؤول أمام الهياكل العمودية كمجلس القسمة والناحية والمنطقة والولاية، فالمجلس الشعبي يتكون من خمسة أعضاء، وقد يقل العدد حسب الظروف والمكانة وما تتطلبه الظروف وسرعة الحركة والاتصال، فإن رئيس المجلس هو المسؤول العام والناطق

---

[1]-محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص10.

[2]-الهادي درواز: من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص33.

[3]-عمري سوسن: العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال (1954-1964) مذكرة ماستر تحت إشراف علي آجقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012-2013، غ م ،ص55.

الرسمي باسم المجلس لدى الهياكل العمودية (قسمة، ناحية، منطقة، ولاية) والمحافل الشعبية والتجمعات الرسمية التي يقوم بها الجيش، يساعده مستشارون باسم مكتب شؤون الأمة، ومن بين هذه المكاتب ما يلي

أ-عضو مكلف بمكتب الإصلاح: يرأسه عضو من المجلس الشعبي، يتولى شؤون الحالة المدنية من (تسجيل الزواج، المواليد، الإرث)، ويقوم بضبط وإحصاء ممتلكات المواطنين وكذلك تسجيل وإرسال قوائم الشهداء والضحايا المعدومين من طرف العدو الفرنسي، وينظم معلمين القرآن، ويضبط النزاعات والأحكام التي يصدرها المجلس أو الجيش.

ب-عضو مكلف بالمكتب المالي:يرأسه عضو المجلس البلدي يساعده أعوان في عدة مهام، يضبط الزكاة ويجمع اشتراكات المواطنين ويقدر الضرائب الحربية على المواطنين، ويقبض التبرعات والهبات النقدية والعينية، وكل هذه الأعمال تضبط في سجلات تقدم في قوائم في مواعيدها الشهرية أو السنوية[1].

ج-عضو مكلف بالمكتب التجاري: يلبي حاجيات الثورة من مؤونة وعتاد وأقمشة وآلات طبية...الخ، ويتم ذلك بناء على قوائم العريف الأول الإخباري مع المال اللازم ويجلبها من الأسواق وأماكن تواجدها.

د-عضو مكلف بمكتب الشرطة: يتشكل في الغالب من5أعضاء يرأسهم مسؤول الشرطة كما يعد مسؤولا أمام رئيس المجلس الشعبي ويتولى توفير الأمن للمواطنين والتوسط في حل الخلافات، يرفع تقريره اليومي لرئيس المجلس، ويتلقى منه الأوامر الجديدة والمستعجلة لتنفيذها.

---

[1]-أنظر الملحق رقم(4).

2-المكاتب السرية: هي ضرب آخر من التنظيم القاعدي يتكون من ثلاثة أفراد يعملون تحت وصاية العريف الأول للاتصال والأخبار وعملها في غاية السرية، تلتقط أخبار العدو وتتجسس عليه وتكشف خططه.

3-المسلبون: هم المنخرطون في النظام يتمتعون بثقة المجلس البلدي والقيادة في جيش التحرير الوطني، يساعدون المجلس البلدي كتبليغ الدعوات وإيصال الرسائل والحراسة، يلبسون الزي المدني حتى لا يتم اكتشافهم[1]، ويكون المسبل في العادة عون للفدائي وهو ينقل أخبار العدو للمجاهدين ووظيفة مسبل وظيفة تدريبية تتيح للمناضل أن يصبح من بعد فدائيا[2].

4-الدرك:هي فرقة لها نظام شبه عسكري وتنظيم مستمد من الجيش تحت وصاية العريف الأول العسكري للقسمة، تساعد الجيش في جلب المؤونة والماء وكشف الطريق أثناء تحرك الجيش، تشارك في عمليات التخريب والهجومات، هي مسلحة بأسلحة خفيفة كبنادق الصيد والمسدسات والقنابل، وهي حركة وصل بين الهياكل القاعدية (كالمجالس البلدية) والهياكل الأفقية (كالقسمة والناحية والمنطقة)[3].

5-الفدائيون: هم الذين يفدون الوطن بأنفسهم (المتطوعين للموت) يساعدون جيش التحرير الوطني، يرتدون ملابس مدنية، تتمثل مهمتهم في حرب العصابات المتمثلة في (الضرب والهرب).[4].

ولتحقيق السير الجيد لمختلف المكاتب والفروع والقطاعات، فقد قامت الولاية بوضع سجلات فرعية وهذه الفروع متعددة وهي كالآتي: (العسكري، السياسي، الاتصال والأخبار، التموين العام، الصحة العامة)، ولكل فرع من هذه الفروع مجموعة من المهام التخطيطية لضمان استمرارية العمل

---

[1]-الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، ص62-68.

[2]-عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص150.

[3]-الهادي درواز: المرجع السابق، ص68.

[4]-عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص121-122.

الموحد الذي يعتبر ثمرة من ثمار الجد والاجتهاد الذي سهرت عليه الولاية، وكان يكفل هذا العمل العظيم العقيد "محمد شعباني" الذي ناضل من أجل تحقيق الأفضل للولاية وتجهيزها بكافة الخدمات الإستراتيجية لصد العدو وكبح تخطيطاته، ولضمان نجاح العملية التنظيمية والإدارة الجيدة لزمام الأمور.

1-الفرع العسكري: يشمل مجموعة من الدفاتر الخاصة بالمجاهدين والمجندين والنشاطات العسكرية والمعارك وأعمال التخريب.

2-الفرع السياسي: يهتم بنشاط المجالس البلدية.

3-فرع الاتصال والأخبار: جمع أخبار العدو ويشمل نشاط الخلايا السرية.

4-فرع التموين: لتوفير المؤونة والمعدات ولتوفير الاستهلاك الشهري.

5-فرع الصحة: يسهر على علاج المرض ويوفر الأدوية والمعدات الطبية[1].

المبحث الخامس: الصحراء بين ديغول وشعباني:

تتميز الصحراء الجزائرية بموقع استراتيجي، وذلك بامتدادها الواسع ومحاذاتها للكثير من البلدان، فقد يمكن لأي طامع أو غاز التغلغل في أعماق إفريقيا ثم بسط السيطرة عليها، حيث تميزت هذه الصحراء بوجود خيرات جمة من معادن وكنوز نفيسة، فهذه الخيرات لفتت انتباه المستعمر الفرنسي، وأدرك مدى الأهمية القصوى لموقع الصحراء ومميزاته الهائلة، حيث أن فرنسا لم تظهر تقديرها للأهمية الاقتصادية التي تحظى بها الصحراء إلا مع بداية الخمسينات من القرن العشرين وبالضبط بعد اكتشاف "الغاز والبترول"، ومع ظهور الثروة الباطنية المتمثلة في "الغاز والبترول" بدأت فرنسا تحوم

[1]-المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954، المنعقد ببسكرة يوم06/05فيفري1983.

للسيطرة على المناطق الإفريقية، وتبلورت لديها فكرة جعل الأراضي الصحراوية عموما والجزائرية خصوصا حقلا خصبا للتجارب الفرنسية الهيدروجينية منها والنووية، فكل هذه المعطيات جعلت من الاحتلال الفرنسي يرفض التفاوض مع الثورة فيما يخص مستقبل الصحراء،

وبعد فشله في التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، قامت برمي القضية في مرمى الأفارقة وذلك بدعوته لجعل الصحراء الجزائرية مياها دولية وهي قسمة بين الأفارقة وبذلك تكون فرنسا هي الحكم في فض النزاع بين الطرفين، واعتقدت أنها بهذه الخطة ستقضي على تمسك قادة الثورة بالصحراء الجزائرية لكن على عكس ذلك فقد تمسكوا وقالوا: "إن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر"[1] ،وبالتالي فإن محور الصحراء كان له بعد في السياسة الفرنسية بمختلف محاورها (العسكرية، الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية)، حيث عرفت المنطقة مجموعة من القوانين والتنظيمات الإدارية منذ1902-1962[2].

وفي24ديسمبر1902 أصدرت سلطات الاحتلال الفرنسي قانونا استمر مفعوله نصف قرن يقضي بوضع أراضي الجنوب تحت نظام الحكم العسكري إلى غاية صدور القانون السياسي للجزائر في20سبتمبر1947 الذي ألغى القرارات السابقة وضمت الصحراء للشمال، وسنة1956 صادق البرلمان الفرنسي على مشروع قانون يهدف إلى إنشاء منطقة مشتركة للمناطق الصحراوية بهدف التنمية الاقتصادية والاستثمار، وأعلن عن المشروع سنة1957، مع اشتراك شراكات متخصصة في البحث والتنقيب، ثم قامت فرنسا عند اكتشاف الغاز بعين صالح في سنة1954 بإنشاء "وزارة للصحراء" في17أوت1957 عين عليها في بادئ الأمر "كونيقليون مولين" ثم جاء بعده "ماكس لوجون" في حكومة ديغول[3]، حيث صرح هذا الأخير في مذكراته "الأمل" يقول فيها: "لقد كانت

---

[1]-لزهر بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السيد، الجزائر، ط1، 2009، ج1، ص195-197.

[2]-الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية، ص128.

[3]-نصر الدين مصمودي : المذكرة السابقة، ص90.

تحتل في حياتنا القومية أهمية لا مجال للموازنة بينها وبين بقية البلاد التي كانت تابعة لنا، فقد سبق أن غزوناها بعد أحداث طويلة، وبفضل جهدي العسكري الضخم، ومع ذلك فقد تعزز كثيرا موقفنا في إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط بفضل الجزائر، وكشفنا منذ عهد قريب حقول البترول والغاز التي ساعدتنا على استكمال حاجاتنا الماسة إلى الطاقة الصناعية، إذ ثمة أسباب كبيرة تحمل الشعب الفرنسي على أن يعد امتلاك الصحراء أمرا مفيدا ومستحقا"[1].

وزاد الاهتمام الفرنسي بعد مجيء "الجنرال ديغول" الذي استنجد به رئيس الجمهورية الرابعة "روني كوتي"، وباعتلاء ديغول سدة الحكم أخذ موضوع الصحراء مسارا جديدا أكثر حدة وشراسة ووجد ديغول نفسه أمام معادلات صعبة، فكان يريد إعادة هيبة فرنسا الدولية في مستعمراتها[2]، ولم يكن لديه استعداد للدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني وإنهاء الحرب بالجزائر لأن الرأي العام الفرنسي لم يكن مهيأ للاعتراف باستقلال الجزائر، وبدأت سياسته تظهر في صيف1958[3].

اهتمت الحكومة الفرنسية في عهد ديغول باستغلال ثروات الصحراء لإنعاش اقتصاد فرنسا وصناعتها العسكرية، وقامت بعروض إغرائية من أجل الوصول لمبتغاها، لكنها وجدت معارضة شديدة ورفض لمحاولة الفصل والتجزئة فإن الطمع والجشع قد أعميا المستعمرين الفرنسيين الذين لم يجدوا حلا إلا وسيلة الاستمالة وإغراء الشعب، فهم بدورهم لم يروا في الصحراء إلا البترول والغاز[4]، فإن هذه الثروة المكتشفة حركت مطامع الاستعمار الفرنسي، ولاشك أن هذا الاستعمار قد خمد كل قواه بعد الاكتشافات الكبرى التي وقعت في الصحراء الجزائرية من النفط والمعادن[5]، وقد بدأ شيئا

---

[1]-شارل ديغول: مذكرات الأمل، تر، سموحي فرق العادة، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1971، ص49.

[2]-الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع،ص، ص128،129.

[3]-عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص432-433.

[4]-محمد شعباني: مهزلة المهازل، مجلة صدى الجبال، العدد2، إصدار الولاية السادسة، 1961، ص6.

[5]-يحي بوعزيز: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص86-87.

فشيئا بشن معركة كبرى لتحطيم الوحدة الترابية للجزائر والاحتفاظ لنفسه بالجزء الصحراوي منها[1]، وبدأت تحركاتها للقيام بعملية التنقيب عن المحروقات وتقدير عائداته، فإن هذه الثروات الواعدة هي التي جعلت "ديغول" يقبل المراهنة على مشروع قسنطينة، فخلال زيارته سنة1958 أعلن عن خطته الخماسية التي وعدها فيها بأشياء كثيرة منها تصنيع الجزائر وذلك بالاعتماد على ثروات الصحراء من بترول وغاز[2]، بالإضافة إلى سعيه لخلق قوة ثالثة لمساندته، وكانت لديه مشاريع عدة منها مشروع فصل الصحراء فإن خطته الخبيثة في بادئ الأمر اختفت وراء شركات وأسماء لجان ثم انكشفت خطته الخبيثة واتضحت معالم تلك السياسة، فرغم كل التنظيمات التي أنشئت وأثيرت حول محاولة فصل الصحراء لكنها مع الوقت بدأت تتضعضع، والتفت خسائر باهظة أصبحت تقتضيها ظروف مواجهة ثورة التحرير بالجزائر[3]،

وبتنامي الأطماع الفرنسية في الصحراء وصدور مرسوم903/53 ومحاولة الفرنسيين بتر جنوب الجزائر عن شماله، وجهت قيادة الولاية السادسة برئاسة "محمد شعباني" الشهيد "أحمد طالب والسعيد عبادو" إلى غرداية لتدعيم الثورة، والتي أصبحت في نهاية1961 تعرف بالمنطقة الخامسة يرأسها الضابط "علي الشريف"[4]، فقد ردت الولاية السادسة على هذه السياسة باتخاذها ثلاثة جبهات:

-الجبهة السياسية: تتمثل في الأعمال التي قام بها جيش التحرير الوطني ضد قواة العدو ومنشآته، فلعب المحافظون السياسيون وكذا الشعب عدة أدوار جد هامة المتمثلة في هذه النقاط:

1-إعادة هيكلة الناحية الجنوبية لمتابعة الأحداث.

---

[1]-عبد السلام بوشارب: الهقار أمجاد وأنجاد، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص140، 141.

[2]-قوة ثالثة: تمثلها شخصيات تقليدية ومعادية للثورة لتكون بديلا عن جبهة التحرير الوطني في تمثيل الشعب الجزائري. أنظر: بشير ملاح: موجز التاريخ المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، ص209.

[3]-المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب "الولاية الخامسة"، المنعقد بولاية سعيدة يوم15جانفي1985، ص59-60.

[4]-الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، ص128.

2-التعبئة والتجنيد لمختلف الشرائح الاجتماعية من وجهاء القوم وأعيان البلد وشخصياتها مستغلين كل الوسائل من لقاءات فردية ومناشير إعلامية لإحباط مؤامرة التقسيم بما فيها الترغيب والترهيب.

3-التوغل في أعماق الصحراء الجنوبية والجنوب الشرقي وتحسيس القبائل والعشائر بالمؤامرة وتجنيدهم في خدمة الثورة.

4-قطع فتيل الفتنة التي زرعتها السلطات الفرنسية بين سكان غرداية ومتليلي والإباضيين، وبهذا تفاعل المواطنون مع مجهودات المحافظين السياسيين التي أعطت نتائج إيجابية وقطع دابر المؤامرة الخبيثة بالقيام بالمظاهرات[1]، الشعبية، والقيام بالإضراب العام الذي دعت إليه الحكومة المؤقتة في5جويلية1961 ضد سياسة التقسيم[2].

الجبهة العسكرية: المتمثلة في القيام بالعمليات العسكرية ضد السلطات الاستعمارية لإحباط المؤامرة ومن هذه الأعمال هي:

1-قيام جيش التحرير الوطني بهجومات في ولاية الأغواط على مركز ضباط الشؤون الأهلية.

2-القيام بعمليات تخريب للأجهزة الفنية الخاصة بحظيرة البترول ومنبع الغاز الطبيعي بحاسي رمل قدرته المصادر العسكرية الفرنسية بـ15مليون فرنك فرنسي.

3-تعطيل محاولة إنشاء أنبوب الغاز الطبيعي بين حاسي مسعود وبجاية، وهو ما دفع بالشركات البترولية بطلب التعزيزات لحماية أشغال من الأنبوب الذي عطل إنجازه في سنة1959.

---

[1]-من نماذج المظاهرات مظاهرات ورقلة في27فبراير1962، كانت كأسلوب يساير العمل الثوري، كان لها أثر بالغ وصل صداها للعالم وهز الضمائر الحية. أنظر: لخضر عواريب: السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27فبراير1962 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد7، المركز الجامعي بالوادي، 2012، ص112.

[2]-الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص66-68.

4-القيام بنشاطات ثورية وعمليات فدائية ضد العدو لإفشال سياسته الرامية للتجزئة[1].

الواجهة الإعلامية:

وللقضاء على حلم ديغول قامت الولاية السادسة بتوزيع المناشير للتفطن واليقظة ومن هذه المناشير أصدرت الولاية مجلة "صدى الجبال" سنة1961 التي تتناول موضوع مشكلة الصحراء في مقاله مهزلة المهازل[2]، حيث يقول العقيد محمد شعباني في هذا الصدد: "إن مشكلة الصحراء هذه التي أراد المستعمرون أن يخلقوها من عدم ليست في الحقيقة إلا حديثة العهد بالوجود لأن المستعمرين الفرنسيين لم يسبق لهم أن قالوا أبدا قبل سنة1958 بأن هناك جزائر وهناك صحراء، ومن أراد التأكد لما عليه إلا أن يراجع كتبهم التاريخية وخرائطهم ومؤلفاتهم الجغرافية عن بلادنا، حيث الجزائر كما هي الجزائر بحدودها الطبيعية الدولية"[3].

ومن خلال هذه الإجراءات تمكن العقيد من تجنيد الشعب الصحراوي وقطع المؤامرة الفرنسية، وهذا ما عبرت عنه المظاهرات الشعبية التي كانت خلال المدن الصحراوية[4] .

وفي آخر هذا الفصل يمكن استخلاص مايلي:

لقد خرج مؤتمر الصومام بنتائج حاسمة على مستوى السياسة الداخلية للثورة،وبرهن أن الكفاح أصبح أكثر قوة بعد انعقاده،فتمخض عنه جملة من القرارات والنتائج العسكرية،التي تقضي بإنشاء الولاية السادسة،باعتبار أنها مربط الفرس في حل القضية الجزائرية،وكان العدو من الطامعين في الاستحواذ عليها،لدى تم إعادة هيكلتها وتنظيمها للحفاظ عليها،وبعد ترقية محمد شعباني إلى رتبة

---

[1]-نصر الدين مصمودي : المذكرة السابقة، ص92.

[2]-أنظر الملحق رقم(6).

[3]-محمد شعباني : المقال السابق، ص6.

[4]-الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص67.

عقيد للولاية السادسة خلفًا لـ"سي الحواس،والطيب الجغلالي"،حرص على تنظيمها وصد كل تمردات العدو الذي كان يعتبرها منطقة استراتيجة يجب الثأر منها،فواجها العقيد محمد شعباني سياستهم الرامية إلى فصل الصحراء،ففي البداية شرع في وضع خطط إستراتيجية عسكرية لصد تمردات السلطة الاستعمارية،وتكثيف العمليات الفدائية،والقيام بالهجوم على مراكز العدو،وقام بتعزيز الجبهة الجنوبية،وقاد أهم العمليات العسكرية،ولم يتوان في التخطيط وقيادة كل معركة،إضافة إلى دوره في مجال التنظيم الذي يعد العمود الفقري للثورة وأحد ركائزها الأساسية،فحاول جاهدًا تنظيم الولاية السادسة والتحكم في زمام أمورها،هذا مكنه من مواكبة الثورة،وإدارة مكاتبها ونواحيها بصفة عامة وخاصة.

كانت الصحراء في نظر المستعمر الورقة الرابحة التي أراد الاحتفاظ بها، فسعى من أجل الاستحواذ عليها لكنه وجد أمامه الصخرة التي تصده وتكبح طموحاته ،إذ أن العقيد شعباني لعب دورًا بارزًا في القضاء على حلم ديغول الذي تجلى في محاولة فصل الصحراء عن التراب الوطني، حيث أصدر العقيد شعباني في شأن هذا الأمر مقالاً سماه "مهزلة المهازل"فذكر أن قضية فصل الصحراء هي "مهزلة أحقر من خرافة"لذا جند العقيد محمد شعباني الشعب لها وقطع خيط المؤامرة.

الفصل الثالث:مواقف العقيد محمد شعباني بين 1962-1964.

المبحث الأول:الصراع بين الحكومة المؤقتة والقيادة العامة للأركان.

المبحث الثاني:الجزائر خلال أزمة صائفة 1962.

المبحث الثالث:مواقف العقيد محمد شعباني من السلطة الجزائرية.

المبحث الرابع:القطيعة بين شعباني والسلطة.

المبحث الخامس:القبض على محمد شعباني محاكمته وإعدامه.

إن تطور الحرب الثورية قد أدى إلى إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهو الهيئة السياسية العليا للثورة، الذي يقوم بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني،و حامل سيادة الشعب الجزائري وصاحب السلطة الدستورية المؤقتة، ومسير "جبهة التحرير الوطني"، وهذه الأخيرة المكافحة في سبيل تحرير الجزائر من النظام الاستعماري، قصد إقامة دولة جزائرية مستقلة لتحقيق استقلال الوطن بجميع وسائل الكفاح المسلح، وفعلا قادت الثورة ووصلت لهدفها الرئيسي بعد مجهودات جبارة، وحققت وحدة الشعب الجزائري الذي تضامن من أجل محو النظام الاستعماري ووقف إطلاق النار وبعث الدولة الجزائرية ذات السيادة وبناء جمهورية ديمقراطية شعبية.

فكانت قيادة الثورة مهمة مشتركة وعمل جماعي منظم رغم اختلاف وجهة النظر من بعض الأطراف، إلا أن الهدف كان واحد والذي وحد الأطراف هي جبهة التحرير الوطني تحت لواء التنظيم السياسي الجماعي والتخلي عن التنظيم الحزبي.

المبحث الأول: الصراع بين الحكومة المؤقتة والقيادة العامة للأركان:

بعد أن أدرك قادة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أنه لا فائدة تجدى من حكومة ضعيفة توجد بين أعضائها خلافات، وجراء هذا قرروا وضع قيادة موحدة ذات نفوذ داخل البلاد وخارجها، وتقرر تشكيل لجنة تتكون من القادة العسكريين[1]، للتغلب على الصعاب التي تواجهها الثورة على الحدود وداخل الجزائر، وتم اجتماع هؤلاء القادة وأسفر اجتماعهم على تشكيل مجلس وطني للثورة الجزائرية واتفقوا على ضرورة تقوية الثورة وذلك بخلق سلطة قوية قادرة على توجيه الأمور السياسية والعسكرية[2]، وفي الفترة الممتدة من16ديسمبر1959 إلى18جانفي1960 اجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية بمدينة طرابلس (بليبيا) ودرسوا الوضع السياسي واتخذوا إجراءات تتعلق بالإستراتيجية العسكرية وتنظيم وتدعيم جيش التحرير

[1]–القادة العسكريين: العقداء 10هم: "محمدي السعيد، هواري بومدين، عبيدي الحاج لخضر، علي كافي، محمد بازورين، سليمان دحيلس، لطفي، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال". أنظر: عمار بوحوش: تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص492.

[2]–نفسه، ص،ص492،493.

الوطني، وفي هذا الإطار قرروا إعادة تشكيل الجهاز الحكومي وإنشاء لجنة وزارية مشتركة للدفاع الوطني ضمن الحكومة تلتحق بها قيادة الأركان.

وبعد 33يوم من النقاش بين الأعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية تقرر العمل في إطار جماعي وتقليص نفوذ الشخصيات العسكرية داخل الحكومة المؤقتة، وبالتالي فإن القرارات بدأت تتخذ على مستوى مؤسسات تشريعية وتنفيذية وليس على مستوى فردي، وتقرر تشكيل لجنة استشارية تتكون من: "سعد دحلب، هواري بومدين، محمدي السعيد"[1].

حيث تقرر في اجتماع المجلس الوطني للثورة في ديسمبر1959 وجانفي1960 انشاء هيئة القيادة العامة للأركان وإلغاء وزارة القوات المسلحة وتعويضها بلجنة وزارية للحربC.I.Gالتي تتكون من: "كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، والأخضر بن طوبال"، أما هيئة الأركان فأسندت مهمة قيادتها لـ"هواري بومدين"، والتي تتكون من: "علي منجلي، قياد أحمد، وعز الدين زراري"، وشرعت الهيئة في ممارسة مهامها ابتداء من23فيفري1960، وكان الاعتقاد الراسخ في أذهان الذين قاموا بهذا العمل قصد توحيد جيش التحرير الوطني وجعله يعمل تحت قيادة موحدة ليصبح منسجما وأكثر فعالية بعد أن كان موزعا بين قيادتين إحداهما في الشرق متمركزة في "غار الدماء" على الحدود التونسية الجزائرية، والأخرى في الغرب متمركزة في "الناظور" على الحدود المغربية الجزائرية[2].

والملاحظ أن هذا المجلس الوطني الجديد للثورة الجزائرية قد حدد المعالم الرئيسية للسياسة الجديدة التي يتعين على الحكومة المؤقتة انتهاجها في المستقبل[3]، لكن بعد انتهاء اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية يوم18جانفي1960 اتضح أن الخلافات التي كانت موجودة من قبل بين أعضاء الحكومة المؤقتة قد عرفت نشاطاتها السياسية والدبلوماسية والعسكرية وتحولت في النهاية

---

(1)-Mohammed Harbi : le FLN mirage et réalité, NAQDIENAL, Alger, 1993, p24- 247.

(2)–إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص95.

(3)–عمار بوحوش: المرجع السابق، ص495.

إلى صراع سياسي بين القادة العسكريين في الحكومة المؤقتة وبي قيادة الأركان العامة للجيش، زد على ذلك أن الحكومة المؤقتة التي كانت بالخارج لم تعد تملك أية قوة عسكرية للسيطرة بالحدود، ووجهت نداء للاستعانة بحكومتي تونس والمغرب بالقبض على كل من لا يمتثل لأوامرها، وكما كان الحال فإن القادة العسكريين في الحكومة المؤقتة قد عقدوا العزم بالسيطرة على الأمور وتعيين قادة لحماية الحدود[1]، وفي مدة قصيرة استطاعت قيادة الأركان أن تشكل قوة عسكرية نشيطة ومهيكلة على الحدود، حيث تمكنت من تحويل جهاز على أهمية التسابق للفوز بالسلطة بعد استرجاع السيادة الوطنية[2].

ومع مرور الزمن ظهرت خلافات بين اللجنة الوزارية وهيئة قيادة الأركان، وتسببت هذه الخلافات في أزمة سلطة بين عسكريين قدامى هم العقداء "كريم بلقاسم، وبن طوبال وبوصوف" وعسكريين جدد وهم أعضاء هيئة الأركان، فبمجرد أن بدأ القدامى يشعرون أن العسكريين الجدد شرعوا في سحب البساط من تحت أقدامهم، وأخذ القدامى في الضغط على رئيس الحكومة لإعطاء أوامر لهيئة قيادة الأركان بضرورة الدخول للجزائر في31مارس1961[3].

وقد تأزمت الأمور بين هيئة قيادة الأركان والحكومة المؤقتة أثناء ما يعرف بحادثة الطيار الفرنسي الذي أسقطت طائرته في قبضة جيش الحدود إلا أن الحكومة المؤقتة برئاسة "فرحات عباس" قامت بتسليمه للسلطات الفرنسية بعد ضغط من "الحبيب بورقيبة" فغضب قائد هيئة الأركان من التصرف فاستقال رفقة مساعديه في15جويلية1961، والهدف من الاستقالة هو وضع رئيس الحكومة المؤقتة وذلك بترك الجيش بدون قيادة وتخليص قيادة الأركان من سلطة الحكومة المؤقتة[4].

---

[1]–عمار بوحوش:المرجع السابق، ص496

[2]–علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص258.

[3]-Mohammed Harbi : une vie debout, mémoires politiques, Alger, 2001, p358, 359.

[4]–إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص97.

بعد خروج السجناء الخمسة[1]، اتصلت هيئة الأركان العامة بقيادة "هواري بومدين أو بوضياف" وجدت عرضها من أجل التحالف للظفر بالسلطة قبل إعلان الاستقلال، لكن بوضياف رفض عرضه وفضل التسمك بشرعية المؤسسات القائمة (مجلس الثورة والحكومة المؤقتة) لغاية إعلان الاستقلال، وبعد خروجهم شكلوا كتلتين متصارعتين، وحول هاتين القيادتين التف قادة الثورة.

-الكتلة الأولى: يتزعمها بن بلة، تضم هيئة الأركان وجيش الحدود وانضمام قادة الولاية الأولى والخامسة والسادسة وجزء من الولاية الثانية، و"فرحات عباس، محمدي السعيد، اعمر اوعمران، وياسف سعدي".

-الكتلة الثانية: يتزعمها بوضياف، تضم "كريم بلقاسم" وانضمام الولاية الثالثة وجزء من الولاية الثانية و"صالح بوبنيدر وبن يوسف بن خدة"[2].

لقد كانت استراتيجية الحكومة المؤقتة في بداية1962 بقيادة "بن يوسف بن خدة" تقوم على هذه الأسس:

-احترام اتفاقية "إيفيان" المبرمة مع فرنسا بصفتها هي الطرف المتفاوض مع فرنسا.

-الاحتفاظ بالسلطة عن طريق استعمال سلطة جبهة التحرير.

-عدم استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية لعقد اجتماع حتى لا تكثر المناقشات حول مستقبل الوطن.

لقد كانت إستراتيجية قيادة الأركان تتمثل في عقد مؤتمر للإطارات بقصد حل الخلافات الموجودة بينها وبين الحكومة المؤقتة، ولهذا كانت قيادة الأركان تطمح لتجسيد فكرة "بن بلة"

---

[1]-السجناء المسجونين في فرنسا أراد "بومدين" التحالف معهم لمعرفته عن معارضتهم للحكومة المؤقتة وأن اعتقالهم جعلهم بعيدين عن المساومات في بادئ الأمر، أرسل "عبد العزيز بوتفليقة" لقصر "توركان"، في اتصاله كان يعتمد على بوضياف لكن بعد عودة مرسوله قرر استعمال "بن =بلة" لأنه يعرفه أنه بدون ثقل سياسي خلافا "لبوضياف" الرجل القوي الذي لا يتنازل عن قناعاته بسهولة. أنظر: علي كافي: المصدر السابق، ص282.

[2]-الطاهر الزبيري : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص277.

المتمثلة في جمع القوات الوطنية حوله عندما خرج من السجن والتحق بالمغرب، فكان "أحمد بن بلة" وهيئة الأركان متفقين على إستراتيجية واحدة وهي "تحرير ميثاق يتضمن المحاور الرئيسية وبرنامج عمل للحكومة الجزائرية، وانتقال السلطة إلى مكتب سياسي لجبهة التحرير الوطني تكون خاضعة له الحكومة المؤقتة".

ظهر التنسيق بين قيادة الأركان وأحمد بن بلة يوم قررت هيئة الأركان استدعاء القادة الخمسة لزيارة جيش التحرير وذلك عقب خروجهم من السجن، وفي تلك الزيارة انفرد "عبد العزيز بوتفليقة وأحمد مدغري ببن بلة" وشرحا له موقف هيئة الأركان من الحكومة المؤقتة، فإذا كان "أحمد وعلي منجلي" يفضلان عدم الاعتماد على أي زعيم ومواجهة الحكومة والتحالف مع "بن بلة"[1] ،فإن تصور جزائر ما بعد الاستقلال كان يشكل الخلافات التي نشبت داخل القيادة[2]، ومما لاشك فيه أن آراء مسؤولي الثورة كانت متضاربة حول العديد من القضايا، هذا كله هدد سلامة العلاقات بين الطرفين[3].

المبحث الثاني: الجزائر خلال أزمة صائفة 1962:

بعد فشل محاولات الجنرال "ديغول" في الاستحواذ على خيرات الجزائر وثرواتها لم يجد حلا بديلا إلا المفاوضات مع الطرف الجزائري الذي وقف في وجه تحقيق طموحاته على أرض الجزائر، فقام الجنرال "ديغول" بعقد ندوة صحفية تعرض فيها لمسألة الصحراء، واعترف خلال الندوة بسيادة الجزائر على الصحراء واعتبرها من البديهيات التي لا تقبل المناقشة، وخلال تصريحاته التي درستها الحكومة المؤقتة وجدت أنها تتسم بالجدية ورغبته في وضع حد للحرب، وبالتالي أعلن الرئيس "بن يوسف بن خدة" أن جبهة التحرير الوطني مستعدة لوقف إطلاق النار فورا مقابل تخلي فرنسا عن فكرة تقرير المصير وإعلانها عن استقلال الجزائر[4]،وفعلا تم وقف إطلاق النار

---

[1]-عمار بوحوش : المرجع السابق، ص504-505.

[2]-عبد الرزاق بوحارة: منابع التحرير، تر، صالح عبد النوري، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص271.

[3]-سيد علي أحمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، الجزائر، 2010، ص61.

[4]-محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص ،ص165-166.

يوم19مارس1962، حيث يذكر لنا المجاهد "الهادي درواز": "أنه كان يوما مشهودا في تاريخ الجزائر مسحت إشراقة شمسه ظلام ليل الاستعمار الطويل الدامس" وما أن بدأت أشعة الشمس بالظهور حتى خرج المسلمون مكبرين مهللين بالانتصار، وعلى ضوء هذا وضعت الحرب أوزارها وتم الهدوء في البلاد فلا مدافع ولا طيران ولا آليات العدو[1].

يقول المجاهد "درواز" أنه جاءهم أمر بالالتحاق بالاجتماع العام الذي كان بجبل "اقرون الكبش" طالت أيام الاجتماع التي كانت عبارة عن تقييم عام وشامل للولاية من كل نواحيها (العسكرية والسياسية والاقتصادية)، مراقبة السجلات وفق المستجدات والمتطلبات المستقبلية، مراقبة الهياكل القاعدية والتجهيز للاحتفالات الشعبية[2]، لكن لم يأت وقف إطلاق النار في19مارس1962 بكل الآمال التي علقها عليه الشعب الجزائري الذي عانى من ويلات حرب ضروس طويلة دامت سبع سنوات ونصف[3]

شهدت هذه الفترة حربا ضد الشعب الجزائري من طرف منظمة الجيش السرية (O.A.S) من جهة، والفترة المرحلية التي فصلت توقيف الحرب في19مارس1962 وإعلان الاستقلال في5جويلية1962 من جهة أخرى، فأفرزت هذه الفترة شروخًا داخل المجتمع الجزائري، ولم تستطع قيادات الثورة أن تتصدى لهذه الحرب الشرسة، زد على ذلك حدوث انقسامات داخل القيادات وانهماكها في الركض وراء المسؤولية محطمة بذلك أركان الوحدة فاشتد فيما بينها الصراع[4]، فقبل هذا الصراع كان الاستقرار والشعور بالوحدة لحد أن وافق قادة الوحدات الداخلية لجيش التحرير الوطني أن ينظموا لجيش التحرير القادم من الحدود بشرط أن يستمروا في قياد وحداتهم الأصلية،

---

[1]–الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص80.

[2]–الهدي درواز:العقيد محمد شعباني،ص، 81.

[3]–محمد ثقية: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز)، تر، عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص584.

[4]–محمد جغابة: بيان أول نوفمبر1954، دعوة للحرب رسالة للسلام، تق، محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر، ص113.

ومن هؤلاء هم: "العقيد محمد أولحاج، العقيد محمد شعباني، العقيد الطاهر الزبيري، العقيد صالح بوبنيدر، والرائد سعيد عبيد".

وفي هذه الأثناء دعا المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى عقد اجتماع بطرابلس في25ماي1962[1] ،وحضره مندوبو الولايات، ومثل الولاية السادسة النقيب "سي الحسين الساسي" والرائد "محمد روينة (غنتار)"، وتم عرض برنامج أشغال يدعو إلى ضرورة العمل على إيجاد توجه سياسي واجتماعي لمرحلة ما بعد الاستقلال، ووجوب انتخاب مكتب سياسي مؤقت لجبهة التحرير الوطني، حظي البرنامج بالموافقة وعلى أساسه انطلقت المناقشات لكن لسوء الحظ انحرفت فجأة عندما بدئ في انتخاب المكتب السياسي[2].

يذكر لنا "محمد ثقية" إن ذهنية "ثوار الساعات الأولى" النوفمبريون الرواد" ستخلق نوعا من الاحتقار إزاء كل من له طابع أو راية مغايرة، وهو ما أدى إلى عدة صدامات داخل الثورة، فإن تلك الذهنية ضرورية للحفاظ على النواة الثورية ضد كل تحريف من طرف الوصوليين، لكن أحيانا تؤدي هذه الذهنية إلى خلق موقف احتكاري، ويذكر في هذا السياق: "إن الكلام الذي قاله "بن بلة" بشأن "بن خدة" أثناء اجتماع مجلس الثورة للوحدة والعمل في ماي/جوان1962 يدل بعمق على ذلك السلوك الاحتكاري المتبجح، ويترجم موقفا رافضا إزاء رجال لم يلتحقوا بالثورة منذ الساعات الأولى والتحقوا بها فيما بعد وتمكنوا من احتلال مناصب عليا في هيأتها على الأقل ظاهريا"[3]،

عرف صيف1962 بالأزمة أو العاصفة، وبالتالي لم تعرف الحكومة انسجامًا، فالوزارات تتحرك في استقلالية تامة وكأنها ميادين خاصة، وولد ذلك جوًا تطغوا عليه الريبة، فجماعة الداخل

---

[1]–اجتماع طرابلس: عرف ببرنامج طرابلس وهو مشروع برنامج جاء للتخطيط حول المستقبل على ضوء اتفاقيات إيفيان التي لم تأت بكل شيء للشعب الجزائري، وهذا البرنامج ميثاق وطني استمد روحه من كفاح الشعب الجزائري، أنظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص166.

[2]–محمد العيد مطمر : العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، ص180.

[3]–محمد ثقية : المصدر السابق، ص584.

تشعر بالعزلة والإحساس بوجود مشاكل بين قادة الخارج فتناما بينهم شعور بالعدائية، لأن المتاعب في نظر مسؤولي الداخل كلها ملقاة على عاتق قيادة الخارج (هيئة الأركان والحكومة المؤقتة) على حد سواء، بهذا انغلق الداخل على نفسه في نوع من الاكتفاء الذاتي[1].

وفي هذه الأثناء أسرع "كريم بلقاسم ومحمد بوضياف" إلى مدينة الجزائر، وأقدمت الحكومة المؤقتة بتاريخ 28جوان على إقالة قيادة هيئة الأركان العامة للجيش في الخارج التي يرأسها "العقيد هواري بومدين"، لكن الجيش رفض تنفيذ القرار وتمسك بقيادته، وبدأ تنافس الرجال من أجل الحصول على مناصب ومواقع في الخريطة السياسية الجديدة، وتفرقت الفئات:

–الفئة الأولى: أعضاء الحكومة المؤقتة بزعامة "بن يوسف بن خدة" يساندها العقيد "محمد أولحاج" قائد الولاية الثالثة والرائد "عز الدين" قائد منطقة الجزائر.

–الفئة الثانية: هيئة الأركان العامة للجيش بقيادة العقيد "هواري بومدين" ويساندها العقيد "الطاهر الزبيري" قائد الولاية الأولى، والعقيد "عثمان" قائد الولاية الخامسة، والعقيد "محمد شعباني" قائد الولاية السادسة.

–الفئة الثالثة: مجموعة تلمسان، التي تتشكل من "أحمد بن بلة وفرحات عباس ومحمد خيضر ورابح بيطاط".

–الفئة الرابعة: مجموعة تيزي وزو، ويقودها "كريم بلقاسم وحسين آيت أحمد ومحمد بوضياف"[2].

يذكر "إيف كوريار" بشأن الاختلاف الذي نشب جراء المجلس الوطني للثورة الجزائرية بأن: "الناطقين باسم هيئة الأركان يقولون كل شيء، ومنها إمطار الخصوم بسيل من الانتقادات والاتهامات والشتائم ضدها وفي حالات غير قليلة، حدث ذلك بصورة متكررة وفي دورات المجلس من الثالثة إلى السادسة"[3]، فإن الحاضرين في الاجتماع يلاحظون بأسف شديد غياب سلطة الحكومة التي لم تتخذ موقفا حازما إزاء تمرد هيأة الأركان كما ذكر لنا "إيف كوريار"، كما كان

---

[1]–نفسه، ص586.

[2]–محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، ص180، 181.

[3]-Yves Courrier : les feux du désespoir, fayard, France, 1971, p488.

للهيئة تصرف خطير خاصة في الولاية الثانية والمنطقة الحرة للعاصمة، ويندون بهذا التمرد المكشوف الرامي للاستيلاء على السلطة[1].

وبقي اجتماع طرابلس معلقا، حيث تم الاتفاق على البرنامج واختلف حول تعيين الأشخاص الذين سيكونون المكتب السياسي، فكان الغلاف عميقا، وإزاء هذا المأزق رفعت الجلسة لمحاولة إنقاذ الموقف وتم عقد اجتماع تشاوري يتكون من22مسؤولا يمثلون مجموع ولايات الداخل وفيدرالية فرنسا والمغرب وتونس وأعضاء من الحكومة المؤقتة، ومن مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وكان الهدف من الاجتماع هو إيجاد صيغة مقبول من الجميع، وبعده اتفقت المجموعة على حل يتمثل في تكوين مكتب سياسي من سبعة أعضاء هم: "آيت أحمد، بن بلة، بيطاط، بوضياف، خيضر، كريم بلقاسم" أما بوصوف وبن طوبال تخليا إداريا لتسهيل التسوية، واختير "علي كافي" لتقديم الاقتراح "لبن بلة" وتم إقناعه بالفعل ولكن لسوء الحظ حدث ما لم يكن في الحسبان حيث يذكر لنا الرئيس "علي كافي" أنه توجه آخر جماعة22 هو "رابح بلوصيف" إلى "بن بلة" ليقول له: "لا تكن واهما فقد اتفقوا ضدك" وبهذا انقلب الأمر رأسا على عقب واندلعت الفوضى في الفندق الذي جرى فيه الاجتماع[2].

وبهذا انتهى اجتماع المجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس بعد فوضى عارمة وانسحاب الأغلبية الساحقة من أعضاء الحكومة المؤقتة وتم تحرير محضر غياب في التاسع من جوان1962[3]، من طرف "بن بلة وأعضاء هيئة الأركان"، وقد كانت الولايات قد حصلت على رخصة غير رسمية لإيفاد ممثليها للخارج وهناك يسمعوا من الأسرار ما لم يتصوروه خلال الحرب كلها، وعندما افترق الحاضرون من الاجتماع ذهب كل واحد ليسعى في تحقيق طموحاته وأهدافه

---

[1]–محمد ثقية: المصدر السابق، ص589.

[2]–محمد ثقية:المصدر السابق، ص587.

[3]–سمي هذا المحضر بـ"محضر قصور حرره "بن بلة" ومن بقي معه وأعلنوا فيه عجز الحكومة وأمضاه39عضوا من الحاضرين، وشكل المحضر الأساس القانوني لجماعة بن بلة. أنظر: صالح بالحاج: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2006، ص118.

المرجوة والمسطرة[1]، وبعد التفرغ من اجتماع طرابلس وقعت أحداث أخرى في شهر جوان1962 منها:

-لقاء زمورة: يومي24و25جوان1962، جمع ذلك اللقاء ممثلي الولاية الثانية والثالثة والرابعة والمنطقة الحرة العاصمة، وفيدرالية فرنسا، وفيدرالية تونس، تبنى الحاضرون عدة نصوص في نهاية الاجتماع أهمها (التقرير العام) حول الانشقاق داخل الحكومة الذي مس بسلطتها، والأزمة المفتوحة بين الحكومة وهيئة الأركان، وعلى إثره تم إنشاء "لجنة التنسيق والتنفيذ ما بين الولايات" ومن توحيد الجهود والحفاظ على وحدة الأمة[2].

شهد فيما سبق خلال مؤتمر طرابلس ميلاد تحالف "بن بلة" و"بومدين" للإطاحة بالحكومة المؤقتة مما اضطر بهذه الأخيرة لاتخاذها عقوبات بشأن أعضاء هيئة الأركان وذلك بعزل "هواري بومدين" والرائدين "علي منجلي" و"قايد أحمد"[3] ، وذلك بتاريخ30جوان1962، وقد رفض بن بلة هذا القرار واعتبرته هيئة الأركان قرارا غير شرعي بحجة أن المجلس الوطني للثورة هو الوحيد الذي يحقق له إقالتها، فيذكر لنا "محمد ثقية": "أنه في حقيقة الأمر أن الحكومة المؤقتة هي التي تعين الضباط الساميين وأعضاء هيأة الأركان ورؤساء المهام في الخارج، وهي التي تنصب المرشحين لمناصب المسؤولية"، إلا أن الاختلاط بين السلطة السياسية (مجلس الثورة) والجهاز التنفيذي (الحكومة المؤقتة) فنجد أحيانا أنه نفس الأشخاص في الجهاز التنفيذي والتشريعي وهذا ما أدى إلى اختلاف القرارات، وتسبب في عدم إيجاد طرفا رسميا للتعامل معه عندما تفاقمت الأوضاع جراء المنظمة الإرهابية[4] (OAS)[5].

---

[1]-علي كافي: المصدر السابق، ص289-291.

[2]-محمد ثقية : المصدر السابق، ص588، 589.

[3]-فتاح شباح: الحكومة المؤقتة الجزائرية، أطروحة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة باتنة، 2002-2003،غ م، ص120.

[4]-محمد ثقية:المصدر السابق، ص590،591.

[5]-المنظمة المسلحة (OAS): تكونت من تحالف سري يتألف من عسكريين أنصار الجزائر فرنسية ومن معمرين أقدام سوداء، ظهرت المنظمة في الأشهر الأخيرة من حرب التحرير الوطني، كانت لها اعتداءات كثيرة في فرنسا والجزائر خلال شتاء1961-1962 صعب من مفاوضات إيفيان حول الاستقلال، أنشئت المنظمة في سنة1961 بمدريد وأهم قادة

-وفي17جوان1962 نجح "عبد الرحمان فارس" في المفاوضات مع "جان جاك سوسيني" ممثل المنظمة الإرهابية وصادق على الاتفاقيات المبرمة مع المنظمة الإرهابية، وندد "بن بلة وخيضر" بتلك الاتفاقية عشية إعلانها[1].

-وفي3جويلية1962 دخل العاصمة تسعة أعضاء للحكومة المؤقتة وعلى رأسهم "بن يوسف بن خدة" و"كريم بلقاسم" واستقبلتهم الجماهير تهتف بأسمائهم، فعلى خلاف باقي الولايات فقد احتفظت الولاية الرابعة بحياد كلي ولم تساند أعضاء الحكومة ولا رئيسها، عكس الولاية الثالثة التي كانت تهتف باسم "كريم بلقاسم" والولاية الثانية باسم "بن طوبال" أما الشخصيات الأخيرة فيما سمي بالثالوث أو "الباءات الثلاث"[2]، وهو بوصوف، فلم يجد دعما لدى الولاية الخامسة[3]، وبدخول "بن يوسف بن خدة" لأرض الوطن صرح "بأنه مصمم على مواجهة التمرد باعتماده على إدارة الشعب، وأنه ضد الحكم الفردي والدكتاتوري"، وبدأت هيئة الأركان زحفها نحو العاصمة منذ 5جويلية1962، وخلالها عرفت الأسابيع الأولى مساعي لتسوية النزاع بين أطراف الصراع لكن لم ينجح ذلك وتولى مجموعتان متصارعتان على الحكم أو السلطة[4].

1-المجموعة الأولى: تدعى "مجموعة تلمسان" وتسمى "جماعة وجدة" كذلك تضم أغلب الزعامات السياسية والعسكرية في البلاد وعلى رأسهم "أحمد بن بلة" نائب رئيس الحكومة المؤقتة، والعقيد "هواري بومدين" قائد أركان القوات المسلحة لجيش التحرير بالإضافة إلى قادة ثلاث

التنظيم: "الجنرال صالون، جوهو، جاك جان سوزيني، شال وزيلر"، قاموا باعتداءات دامية واغتيالات جماعية بالجزائر. أنظر: نصر الدين مصمودي، المذكرة السابقة، ص109.

[1]-محمد ثقية: المصدر السابق، ص591.

[2]-الباءات الثلاث : كريم بلقاسم، الأخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، أصحاب القرار الثلاثة الرئيسيين توصلوا على الدوام في الحفاظ على التوازن الحقيقي لم يترك لأي واحد منهم القدرة على =التصرف في السلطة العليا، وكانوا يصدرون القرار الجماعي من أجل الدعم لتنفيذ القرار. أنظر: علي هارون: خيبة الانطلاق أو فتنة صيف1962، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص158.

[3]-محمد ثقية: المصدر السابق، ص594،595.

[4]-نصر الدين مصمودي: المذكرة السابقة، ص111.

ولايات هم: "العقيد الطاهر زبيري، العقيد سي عثمان بوحجر، والعقيد محمد شعباني" وهم قادة الولايات الأولى والخامسة والسادسة.

2-المجموعة الثانية: تدعى مجموعة "تيزي وزو" تضم "محمد بوضياف" المنسق العام التاريخي للثورة، ونائب رئيس الحكومة المؤقتة، و"كريم بلقاسم" قائد القوات المسلحة لجيش التحرير، و"محند أولحاج" قائد الولاية الثالثة (القبائل)، أما الولاية الثانية فوقفت بجانب الحكومة المؤقتة في حين ادعت الولاية الرابعة الوقوف في الحياد في هذا الصراع[1]، فإن احتدام الصراع بين زعماء الثورة وتمسك كل طرف بموقفه فكان كل هذا يدفع إلى حسم الأمور عسكريا بالقوة حيث يذكر في سياق القول العقيد "الطاهر الزبيري": "أنه عندما التقى ببومدين في "غار الدماء" على الحدود التونسية في جوان1962 قال له: "اجعلوا السلطة نصب أعينكم" وذكرها بالفرنسية (il fautviser le pouvoir)" وهذا عزمه على تولي السلطة ولو بالقوة[2].

إن الصراع بين السياسيين والعسكريين بقي مستمرا وأبرزه هو الصراع بين قيادة الأركان العامة[3]، لجيش التحرير الوطني بقيادة "هواري بومدين" والحكومة المؤقتة الجزائرية بقيادة "فرحات عباس أو بن يوسف بن خدة" فيما بعد، وقد أفضى هذا الصراع إلى ما يعرف بأزمة صيف1962، والتي من خلالها كادت أن تدخل الجزائر في حرب أهلية طويلة ولولا تعقل بعض رجالات الحكومة المؤقتة وعلى رأسهم "بن يوسف بن خدة" لكانت هذه الأزمة وضعت الدولة

---

(1)-الطاهر الزبيري: نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، تحر، مصطفى دالع، دار الصحافة، الجزائر، ط1، 2011، ص13،14.

(2)-نفسه، ص15.

(3)-تقرر في اجتماع المجلس الوطني للثورة سنة1959-1960 إنشاء هيئة القيادة العامة للأركان، وإلغاء القوات المسلحة وتعويضها بلجنة وزارية للحرب (CIG) تتكون من "كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، الأخضر بن طوبال"، أما هيئة الأركان بقيادة "هواري بومدين" تتكون من "علي منجلي، قايد أحمد، وعز الدين زراري"، بدأت الهيئة ممارسة مهامها في23فبراير1960، كل هذا العمل من أجل توحيد جيش التحرير الوطني تحت قيادة واحدة بعد أن كان سابقا موزعا على قيادتين إحداهما في الشرق في "غار الدماء" على الحدود التونسية، والأخرى في الغرب في "الناظور" على الحدود المغربية الجزائرية. أنظر: إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص95.

الفتية على سكة غير سليمة[1]، وإن أزمة صائفة1962 فقد دفعت جيش الحدود وأصبح مدعما بالولايات الثلاثة (الأولى والخامسة والسادسة) وشطر من الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) الزحف إلى العاصمة من ثلاثة محاور والدخول في مواجهة عسكرية حامية مع الولاية الرابعة (وسط الجزائر) والولاية الثانية (القبائل)، وانتهت لصالح "جماعة تلمسان"، وأبرز وجوهها: بن بلة، بومدين، فرحات عباس، العقيد الزبيري، العقيد سي عثمان، العقيد شعباني، علي منجلي، قايد أحمد، بوتفليقة، شريف بلقاسم، مدغري، الطيب العربي،...الخ[2].

إن التسابق على السلطة لم تعرف الجزائر مثالا له، حيث أن البعض أصر على تسليم السلطة ولو بالسلاح والاقتتال الأعمى...والحرب الأهلية، وضاعت آمال الشهداء الذي هددهم الانقسام وشبح الحرب الأهلية والعناصر الحقودة والإدارة الفرنسية وحلفاؤها الذين يتربصون في كل مكان[3].

لقد أعلن "بن بلة" في خطابه عند الاحتفال باستقلال الجزائر وقال "أن اتجاه الجزائر عربي متحرر" وإصراره على انتهاج سياسة الحزب الواحد وحل جميع المنظمات التي احتفظت بكيانها بعد الاستقلال وكان يقصد بذلك الحزب الشيوعي وجبهة التحرير بفرنسا[4]، ومن الأعمال التي قام بها الرئيس "أحمد بن بلة" تجميد العمل بالدستور في3أكتوبر1963، حيث يقول "محمد بجاوي" في هذا الصدد "إن دستور الجمهورية الجزائرية لم يعمل بصورة عادية إلا مدة13يوما فقط"، واستولى بعدها الرئيس على كامل السلطات وبقي يديرها بنفسه[5]، وتركز هيكل الدولة عند تأسيسها على زعيم سياسي له شعبيته ورمزيته التاريخية في الداخل والخارج مما جعله يحظى

---

(1)-رابح لونيسي: الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب التاريخي الجزائري،مجلة إنسانيات، العددان25-26، ديسمبر2004، ص28.

(2)-الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص16.

(3)-علي كافي : المصدر السابق، ص297.

(4)-فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2، 1990، ص595.

(5)-صالح بالحاج: المرجع السابق، ص164.

بالشرعية التاريخية في الحكم، أما الركيزة الثانية المتمثلة في هيئة الأركان التي يخضع لها جيش الحدود الذي ضمن السلطة الجديدة هيبتها والقدرة على ردع خصومها داخل البلاد وخارجها، وتم تحويل الولايات الست إلى نواح عسكرية، وتشكيل وحدات الشرطة والدرك وأصبح بهذا للجزائر المستقلة بنية أمنية وعسكرية متكاملة[1].

ويذكر لنا "أحمد علي مهساس" أنه كان يختلف مع "بن بلة" حول كيفية تسيير شؤون البلاد وكان بدوره ينفرد في التسيير فقد كان متأثرا بالبلدان العربية وكان يسعى للزعامة باكتسابه صفة رجل الإجماع وهي الصفة الغالبة على حكام العرب، وأن "بن بلة" كان يبذل كل مجهوده من أجل الزعامة ويسعى لإزاحة كل الذين أوصلوه إلى السلطة، ولعل أن هذه من بين الأسباب التي أدت إلى تنحيته فيما بعد[2]، وبدأ "بن بلة" القيام بحملة تمشيطية لكل من عارض سياسته، فبدأ بـ"محمد خيضر"، ثم لاحق "محمد بوضياف"، وإلقاء القبض على "حسين آيت أحمد" ثم إلى مشاركي تلمسان مثلهم مثل المعارضين "فرحات عباس، عبد الرحمن فارس"، وتم نقلهم للصحراء، وعزل "أحمد فرنسيه" من الحكومة، والمحامي "أحمد بومنجل" و"قايد أحمد" وبعدها أصبح تحالف تلمسان هشا، حيث نرى أنه استغل كل هذه الوجوه كما ذكر لنا "أحمد مهساس"، أنه كان يسعى لإزاحة كل الذين أوصلوه للسلطة، وعند تحقيق مبتغاه بدأ في عزل وملاحقة واحدا تلو الآخر[3].

يذكر الرئيس بن بلة في مذكراته "لقد ناضلنا طويلا وضحينا كثيرا قبل وبعد **1**نوفمبر على وحدة جبهة التحرير الوطني، وعلي أن أقول أننا عندما وصلنا إلى السلطة لم يدر بخاطرنا أن نترك

---

[1]-الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص23،24.

[2]-بجد ناصر : أحاديث مع أحمد علي مهساس (أحد مهندسي ثورة التحرير)، تق، محمد عباس، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط1، 2013، ص108-112.

[3]-سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص194،196.

الأحزاب السياسية تتكاثر وتنصب في الجزائر ولذلك غداة الاستقلال استبعدنا هذا الاختيار في منهاج طرابلس المرحلي"[1].

وأمام هذه الأوضاع كان من الطبيعي أن يعرف التحالف الرئاسي انقسامات حادة، فتناثر أوراقها وبدأ ذلك بانسحاب "محمد خيضر" من الحزب، وإرغام "رابح بيطاط" على الاستقالة، وإقصاء "فرحات عباس" من الحزب وإرساله للإقامة الجبرية في أدرار بمعية "عبد الرحمن فارس" والرائد "العربي برجام" الذي اعتقل وسجن، ونفس المصير تلقاه العقيد "عثمان" في وهران[2].

لقد كسب "أحمد بن بلة" وحلفاؤه الذين أوصلوه للحكم للجولة الأولى بوجوب الحزب الواحد، وخرج من الحزب كل من "محمد بوضياف وآيت أحمد حسين" وانسحاب "خيضر" كما ذكر سابقا، الذي لم يكن راضيا على البطانة التي كانت تحيط بالرئيس ولم يرد الانفراد بالسلطة مستندا إلى ماضيه التاريخي وشعبيته كأول رئيس للجزائر المستقلة مع أنه كان مسؤولاً على المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ومكلفا بتحضير مؤتمر الحزب، أما فيما يخص "بومدين" الذي كان يمثل الجانب العسكري كان يريد إنجاز وتحقيق مخططه الذي حلم به منذ1959 وهو "إعداد جيش قوي" من كل النواحي (عددا وقوة وتنظيما) وتتوفر فيه كل مواصفات الدولة المعاصرة، وعهد هذا الأمر إلى ضباط تخرجوا من الكليات الحربية الفرنسية، والتحقوا بالثورة في آخر أيامها.

يذكر لنا المجاهد "الهادي درواز" حول الإشكالية التي طرحت بعد الاستقلال، حينما استطاع "بومدين" استصدار مرسوم تغيير اسم "جيش التحرير الوطني" باسم "الجيش الوطني الشعبي" وأعاد هيكلته، وأصبح جيش التحرير على الحدود بالخارج الذي لم يتمكن من العودة لولايته هو الأصل، بينما جيش التحرير الذي بالداخل هو المكمل للجيش الوطني الشعبي، الذي لم يستصغه قادة

[1]–أحمد بن بلة : مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص162.

[2]–نصر الدين مصمودي : المذكرة السابقة، ص122.

الولايات بالداخل، واعتبروه خطة أولية للاستغناء عن خدماتهم في جزائر الغد التي صهروا وجاهدوا في تحقيق الحرية والاستقلال لها[1].

المبحث الثالث: مواقف العقيد محمد شعباني من السلطة الجزائرية:

لقد انضمت الولاية السادسة لكتلة التحالف الذي كان بين "بن بلة وبومدين"، فيذكر لنا الطاهر الزبيري حول كيفية هذا الانضمام قال: "ذهبت مع "بومدين" ورفقة "سعيد عبيد" لمقابلة العقيد "شعباني" قائد الولاية السادسة في نواحي بسكرة بمنطقة "الشارف" وخلالها تحدثنا مع "شعباني" كما وقع في مؤتمر طرابلس الذي غاب عنه، حيث كانت مواقفه متطابقة معنا، وأبدى غضبه من الحكومة المؤقتة، ووصف وزراءها بالسياسيين الانتهازيين وشدد على ضرورة توحيد قيادة الجيش"، وواصل حديثه عن الرحلة التي ذهبوا فيها إلى تلمسان مع العقيدين "شعباني وبومدين" على سيارة واحدة، وهذا الأمر أدى إلى قوة الترابط والتحالف بينهم[2]، حيث يذكر المجاهد "الطاهر العجال" كان شعباني مع بومدين في خندق واحد حين نشوب "حرب الولايات"[3] ،وأن القيادة العامة للأركان كانت تنطلق من بوسعادة معقل الولاية السادسة[4].

---

[1]-الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص87،88.

[2]-الطاهر الزبيري : المصدر السابق، ص281.

[3]-حرب الولايات: إن الخلاف بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان هو سبب وقوع هذه الحرب، فبالنسبة للولاية السادسة فقد سعت لتوحيد الكلمة مع قادة الولايات الداخلية، فقد كلف "العقيد شعباني" الرائد "عمر صخري" الاتصال بالولاية الأولى على رأسها "الزبيري" وهذا كان بعد توقيف القتال وقبل الاستقلال، فتم التفاهم على توحيد وجهات النظر وتوحيد المواقف، وبعدها عاد "عمر صخري" فنقل "الزبيري وبومدين والسعيد عبيد ونشبيلة" إلى "الشارف" واجتمعوا مع "شعباني"، ثم انتقلوا للولاية الثانية، فاجتمع "عمر صخري" مع "بوطالب ورابح بلوصيف والطاهر بودربالة وكحل الراس" وعرض عليهم التصور فقال له "صالح بوبنيدر" من صوت العرب أنه من هو مع الحكومة المؤقتة فهو معنا ومن هو ضدها فهو ضدنا وعرض على "الرائد حسن" في الولاية الثالثة التصور فقال من كان مع "كريسم بلقاسم" فهو معنا ومن كان ضده فهو ضدنا. أنظر: عمر صخري، المقال السابق، ص6.

[4]-الطاهر العجال: المقال السابق، ص9.

وأثناء الرحلة إلى تلمسان تم عقد اجتماع وضم هذا الاجتماع أبرز قادة الثورة المتحالفين مع "أحمد بن بلة"، ومن النتائج التي خرج بها الاجتماع نذكر منها:

-دخول قوات التحالف للعاصمة ودعوة المناوين للدخول تحت راية النظام.

-عودة المكتب السياسي لنشاطه في العامة بعد منعه سابقا من قيادة الولاية الرابعة.

-العمل على إبقاء المكتب السياسي متكونا من الزعماء التاريخيين الخمسة.

-القيام بإجراء انتخاب لتشكيل المجلس التأسيسي.

-العمل على توحيد القيادة السياسية مع الجيش.

-توعية الجماهير وإعلامهم بالقرارات التي تم اتخاذها، وفي30أوت1962 أمر المكتب السياسي قوات جيش الحدود بالتحرك نحو العاصمة عبر ثلاثة محاور:

-المحور الأول: من بوسعادة عبر محور سيدي عيسى بقيادة العقيد "الطاهر الزبيري".

-المحور الثاني: من الولاية السادسة (الصحراء) بقيادة العقيد "محمد شعباني"[1].

-المحور الثالث: من الولاية الخامسة بقيادة العقيد "عثمان" رفقة "قايد أحمد" و"عبد العزيز بوتفليقة، حيث واجهت هذه المحاور صدام عنيف خلال محاولة دخولهم للعاصمة لكن تم وقف القتال بين الأشقاء في6سبتمبر1962 عند انتقال "بن بلة" رفقة العقيد "يوسف الخطيب" قائد الولاية الرابعة إلى نقاط الاحتكاك لتنفيذ الاتفاق:

-وفي9سبتمبر1962 دخل العقيد "هواري بومدين" للعاصمة وعلى إثر هذا تم الإعلان عن إجراء الانتخابات الخاصة بالمجلس التأسيسي يوم20سبتمبر1962[2]، وفي13سبتمبر1962 نشرت قائمة المترشحين، ثم جرت الانتخابات في20سبتمبر1962 سجلت فوز "جماعة تلمسان"، وعقد مجلس يوم25سبتمبر1962 تم فيه انتخابات المجلس الوطني التأسيسي وتسلمه مهام الهيئة التنفيذية المؤقتة وكذلك سلطات الحكومة المؤقتة والإعلان عن قيام الجمهورية الجزائرية

[1]-الطاهر الزبيري : المصدر السابق، ص288،289.

[2]-نصر الدين مصمودي: المذكرة السابقة، ص116،117.

الديمقراطية الشعبية، قام أعضاء المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني المنبثقين عن مؤتمر طرابلس بترشيح "أحمد بن بلة" إلى مقر المجلس الوطني يوم26سبتمبر1962 للحصول على موافقة أعضاء المجلس وترشيحه لهذا المنصب وقد صوت لصالحه (141نائبا) مع رفض13نائبا[1]، وبعد انتخابه واصلت المعارضة نشاطها حتى بعد تشكيل أول حكومة جزائرية في عهد الاستقلال والتي كانت تضم17وزيرا[2] وكانوا على النحو التالي:

1–رئيس الحكومة: أحمد بن بلة. 17–وزير الشباب والرياضة: عبد العزيز بوتفليقة.

2–نائب رئيس الحكومة: رابح بيطاط.

3–وزير العدل: عمار بن التومي.

4–وزير الداخلية: أحمد مدغري.

5–وزير الدفاع الوطني: هواري بومدين.

6–وزير الشؤون الخارجية: محمد خميستي.

7–وزير المالية: أحمد فرنسيس.

8–وزير الفلاحة والإصلاح الزراعي: عمار أوزقان.

9–وزير الاقتصاد: محمد خبزي.

10–وزير التصنيع والطاقة: العروسي خليفة.

11–وزير البناء والأشغال العمومية: أحمد بومنجل.

12–وزير العمل والشؤون الاجتماعية: بشير بومعزة.

13–وزير التربية الوطنية: عبد الرحمن بن حميدة.

14–وزير الصحة: محمد الصغير نقاش.

15–وزير البريد والبرق والهاتف: موسى حساني.

---

[1]–سعد بن البشير العمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، ط1، 1997، ص51.

[2]-Mohammed Harbi : le FLN mirage et réalité, OPCIT, p345.

16–وزير قدماء المجاهدين وضحايا الحرب: محمدي السعيد.

18–وزير الأوقاف: توفيق المدني.

19–وزير الأخبار: محمد حاج حمو[1].

وكلف كل من "خيضر وبيطاط" من جانب المكتب السياسي بالعمل على تحويل جبهة التحرير إلى حزب طليعي ثوري، وأمام كل هذا أعلن بوضياف انسحابه نهائيا من المكتب السياسي واستقالته من عضوية المجلس التأسيسي[2]، وبهذا فإن مرحلة الصراع حول السلطة انتهت بتوطيد أركان المكتب السياسي وأجهزة الحكم والبرلمان والجيش في البلاد وسد الثغرات في بنية السلطة الوطنية[3].

في ظل هذه الأزمة الخانقة كلها وجد قادة الداخل أنفسهم مقحمين في التسابق على السلطة، وأن أغلبيتهم يجهلون ما يجري في دوائر الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان منشغلين بتحديات المعركة الأخيرة مع الاستعمار الفرنسي[4].

وبعد جلاء الجيش الفرنسي من مدينة بسكرة في صيف1962 يذكر لنا العقيد "محمد شعباني" ويقول "لا نقول أننا استقلينا استقلالا تاما والقوات الفرنسية في بلادنا ومازالت تحت الثكنات وأن وجودها هو خطر كبير وبقاءها ليس لسلامة البلاد وإنما لاغتنام الفرص للدخول وطعن الجيش الجزائري من الخلف، وإن استقلالنا مهدد خاصة عندما نشاهد الخلاف في صفوف الحكومة المؤقتة، فيجب علينا المساندة والتضامن مع جيش التحرير الوطني وإذا لم يكن هناك تضامن الشعب فإن الجيش سوف يفشل في طرد القوات وصد التآمرات والتمردات الفرنسية"[5].

المبحث الرابع: توتر العلاقة بين العقيد محمد شعباني والسلطة:

---

[1]–سعد بن بشير العمامرة:المرجع السابق، ص51،52.

[2]–الطاهر الزبيري : المصدر السابق، ص16.

[3]–لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة وبالثورة "حوار مع بومدين"، دار القضايا، بيروت، 1975، ص41.

[4]–محمد عباس: نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص848.

[5]–فيديو: العقيد محمد شعباني: خطاب جلاء لعسكر فرنسا في مدينة بسكرة، صائفة1962، بتاريخ2015/03/22.

يعود التباين في اختلاف وجهات النظر بين العقيد "محمد شعباني" والقيادة العليا في الخارج منذ استشهاد قائد الولاية السادسة "أحمد بن عبد الرزاق" المعروف بـ"السي الحواس"، وكذا ظروف استشهاد "الطيب الجغلالي" الذي كان عين القيادة العليا في الولاية التي يجهلون عنها الكثير لوجودهم خارج الحدود، فرغم التقارير والمراسلات الموجهة من الولاية السادسة لتسيير شؤونها عسكريا وسياسيا، فكان هؤلاء القادة يتحملون أعباءها ويواجهون المخططات الفرنسية حتى آخر لحظة ولغاية وقف إطلاق النار الذي كان في19مارس1962.

ولقد أوضحت الأيام أن التحالف الذي وقع بين قادة ولايات الداخل التي تزعمها "بن بلة" والقوى السياسية والعسكرية بالخارج كان هشا وظرفيا أملته ظروف الأزمة والتنافس على الحكم، بحيث احتفظ كل واحد بمرجعيته ونظرته للآخر التي كان عليها قبل وقف القتال فلم يعمر طويلا وازداد التباين في وجهات النظر بين الأطراف الحاكمة الذي وسعته الحاشية المنتفعة والمتخندقة في كل جهة[1]، ولقد كان "محمد شعباني" من جماعة "بن بلة" بل وظف كل علاقاته لاستمالة المعارضين، وسعى مع "محمد ولحاج" لقبول "بن بلة" حيث يقول "الطاهر العجال" في حواره مع لمجد ناصر "أن "بن بلة" أوفد "حسن مجبوز" الذي أقنعه "محمد شعباني" بالكف عن المعارضة وتم الاتفاق مع "بن بلة" على منحه مدة سنة على رأس الحكم ثم بعدها نتحاسب عما أنجز"[2].

بعد سنة قام الرئيس "أحمد بن بلة" بزيارة رسمية لولاية بسكرة وورقلة في آخر سنة1963 واستقبل استقبالا حارا يليق به كأول رئيس للجمهورية الجزائرية، فكانت الفرحة عارمة وتعالت الهتافات بحياة الرئيس "بن بلة" وبالجزائر المستقلة، وبعد كلمة الترحيب التي ألقاها الرئيس بولاية بسكرة، تناول العقيد "محمد شعباني" كلمته التي تضمنت ثلاثة محاور أساسية وهي كالتالي:

1-الترحيب به وبالوفد المرافق له على الزيارة القيمة.

---

[1]-الهادي درواز : العقيد محمد شعباني،ص، ص89،90.

[2]-الطاهر العجال: المقال السابق، ص9.

2-تقديم نضالات شعب المنطقة عبر التاريخ من الفتح الإسلامي إلى ثورة التحرير الجزائرية.

3-القضايا المطلبية العاجلة للشعب.

هذه القضايا المتمثلة في العدالة والمساواة بين أبناء الشعب الجزائري ومذكرا إياه بلقاءات تلمسان والجزائر والوعود التي قطعها على نفسه حيث قال له: "نحن ندرك الظروف التي تمر بها دولتنا ونحن مستعدون أن نصبر على ذلك كما تعودنا في الثورة وتأكل الحشيش حتى تنهض ويشتد عودها غير أن أكل الحشيش يكون على الجميع من القمة إلى القاعدة وفي كل وجهات الوطن".

فكانت كلمته جد معبرة فرحب بها كل المواطنين الذين يسعون لبناء دولة العدل والقانون[1]، ويذكر في هذا السياق المجاهد "الطاهر العجال" في حواره مع لمجد ناصر أن العقيد "محمد شعباني" طرح عدة أسئلة لـ"بن بلة" متسائلا عن العهد الذي قطعه ومنتقدا في آن واحد لتصرفاته، وفي كل مرة يرجع إلى العناصر الأساسية لمحضر الجلسة الذي تم إمضاؤه ببوسعادة وصودق عليه بتلمسان، وبعدها تدخل "بن بلة" وقال "يا أهل بسكرة يمكنكم أن تفخروا بأمثال "شعباني"[2] ،هنا بدأ يشعر "بن بلة" بالخطر الذي يشكله "شعباني عليه" فأذكى إلى الخلاف القائم بين "بومدين وشعباني"، أما خلال زيارة الرئيس "بن بلة" لمدينة ورقلة وجه له شيخ كبير في السن كلاما وقال له: "يا لبدي، يا كبدي من اليوم ألي جبتنا "كومي جيكيو"[3]و"بن فكة"[4]، أنت ما ربحت وأحنا ما طل علينا".

فربط الرئيس "بن بلة" والوفد المرافق له بين كلمة "العقيد محمد شعباني" في بسكرة وكلمة الشيخ الكبير في ورقلة فوجد أنهما عملة واحدة بوجهان فبدأت العلاقة بين "بن بلة وشعباني" في عد تنازلي خاصة أنه لم يرض بسرعة إصدار قرار حل جيش التحرير الوطني، واستبداله بالجيش

---

[1]-المرجع السابق، ص،ص91،92.

[2]-الطاهر العجال: المقال السابق، ص9.

[3]-كومي جيكيو: comite de gestion: التسيير الذاتي. أنظر:الهادي درواز:العقيد محمد شعباني، ص92.

[4]-بن فكة: bien vacant: الأملاك الشاغرة. أنظر: الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص72.

الوطني الشعبي الذي سيطرت دواليبه الفئة الوافدة من الجيش الفرنسي في المرحلة الأخيرة من الثورة ولقد كانت له حساسية من وجودهم[1] ،ولم يكن راضيا على قيام بومدين بتكليف الضباط الفارين من الجيش الفرنسي بالإشراف على مسؤوليات حساسة في الجيش كقطاعات "التموين والهندسة والعتاد" والتي أصبحت مديريات قائمة بذاتها[2]،واستاء "شعباني" بعد تعيين "عبد القادر شابو" على رأس الأمانة العامة لوزارة الدفاع ومن فرط حساسيته لهؤلاء الضباط كان "شعباني" يرفض الحديث معهم، حيث يذكر لنا المجاهد "الطاهر العجال" "أن شعباني كان لا يعارض وجودهم في الجيش نظرا لخبرتهم وكفاءتهم، وإنما يتحفظ فقط حين تستند لهم المسؤولية"[3].

طلب محمد شعباني من هواري بومدين تنحية الرائد شابو آنذاك من منصبه الإداري حتى لا يطلع على أسرار وزارة الدفاع الوطني والمراسلات بين الوزارة والنواحي العسكرية، زيادة على ذلك فقد اقترح شعباني على بن بلة أن تكون قيادة الأركان جماعية دورية تتغير كل 3 سنوات، على أن يكون أول قائد للأركان هو أعلاهم وأقدمهم رتبة، تفاديا لوقوع انقلابات عسكرية، هذا الاقتراح أثار غضب بومدين وقتها والذي أتى على ذكره في حوار صحفي، مبديا استغرابه لفكرة الجيش الذي يخضع لقيادة جماعية فبلا من حشد الإطارات والعمال والمواطنين حول مهام سياسية للصالح العام لتشجيع التقدم الاقتصادي والاجتماعي، فإن النظام سار في اتجاه معاكس ترك الطريق مفتوحا أمام الانتهازيين ومناصري الحضور الفرنسي في الجزائر (حزب فرنسا) ليشغلوا وظائف غير أن المجموعة التي بيدها السلطة سهلت ترقية هؤلاء الانتهازيين والموالين لفرنسا، وهذا كله من أجل تعزيز موقعها لتشديد التحكم في الأجهزة، زد على ذلك أن ارتقاء هؤلاء قد سهله إقصاء

---

[1]–الهادي درواز : العقيد محمد شعباني، ص92،93.

[2]–الطاهر الزبيري : المصدر السابق، ص54.

[3]–الطاهر العجال: المقال السابق، ص9.

الإطارات الوطنية وضحايا الصراعات التي كانت تجري بين الشرط المتوازية لـ "بن بلة أو بومدين"[1].

كان يدرك "بومدين وجماعته" أن مخططاتهم للوصول للسلطة والاستفراد بها لن يتحقق إلى عبر هؤلاء المطيعين الذين لا تاريخ لهم ولا فضل لهم على الثورة...بحيث استغل بومدين ملفات هؤلاء الضباط[2] ،السوداء ليبتزهم ويساوم معهم عليها، فكانوا له خير مطيع وأحسن عميل كما كانوا من قبل لدى فرنسا[3]، حيث نرى أنه في سنة1963 اندلع نزاع سياسي خطير بين "بن بلة وخيضر" الذي كان أمينا عاما لجبهة التحرير الوطني، ونظرا للدعم الذي كان يتمتع به "بن بلة" فقد أقصى "خيضر" في نهاية المطاف[4]، ويذكر في هذا السياق "أحمد مهساس" (أحد مهندسي الثورة) "أن شعباني ذهب ضحية شقاق وخلاف بين "بن بلة وخيضر" فقد كان "شعباني" في صف "خيضر""، فقد ظهرت معارضة "شعباني" أكثر خلال مؤتمر الحزب المنعقد بقاعة سينما إفريقيا بالعاصمة يوم4أفريل1964، عقد هذا المؤتمر بغرض مواجهة تحديات ما بعد الاستقلال وضم المؤتمر عدد ضخم من المناضلين، انتخب أعضاء اللجنة المركزية للحزب التي ضمن سبعة عشر رجلا منهم العقيد "محمد شعباني" أثناء المؤتمر طرح "أحمد بن بلة" مشروع تكوين

---

[1]-Abdelhamid Brahimi : Aux origines de la tragédie Algérienne, Hoggar, London, 2000, p121.

[2]–ضباط فرنسا: هم من يسمون بدفعة ديغول وشابو واحدًا منهم، وأصل الفكرة جاءت حين اجتمع "ديغول" في14جويلية1958 بمن يسمون بالنبلاء الجزائريين المتواجدين بفرنسا وهم "الأغوات والقيادات" فقال لهم "ديغول" "ما رأيكم إذا استقلت الجزائر في يوم ما، فماذا لو تعينوا حكومة منكم" فكانت إجابتهم ذكية فقالوا: "إن الشعب يعرفنا ولا يقبل بنا" وبالتالي نرى في أن تدعم أبناءنا ليكونوا في السلطة، وبعدها عقد "ديغول" اجتماع للضباط المنحدرين من أصل جزائري والمتمدرسين في الكليات الحربية الفرنسية واختار نخبة منهم وطلب انضمامهم للثورة لأن فرنسا تحتاجهم مستقبلا وفعلا انضموا لجيش الحدود، والغريب أن "بومدين" كان يرسل تعليمات للمجاهدين ويحذرهم من القوة الثالثة، وفي نفس الوقت يحتضن هؤلاء وأدخلهم بعد الاستقلال ومكنهم من مقاليد الحكم، وهذا المخطط كان يدركه "شعباني" وانتفض ضدهم، وحاولوا إسكاته بمنصب لكنه رفض وطالب بمنح =المسؤوليات داخل الجيش للوطنيين الأصلاء وإبعاد ضباط فرنسا. أنظر: عمر صخري: المقال السابق، ص6.

[3]–لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تحر، صادق بخوش، دار الأمة، الجزائر، ط2، 2000، ص126،127.

[4]–Abdelhamid Brahimi : Aux origines de la tragédie, OPCIT, P115.

"ميليشيا"[1]،مسلحة تابعة للحزب ومنفصلة عن الجيش، مهمتها الحرص على متابعة وتطبيق مقررات الحزب، كان مشروعه مفاجأة للجميع فقد عارض وزير الدفاع "هواري بومدين" مشروعه، وبهذا سحب "أحمد بن بلة" مشروعه عندما وجد كثرة المعارضين له، وأثار بعد القياديين محاور أخرى منها: "ضرورة تصفية بقايا الاستعمار الذين لايزالون على حالهم في جزائر الاستقلال".

وهنا جاء تدخل العقيد "محمد شعباني" وطالب بتطهير الجيش والإدارة من المناؤين للثورة والاستقلال والمتعاونين السابقين مع فرنسا الاستعمارية[2] ،من أجل أن يحتفظ الجيش الجزائري بميزته "الوطنية والشعبية" (الجيش الوطني الشعبي) ويندمج في السلطة كجهاز للحزب، حيث تمت صياغة هذا المطلب بصراحة وإلحاح خلال مؤتمر "جبهة التحرير الوطني"، وفي هذا الصدد قدم "هواري بومدين" خطابا يخص التطهير، فسعى إلى تصعيب المهمة ليحبط هذا المطلب وكانت حجته تدور حول نقطتين، فقال: "إذا أردتم التطهير فيجب أن يمتد إلى كل قطاعات النشاط وفي هذه الحالة لنأخذ الفأس وننطلق، لكن من يطهر من؟ وبمن سنبدأ؟ وإن تطهير الجيش لا يخدم مصالح الجزائر، حيث أننا إذا عزلنا قدماء ضباط الجيش الفرنسي، فإن الجيش الوطني الشعبي سيجد نفسه بدون تأطير كفء وسنكون مجبرين للجوء إلى المساعدة الفنية وتوظيف ضباط أجانب...، وبالتالي فالاحتفاظ بالضباط القدماء للجيش الفرنسي في الجيش الوطني الشعبي هو ضرورة ومطلب وطنيان"[3] ، وما إن انتهى من كلامه حتى وقف الجميع مرددين ومطالبين "التطهير، التطهير" وبعدها رد "هواري بومدين" وقال: "من هو الطاهر بن الطاهر الذي يريد أن يطهر الجيش؟"[4].

---

[1]-أحمد مهساس: أنا الشاهد والمهندس للثورة، جريدة الأحرار، العدد2919، الأربعاء26سبتمبر2007، ص9.

[2]-محمد العيد مطمر : العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، ص184.

[3]Abdelhamid Brahimi : Aux origines de la tragédie, OPCIT, p123.

[4]-محمد العيد مطمر:العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى،ص،185.

وبرر محمد شعباني اختياره بأنه يفضل الاعتماد على جزائريين عوض الإتيان بمتعاونين تقنيين من الخارج. ولم يتأخر هواري بومدين في الرد العملي على فكرة العقيد محمد شعباني وقام بإعادة هيكلة النواحي العسكرية، وتعيين قادة جدد. كما تم أيضا تغيير مقر القيادة العسكرية الرابعة من بسكرة إلى ورقلة، وتعيين الرائد علي ملاح قائدا لها وذلك بقرار صادر في 4 جوان 1964،خلفا للعقيد محمد شعباني، الذي تم تعيينه عضوا في المكتب السياسي وقيادة الأركان، وهو القرار الذي رفضه محمد شعباني جملة وتفصيلا[1] .

-رفض " شعباني" الطريقة التي عولجت بها قضية المجاهدين المسرحين من

الجيش والعلاوات الممنوحة لعائلات الشهداء فلم يراعي قانون الوظيف العمومي وضعيتهم الاجتماعية والاقتصادية والصحية وصفوا في الدرجات السفلى، زد على ذلك أنه لا حق لهم في الترقية والترسيم في مؤسسات الدولة[2].

-رفض نشر غسيل البلاد خاصة المشاكل التي كانت تعانيها الجزائر غداة الاستقلال من جميع الجوانب البشرية والمادية والسياسية [3].

-رفض تحريك جيشه لمواجهة "لافافاس" لأن لا يكون طرفا وسببا في إزهاق أرواح أبناء وطنه وكذا حفاظا على الموروث التاريخي الذي شيده قادته "سي الحواس وعميروش" خلال الثورة التحريرية الأمر الذي تجاهلته السلطة، ويمكن اعتبار أن ذلك الأمر الرآسي جاء في حالة غضب وسحابة صيف لابد لها من الزوال، وكذا رفضه للعروض التي قدمت له من طرف "محمد خيضر، ومحمد بوضياف" للانتفاضة على السلطة.

---

[1]-عبد الرحمان شعباني أخ العقيد محمد شعباني في حوار مع جريدة الشروق اليومي.
www.echoroukonline.com،بتاريخ2015/05/12.

[2]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص93.

[3]-Abdelhamid Brahimi ; l'économie Algérienne, Alger, office des publication universitaires, 1991, p77.

ومن هنا وضعت السلطة العقيد "محمد شعباني" تحت المجهر فأصبحت تراقب تحركاته وأخباره ولقاءاته سواء مع رفقائه أو مع الشخصيات التي يستقبلها من خارج الوطن[1]،لكن "محمد شعباني" حاول أن يتكيف مع هذا المناخ الجديد الذي كثرت فيه النزاعات وبدأت الحملة الجهادية تتفتت وبدأت الأطروحات السياسية تتلون بأفعال سيساوية فرضت نفسها باسم "الواقعية" وقواعد التسيير للدولة العصرية، فقد كان يعلم بكل ما يحاك ضده ويذكر في قوله المجاهد "محمد جغابة" "لقد بقي "محمد شعباني" على الخط الذي انتهجه منذ البداية:

-أولوية الطرح النضالي على الطرح السياسوي.

-الطرح النضالي الصريح وليس الطرح المغرض والمشبوه.

وجراء هذا أخذ الشرخ بينه وبين السلطة يتسع يوما بعد يوم"[2].

المبحث الخامس: القبض على محمد شعباني ومحاكمته وإعدامه:

لقد تضاربت الأحداث وتصارعت وأصبح يوم الفصل قريبا من الشرعية النضالية أو الثورية التي كانت تمثل شخصية "محمد شعباني" وإرادته في القضايا الوطنية، وبين ما يسمى بـ"الشرعية شبه الدستورية" فيذكر لنا "محمد جغابة": "أن كل المجاهدين في نظر "محمد شعباني" مناضلون في سبيل تكريس سيادة الجزائر، والخلاف القائم يتمثل أساسًا في طريقة خدمة الوطن وأداء الواجب، وأنه ليس هناك مؤامرة ولا متآمرون بل هناك اختلافات في أسلوب تبييض تصرفات نوعية من أناس واختلافات في الترجمة الميدانية لبعض المفاهيم الثورية، وتباين في الرأي بالنسبة لتسيير شؤون الدولة".

لم يفكر "محمد شعباني" أبدا في عدم تلبية توجيهات الحكم بل الحكم هو الذي دفعه إلى موقف الحذر وفقدان الثقة[3]، فقد صعدت السلطة في وتيرة عملها ضد العقيد "محمد شعباني"

---

[1]-الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص94.

[2]-محمد جغابة : وما خطر على بال بشر، دار الأمة، الجزائر، ط1، 1997، ص115،116.

[3]-محمد جغابة:المصدر السابق،ص117.

وبدأت مرحلة جديدة من التصادم في الآراء والأفكار والطروحات بعد الصدى الإعلامي الذي لقيه في مؤتمر جبهة التحرير الوطني المنعقد في أفريل1964[1]، فيذكر لنا الرئيس "الشاذلي بن جديد" أن بعض الصراعات فرضتها الظروف علينا، كما كان بعضها الآخر مما فرضناه على أنفسنا، ومن ذلك ما عرف بتمرد شعباني فحسب قوله فإنه يذكر لنا أنه: "في حقيقة الأمر مكيدة خسيسة ذهب ضحيتها أحد ضباط الجزائر المخلصين"، حيث أن "محمد شعباني" أعلن تمرده في ظروف غامضة وعصيبة على أكثر من صعيد، فكانت الجزائر لازالت تتخبط في جراحها وتعاني صعوبة في تنظيم مؤسسات الدولة وتتخبط في مشاكل عديدة[2]، ويذكر لنا "عمار عمورة" أن "محمد شعباني" قائد الولاية السادسة قام بتمرد بسيط كلفه الإعدام[3].

يشرح لنا الرئيس "الشاذلي بن جديد" في مذكراته يقول: "أن "أحمد بن بلة" هو الذي ألب العقيد "شعباني" ضد "هواري بومدين" كان يناور دائما ويحيك الدسائس منذ أن أوصلناه للحكم، كان ذلك هو طبعه، كان يريد دائما أن يشعل نار الفتنة بيننا، وكان "شعباني" عضوا في قيادة الأركان نائبا "للطاهر الزبيري" إلى جانب "بن سالم" والعقيد "عباس"، لكنه كان يطمح إلى أكثر من ذلك بالنظر إلى صغر سنه"، ويكمل قوله أنه بعد أن أصبح التمرد أمرا واقعا اتصل بي بومدين وكان إلى جانبه الرئيس "بن بلة" وأخبره "بن بلة" أن يحتل مركز قيادة الناحية العسكرية الرابعة، وقد اتخذت قيادة الأركان "الشاذلي بن جديد" على الخطة فأشرف على عملية التنسيق بين القوات المشاركة، لكن "شعباني" كان يعلم بما يجري فقد أخبره أحد المسؤولين الذي كان متواطئا معه، وبالتالي اتخذ "شعباني" التدابير اللازمة، وتم انطلاق الفيلق للقبض عليه، لكن عند محاصرة جيش "شعباني" هرب مع أركان قيادته[4]، و بعد محاولة القبض عليه أصبح هاجسا وكابوسا

---

[1]-الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص94.

[2]-الشاذلي بن جديد: مذكرات، تحر، عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2011، ج1، ص206،207.

[3]-عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002، ص211.

[4]-الشاذلي بن جديد : المصدر السابق، ص207-209.

للأطراف المتنافسة على الحكم فكل من "بن بلة وبومدين" أراد ضمه لصفه لكنه فضل الحياد وعدم مساندة أي طرف[1]،

ومن هذا كله دخلت السلطة وحاولت استمالته فقام "بومدين" بدعوته إلى مأدبة عشاء تواصل فيها الحديث بين الرجلين إلى ساعة متأخرة من الليل، يذكر الرائد "لخضر بورقعة" في مذكراته بحيث يقول "أن بومدين رتب سيناريو دقيقا ليوقع بين منظمتنا (FFS) و"شعباني" وبعد أن ودعه من دعوة العشاء، ذهب ليتابع خطته وينسج خيوطها مع بعض رجال مخابراته، وكانت الخطة هي تحسب كمين للعقيد "محمد شعباني" وهو في طريقه لمقر قيادته (بسكرة) وبمفترق الطرق بنواحي "بالسترو" (جنوبا العاصمة) فوج بإشارة حاجز لسد الطريق عنه وتم إطلاق النار على سيارته التي توقفت واختل توازنها، وقام الجنود بإنزاله من سيارته وأمطروه شتما وأمروه بتقديم أوراق ثبوت الشخصية ورخصة المرور، وأعلموه أنهم من قوات جبهة القوات الاشتراكية (FFS) يراقبون المنطقة، وبعد تفتيشه أخلوا سبيله وأدرك بعدها "شعباني" أن العملية من تدبير "بومدين"[2].

يذكر المجاهد "الطاهر العجال" أن "بن بلة" طلب من شعباني الحضور إلى الجزائر العاصمة ورافقه "الطاهر" في سيارته وأعلمه "محمد شعباني" بأنه نادم على قيادة الجيش لقصر البخاري في حرب الولايات، فلما وصلا إلى المنعرج المؤدي لتيزي وزو وجدا كتيبة من الجيش في انتظارهم وخلالها هتف "شعباني" لبن بلة وقال: "هل تريدون اعتقالنا"، وقال المجاهد: "لاحظنا حركة غير عادية للجيش على متن الدراجات وعلمنا أن هناك نية للقبض علينا في منطقة القبائل"، بقي "بن بلة" يترصد "شعباني" فلم يستطع العودة برا إلى بسكرة إلا حينما هربه "محمد خبزي" الذي كان وزيرا للتجارة على متن طائرة ليتمكن من الإفلات من شبكات "بن بلة" المنصوبة له[3].

---

[1]–الهادي درواز: العقيد محمد شعباني، ص95.

[2]–لخضر بورقعة : المصدر السابق، ص124،125.

[3]–الطاهر العجال : المقال السابق، ص09.

منذ سنة1963 تغيرت مؤسسات الثورة الجزائرية كالجيش والجبهة والولايات الست التاريخية، التي أصبحت خمس نواحي عسكرية بمقتضى قرار رئاسي في4مارس1964، وقد تلت هذه التغيرات جملة قرارات تخص قيادة منظمة الصحراء وتم فيها:

-صعود العقيد "محمد شعباني" إلى وزارة الدفاع وتخليه عن قيادة الناحية العسكرية الرابعة.

-نقل الناحية العسكرية الرابعة من بسكرة إلى ورقلة.

-تحويل مساعدي "شعباني" منهم "سليمان سليماني" (لكحل) حول للبليدة و"محمد روينة" (غنتار) إلى الناحية العسكرية ببشار وإرسال العريف "جيلالي ومحمد رشيد الصايم" للاتحاد السوفياتي.

-تعيين الرائد "عمي رملاح" على رأس قيادة الناحية العسكرية الرابعة.

بعد هذه القرارات دعا العقيد "محمد شعباني" القيادة لعقد اجتماع واعتبروا أن القضية تستهدف إبعادهم من مراكز قيادة الجيش، وعلى إثر هذه القرارات التي اتخذتها السلطة ضده فقد كرس المحاكمون تهمة التمرد للنيل منه والقبض عليه[1].

إن العقيد "محمد شعباني" فضل الانسحاب على المواجهة وتوجه لمدينة بوسعادة تاركا جيشه واستقبل فيها استقبالا أخويا من طرف مساعدي قائد الناحية الرابعة[2].

وفي2جويلية1964 توقف إرسال برامج الإذاعة وأعلن عن أمواج الأثير بيانا عسكريا يدعو الجيش وقوات الأمن إلى مواجهة ومحاصرة العقيد "محمد شعباني" وجرد في نفس اليوم من مسؤولياته بقرار رئاسي، وبعد معرفة شعباني بهذا القرار عقد اجتماع مع ضباط الجيش والدرك والشرطة وأعطى لهم تعليمات بمراقبة الأوضاع الداخلية، ثم خرج مع بعض مسؤولي الفيلق قاصدين جبل بوكحيل واحتموا به، وفي6جويلية احتاج "شعباني" للدواء لأنه كان يشعر بآلام القرحة

[1]-محمد العيد مطمر : العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، ص186.

[2]-نصر الدين مصمودي: المذكرة السابقة، ص131.

المعدية فتوجه شاب للصيدلية فاشترى الدواء، وفي هذه الأثناء كانت أجهزة الأمن تتابع تحركاته وخطواته، وعندما توجه إلى مكتبة ليشتري ورقة "ستانسيل" ودخل للمكتبة وطلب الورقة فأجابه صاحب المحل "عد بعد قليل" وأبلغ الأمن عنه وألقي القبض عليه من طرف أعوان "قاصدي مرباح" الذين أذاقوه شتى أنواع العذاب ليعترف في الأخير أنه مبعوث من طرف "شعباني" وبالتالي تمت محاصرة مكان وجود العقيد وإلقاء القبض عليه في7جويلية1964 رفقة مساعده العريف "الجيلالي (سليم)"[1].

والسؤال المطروح بالأمس واليوم أيضا، وبإلحاح، حسب قول عبد الرحمان شعباني ، هو: "لماذا التزم أعضاء المكتب السياسي الصمت إزاء المساس بسيادة هذه الهيئة؟ مع التذكير أن الحصانة ترفع عن العضو من طرف مؤتمر الحزب"، قبل أن يضيف "ولهذا فإن محاولة الشاذلي بن جديد إبعاد المسؤولية المباشرة عن بومدين لا تستقيم، ومضامين النصوص التنظيمية التي صدرت في تلك الفترة والتي تم العثور عليها في أرشيف الثورة تؤكد ذلك، ولعل من أهمها: 1-المرسوم الرئاسي المؤرخ في 2جويلية 1964 المتعلق بإنهاء مهام عضو هيئة الأركان العامة للجيش الوطني الشعبي العقيد محمد شعباني، والذي جاء في حيثياته بأن هذا المرسوم الذي أصدره الرئيس أحمد بن بلة جاء بناء على تقرير نائب الرئيس وزير الدفاع الوطني، الذي هو هواري بومدين، أي بمعنى أن وزير الدفاع هو الذي أعد التقرير وهو أيضا المطالب بتنفيذ محتوى هذا المرسوم، كما جاء في المادة الثانية منه؟ومن المراسيم[2].

- المرسوم الرئاسي الثاني المؤرخ في نفس اليوم (2جويلية 1964) المتعلق بتجريد العقيد شعباني من رتبته العسكرية وفصله من الجيش بناء على تقرير من وزير الدفاع أيضا. والسؤال المطروح هو ما الذي احتواه بالضبط تقرير وزير الدفاع الوطني الذي على ضوئه أصدر المرسومين؟

---

[1]-محمد العيد مطمر:العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية،ص، ص189-191.

[2]-أنظر الملحق رقم(5).

3- القرار المؤرخ 3أوت 1964،المتعلق بتعيين أعضاء المحكمة، حيث تم اختيار أعضائها جميعا من طرف وزير الدفاع الوطني هواري بومدين باستثناء محمود زرطال رئيس المحكمة،ثم بعد القبض عليه تلتها مراسيم أخرى[1].

يوم 7جولية 1964 ألقي القبض على "محمد شعباني" ورفيقه "سي حسين الساسي" والعريف "الجيلالي سليم" اللذين أصرا على الوقوف بجانبه وحملوا في سيارة عسكرية من بوسعادة إلى سجن الجلفة، وبعد ذلك تم نقله إلى سجن الهواري بوهران، ومكث فيه قرابة شهر مع رفاقه المعتقلين (محمد الشريف خير الدين، سي الحسين الساسي، العريف الجيلالي، محمد جغابة، السعيد عبادو، محمد خبزي، والطاهر العجال)، وخلال أيام معدودات بدأ إصدار مراسيم متعددة

4-المرسوم الرئاسي الصادر يوم 28 أوت 1964 يقضي بتنفيذ الأحكام العرفية فورا حين إصدار الحكم.

5-في 2سبتمبر 1964 أحضر المتهمون للمحاكمة وتكونت هيئة المحكمة من رئيس مدني وكان أول المتكلمين وأعضاء الهيئة يقلبون الملفات الثقيلة التي تحوي تقارير مطولة وتهما موجهة مباشرة للعقيد "محمد شعباني"، ومن هذه التهم:

-رفضه الأمر العسكري وذلك بعدم توجهه لمقاتلة "حسين آيت أحمد" بمنطقة القبائل الكبرى.

-رفضه القرار الرئاسي وذلك بعدم التحاقه بالمكتب السياسي بالعاصمة[2].

-طريقة تطهيره للولاية السادسة من الحركى والعملاء وجماعة "بلونيس".

-محاولة انفراده بالصحراء.

-تمرده على السلطة[3].

-مساسه بوحدة الجيش الوطني الشعبي[4].

---

[1]-عبد الرحمان شعباني:المقال السابق.

[2]-محمد العيد مطمر : العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى،ص، ص192،193.

[3]-أنظر الملحق رقم(9).

[4]-الهادي درواز:العقيد محمد شعباني،ص،101.

وبعد تقديم التهم المتعلقة بالعقيد "محمد شعباني" سمح له أن يتكلم ويقدم تبريرا لهذه التهم الموجهة إليه، حيث قال أمام أعضاء المحكمة "لم أرتكب خطأ والتاريخ يسجل لكل واحد منا وبالتأكيد سيحملني الأخطاء، أو سيحملها لهذه الحكومة وهذا النظام"، وأردف قائلا: "أطلقوا سراح العريف "الجيلالي سليم" والآخرين فلا ذنب لهم".

-شكر "أحمد دراية" على أسئلته وفرح بما وصلت إليه محاكمنا من انضباط بالرغم من أسئلة دراية التسعة كان كل واحد منها يؤدي للإعدام.

-قام بشتم المخابرات الجزائرية واعتبرها جزءا من نظام فاسد[1].

-رفض طلب العفو المقدم عليه كرئيس للجمهورية —وهذا من حقه- وكان من حقه على حد قول "محمد جغابة": "أن يلبي هذا الطلب وأن هذا كله من صلاحياته الدستورية"[2]،فرغم مناشدة هيئة المحكمة بطلبها المتوجه الى "بن بلة" إلا أن قراره كان يتمثل في الرفض، وفي الوقت ذاته يصدر قرارا بالعفو على قاتل محمد خميستي وزير الخارجية [3]

رفعت الجلسة التي دامت أكثر من اثنا عشر ساعة[4]، وبعد تشاور أعضاء هيئة المحكمة فقدروا أن المؤامرة خطيرة تستحق التالي:

-إعدام العقيد محمد شعباني.

-الحكم بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة للعريف "الجيلالي (سليم)"[5].

---

[1]_ نصر الدين مصمودي:المذكرة السابقة،ص136.

[2]-محمد جغابة: وما خطر على بال بشر، ص135.

[3]-عبد الرحمان شعباني:المقال السابق.

[4]-الهادي درواز: المرجع السابق، ص101.

[5]-محمد العيد مطمر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، ص193.

وقبل تنفيذ حكم الإعدام فيه سمح للعقيد "محمد شعباني" بأن يتكلم مع من يشاء من المتهمين، فكانت له وقفة مع الرائد "محمد الشريف خير الدين" حيث قال له العقيد "شعباني" إن "أحمد بن الشريف" هو أحد المتحمسين لإعدامي، وأن "أحمد دراية" الوحيد الذي وقف إلى جانبي، وقال له لم يحكموا هم علي وإنما فرنسا هي التي حكمت علي، وذكر أن هيئة المحكمة طلبت من "بن بلة" العفو عن "شعباني" وتخفيف عقوبة الإعدام فرفض الطلب، وأضاف بأنه تحمل

المسؤولية الكاملة، كضابط في جيش التحرير، ولقد برأت ساحة المسجونين، وأوصى خيرا بأمه وأخيه "عبد الرحمن" [1]

يذكر الرائد "عمر صخري" في هذا السياق "إن بومدين هو الذي عين المحكمة العسكرية التي حكمت على "محمد شعباني" وقام بإعطائهم الأوامر بأن تصدر حكم الإعدام، وما كان بإمكان "بن بلة" أن يصدر قرار العفو فقد كان محاصرا، ومنع "بومدين" جميع المحيطين بالرئيس من التوسط لإصدار قرار العفو، وأن الزبيري حي ولايزال شاهدا على ذلك، فقد طلب منه "بومدين" عدم التدخل لصالح "شعباني"، ويقول "عمر صخري" لقد اتصلت ببومدين بعد صدور حكم الإعدام فقال لي لا أعرف العفو بل أعرف التنفيذ، و"بن بلة" ذاته مازال إلى غاية اليوم نادما وفي كل مرة يردد "إن الجرح الذي لازال يؤلمني هو إعدام محمد شعباني"[2] .

يقول شقيق العقيد "عبد الرحمان شعباني بلة و بومدين يتحملان مسؤولية إعدام شعباني،و يرى بأن خرجة الرئيس الشاذلي بن جديد في الطارف واعترافه الصريح بمسؤولية الرئيس بن بلة في إعدام العقيد شعباني ومحاولة تبرئته للعقيد هواري بومدين تدل على أن الرجل لم يطلع بشكل

---

[1]–نصر الدين مصمودي:المذكرة السابقة،ص،137،أنظر كذلك،محمد رضا زكار ووليد خير الدين:البورتري السابق.

[2]–عمر صخري: المقال السابق، ص06.

مباشر على أوراق القضية، وإنما أخذ المعلومات بشكل خام من تصريحات الرئيس الراحل هواري بومدين، الذي ما فتئ يجهر ببراءته من دم شعباني ومسندا كل أوراق القضية إلى الرئيس بن بلة لوحده. أوضح السيد عبد الرحمان شعباني، شقيق العقيد محمد شعباني، في شهادته لـ "الشروق اليومي" بأن "تصريحات بومدين للكاتب لطفي الخولي وجدت من يصدقها ويروج لها، مثلما فعل الأستاذ محمد سعدي، رئيس الجبهة الوطنية البومدينية، دون أن يستدل بوثيقة قانونية أو تاريخية واحدة تؤكد هذه الزعم البومديني"[1] .

وفي3سبتمبر1964 أعدم العقيد "محمد شعباني" مع طلوع الفجر في غابة بالقرب من "كاناستال" بحضور أعضاء المحكمة وأفراد من الدرك الوطني وبعد الاعدام وضعوا جثته في مكان مجهول[2]، يذكر الرئيس "أحمد بن بلة" في حواره مع "أحمد منصور": "لقد مات كثير من الناس وهناك شخصا أسفت كثيرا لمقتله هو "محمد شعباني" رجل فاضل وعروبي أصيل، لكن مسألة حل جيوش الولايات وضمها تحت نطاق جيش واحد جعلته يرفض ويثور مرتين ويذكر في سياق القول: أنها جاءت أمه إليه وقالت له "يا أحمد أنا كنت إلى جواره حينما كنت تتحدث معه في الهاتف وتحاول إقناعه وأنا على قناعة أنك لست مسؤولا على مقتله" وهنا يذكر "بن بلة" أن أم "شعباني" لقد شهدت لصالحه ويقول:"أنا متأسف لمقتله"[3].

---

[1]-عبد الرحمان شعباني:المقال السابق.

[2]-نصر الدين مصمودي:المذكرة السابقة،ص،137.

[3]- أحمد منصور : الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2008، ص246،247.

لقد شاءت الأقدار الربانية أن يتزامن مولد العقيد "محمد شعباني" مع يوم إعدامه، وبلغ الثلاثين من عمره قضاها كفاحا في سبيل الوطن، فلم يكن سياسيا محترفا بل وطنيا ثوريا، وما تعلمه من أبجديات السياسة يمكنه من إيجاد موضع قدم في الساحة السياسية[1]،الممتلئة بالصراعات والنزاعات والتناقضات، فهذا الجو السياسي المشحون لم يتماشى مع مظهره البسيط الزاهد في المتعة والمتواضع في القول والعمل، يشهد على هذا مشواره النضالي الثوري المتميز بالبطولات والانتصارات على ميدان المعارك.

وفي الأخير توفي "محمد شعباني" ولم يترك وريثا ولا مالا بل ترك بصمة في التاريخ ماتزال محط كلام البشر خاصة حقيقة إعدامه والتي تسجل كنهاية مأساوية لشاب في مقتبل العمر.

وفي آخر هذا الفصل يمكن استخلاص مايلي:

إن قرار الحكومة المؤقتة بوضع قيادة بالداخل والخارج،وتشكيل لجنة تضم قادة عسكريين لمواجهة صعاب الثورة،أسفر عنه تشكيل مجلس وطني للثورة الجزائرية،ووضع سلطة قوية لتوجيه الأمور السياسية والعسكرية،وأوضح لنا الاجتماع الذي عقده هذا المجلس وجود خلافات بين قدماء الحكومة المؤقتة القيادة العامة للأركان،فتحولت هذه الخلافات إلى صراعات حادة كان لها صدى على الساحة السياسية،استمرت الى غاية صائفة 1962 التي عرفت بالأزمة أو الصاعقة فخلالها لم تعرف الحكومة انسجامًا ،تتحرك في استقلالية وولد ذلك جواً يطغوا عليه الريبة،فجماعة الداخل تشعر بالعزلة وبوجود مشاكل بين قادة الخارج فتنامى بينهم شعور بالعدائية،وبدؤا يتنافسون للحصول على مناصب في الخريطة السياسية الجديدة.فتفرقت الفئات وأصبحت كل فئة ترى أنلها أحقية في بسط سلطانها على كرسي الحكم،ولقد شدد العقيد محمد شعباني على ضرورة توحيد قيادة الجيش،فسعى إلى ربط الكلمة مع قادة الولايات الداخلية،فخلال الاجتماع الذي كان في تلمسان الذي ضم أبرز قادة الثورة المتحالفين ضد"بن بلة"،فخرج هذا

[1]-الهادي درواز: المرجع السابق، ص106.

الاجتماع جملة من النتائج التي تتمثل في دخول قوات التحالف إلى العاصمة،وعودة المكتب السياسي،وإجراء انتخابات المجلس التأسيسي التي سجلت فوز جماعة تلمسان و انتخاب المجلس الوطني،والإعلان عن قيام الحكومة الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

-وتمثل التحالف الذي كان بين قادة الولايات الداخلية التي تزعمها"بن بلة" والقوات السياسية بالخارج كان هشًا أهلته ظروف الأزمة والتنافس على الحكم،مع إبداء كل شخصه رأيه الخاص،فكان العقيد محمد شعباني من الذين كان لهم رأيًا خاصًا،ونظرة من جهة مغايرة تتنافى مع رأي بعض أطرف السلطة هذا الرأي أوقعه في مشاكلٍ هو في غنًا عنها،ومع كل هذا التوتر الذي كان يجمعه مع السلطة إلا أنه فضل الخروج من دائرة المؤامرات،لكن لم يتحقق له ما كان يصبوا إليه ،فوقع أسير الانتقادات والتهم المزعومة الواحدة منها كلفته الإعدام،وبعد النظر في حقيقة التهم الموجهة إلى العقيد محمد شعباني نرى أنها تهم ملفقة لشخصه أريد بها إبعاده عن الساحة السياسية ليخلوا الجو لبعض العناصر التي ظلت متمسكة في كرسي السلطة،ثم القي القبض على العقيد محمد شعباني في ظروف كان يعاني فيها من شدة المرض،فلم يشفع له ألمه أمام المحكمة،ولا حتى مشواره البطولي الذي كان في سبيل أن تحيل الجزائر حرة مستقلة استشهد وهو ذلك البطل الذي ضحى بنفسه من أجل الآخرين .

خاتمة

إنه لمن الصعب اختصار حياة إنسان في بعض صفحات ذلك أن حياة الإنسان هي كتابٌ مفتوح يسجل فيه مراحل حياته بكل حيثياتها ومواقفها، وبالتالي دفعني بحثي هذا الذي حاولت أن أدون فيه جوانب من حياة العقيد محمد شعباني ودوره في الحركة الثورية،وبعض مواقفه الوطنية التي وضعت كبصمة في سجل حياته للوصول إلى جملة من الاستنتاجات التالية.

-انتماءه لأسرة عرفت بالتقوى والخصال الحميدة والأصالة العربية الإسلامية جعلته يتربى على مبادئ الدين الإسلامي ويحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ،وينشأ على مبدأ البساطة والتسامح وحسن المعاشرة،هذا كله أكسبه محبة الناس ومودتهم.

-تأثره بمشايخه الذين كونوه تكوينًا علميًا ثقافيًا ولقنوه أبجديات العلم وغرسوا قي نفسه حب الدين والوطن هذا جعله يمضي قدمًا للبروز في المجال الثوري النضالي.

-ترك محمد شعباني مقاعد الدراسة والتحق بإخوانه المجاهدين ومن هنا برزت له صورة النضال و اتضحت له معالم الجهاد في سبيل الله والوطن.

-إن قوة شخصيته وحنكته السياسية وكفاءة إخلاصه لوطنه أهلته بأن يتقلد مناصب عدة على رأس الولاية السادسة ،فبعد أن أثبت جدارته في العمل الفدائي رقي إلى رتبة ملازم أول (مسؤول ناحية) ،ثم إلى رتبة ضابط ثاني(مسؤول منطقة) ليرتقي فيما بعد إلى منصب قائد الولاية السادسة.

-إن احتكاكه بقادة كبار أمثال "سي الحواس"جعلته يتكون تكوينًا عسكريًا ميدانيًا على ساحة المعارك.

-لعب محمد شعباني أدوار في مجالات عدة ترك من خلالها بصمته التاريخية،منها المجال العسكري الذي فرض فيه شخصيته فكان فيه شامخًا كالطود،وتكيف مع صلابة المعارك وشراسة العدو،وكذا مجال التنظيم والإدارة الذي كان يختلف من قرية إلى أخرى فواكب أهم تطورات الثورة ووقائعها وأدار الولاية إدارة محكمة،وفي المجال الإعلامي له فيه عدة مؤلفات كانت تصدرها الولاية السادسة

آنذاك من مؤلفاته(كون نفسك يا مجاهد،القائد وحرب العصابات،صدى الجبال،التعليمات السوداء)وغيرها من المؤلفات.

-فرغم الطبيعة القاسية التي تعرفها الولاية السادسة إلا أن محمد شعباني استطاع بقوته وصبره أن يتحمل عوائق هذه الطبيعة وأن يتصدى للحركات المناوئة للثورة كحركة"بلونيس" التي تمكن من القضاء عليها بعد معارك شرسة،وكذا وقف بالمرصاد للإحباط حلم فرنسا الذي تجلى في فصل الصحراء عن التراب الوطني .

-بعد تحقيق محمد شعباني لانتصارات جمة على الصعيد الثوري الذي أكسبه هيبة ومحبة بين الأوساط بدأت النفوس البغيضة تتألم لما حققه رغم صغر سنه وقصر مدة قيادته لكنه حاول في هذا الجو المشحون بالنزاعات أن يتكيف ويتماشى معه ويعبر عن واقعه بحرية وعن قناعاته الشخصية فأراد أن يمثل الشخصية الوطنية التي تتميز بتحمل المسؤولية والبعد عن الذاتية.

-وأمام كل نزاعات السلطة لم يجد محمد شعباني له موضع قدم في الساحة السياسية المراوغة والمتناقضة والمتنافرة فوقع ضحية اتهامات عدة الواحدة منها كلفته الإعدام،فان هذه التهم المنسوبة لشخصه افتراءات عليه فلو كان يريد فصل الصحراء كما زعموا فلماذا تصدى للمناورات الفرنسية بالصحراء،ولماذا يرتكب مجزرة في حق 750 شخص وهو ذلك الإنسان الذي حفظ القرآن ويعرف أحكامه وهو الذي تربى على مبادئ الدين وروح التسامح ، ولو أراد الزعامة فلماذا يرفض منصب قيادة الأركان ويرشح غيره من العقداء أليست كل هذه أدلة تفضح ادعاءات معارضيه وهي حجة له لا عليه

- لم يحمل محمد شعباني في نفسه حب السيطرة والزعامة وعدم تلبية توجيهات الحكم،ولم ينوي الدخول في صراع مع السلطة،بل تميز بأخلاقيات الثورة وسار على نهجها منذ البداية فكان من مبدأه أولوية الطرح النضالي الصريح وليس الطرح المغرض و المشبوه وهذه الصراحة هي التي كلفته نفسه فيما بعد.

-لقد تعرض محمد شعباني لغدر من طرف السلطة فلم تعطه فرصة للتدبير والتخطيط بل دخلت معه في مفاوضات لاستكمال خططها وإزاحته من طريقها فلم يجد من يسانده حتى رفاق السلاح والنضال فكل واحدٍ منهم ذهب ينظر الى مصالحه التي تخدمه.

-ألقي القبض على محمد شعباني وتمت محاكمته ولم يشفع له تاريخه البطولي إبان الثورة التحريرية وإخلاصه الجهادي في التخفيف عن معاناته المأساوية التي نزلت كالصاعقة على قلبه وأعدم وهو لا يزال في مقتبل العمر عن عمر يناهز30 سنة .

وفي آخر هذا البحث المتواضع الذي لا أدعي فيه أني استوفيته حقه وإنما هي محاولة مني لرصد بعض الأحداث والوقوف على بعض الأقوال وأرجوا من خلال هذا-البحث- أن يعطى لهذه الشخصية حقها على أكمل وجه وأن تنصف جراء ما قدمته للوطن وضحت بنفسها في سبيل الآخرين.

الملاحق

الملحق رقم(1). **شهادة ميلاد محمد شعباني**

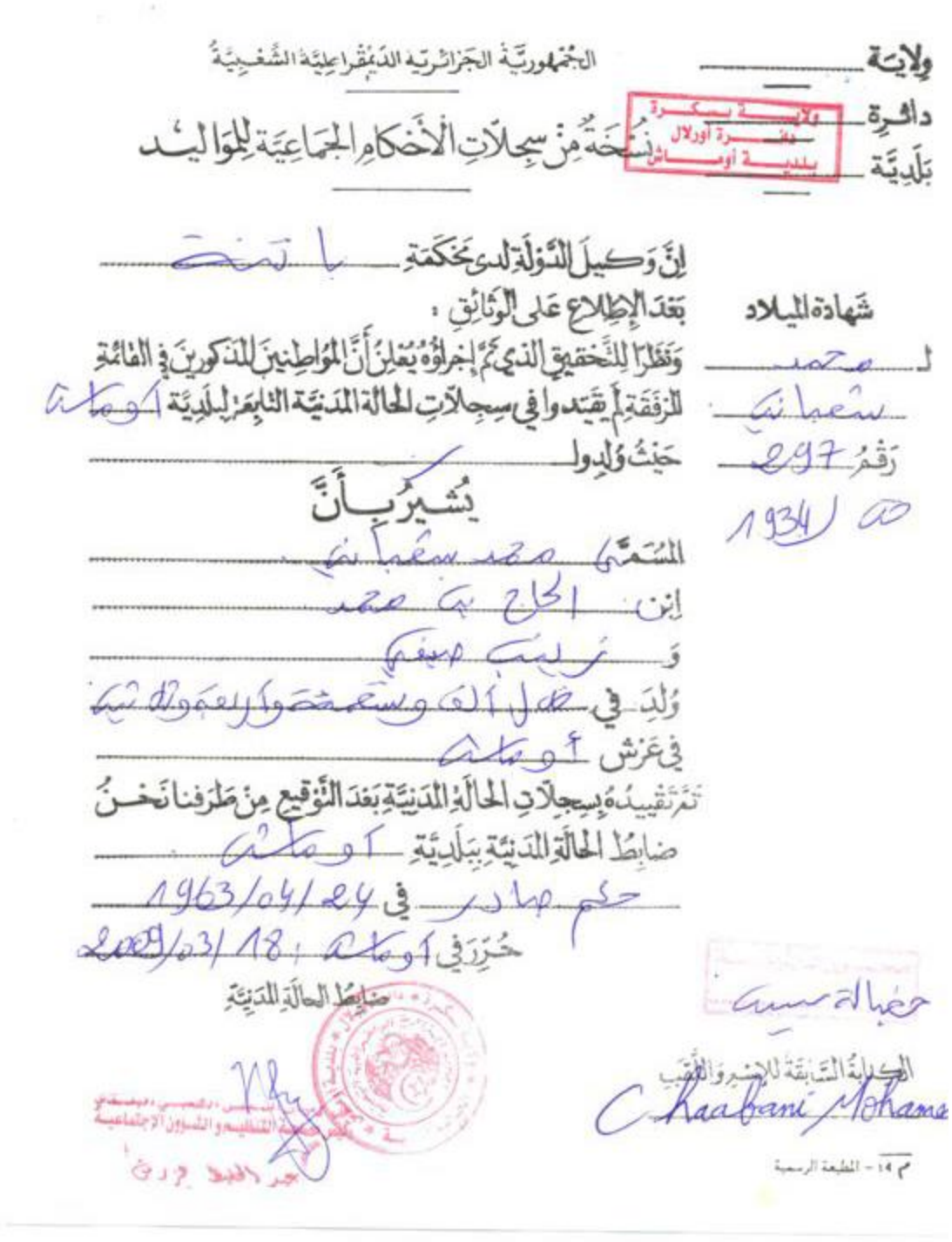

ولاية ـــــــــ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

دائرة ـــــــــ نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

بلدية ـــــــــ

ولاية بسكرة
دائرة أورلال
بلدية أوماش

إن وكيل الدولة لدى محكمة ـــــــــ باتنة

بعد الإطلاع على الوثائق :

وبناء على التحقيق الذي تم إجراؤه يتبين أن المواطنين المذكورين في القائمة المرفقة لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة لبلدية أوماش حيث ولدوا

يشير بأن

المسمى محمد شعباني

ابن الحاج بن محمد

و زليخة مسعي

ولد في خمسة آلاف وسبعة وتسعين وألف

في عرش أوماش

تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن ضابط الحالة المدنية ببلدية أوماش

حكم صادر في 1963/04/24

حرر في أوماش 2009/03/18

ضابط الحالة المدنية

شهادة الميلاد

لـ محمد

شعباني

رقم 297

1934

حجالة سيد

الكاتبة الشابة للاسم واللقب

C Kaabani Mohame

م 14 - المطبعة الرسمية

المصدر:المتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني ببسكرة.

الملحق رقم (2). **شجرة قبيلة أهل بن علي**

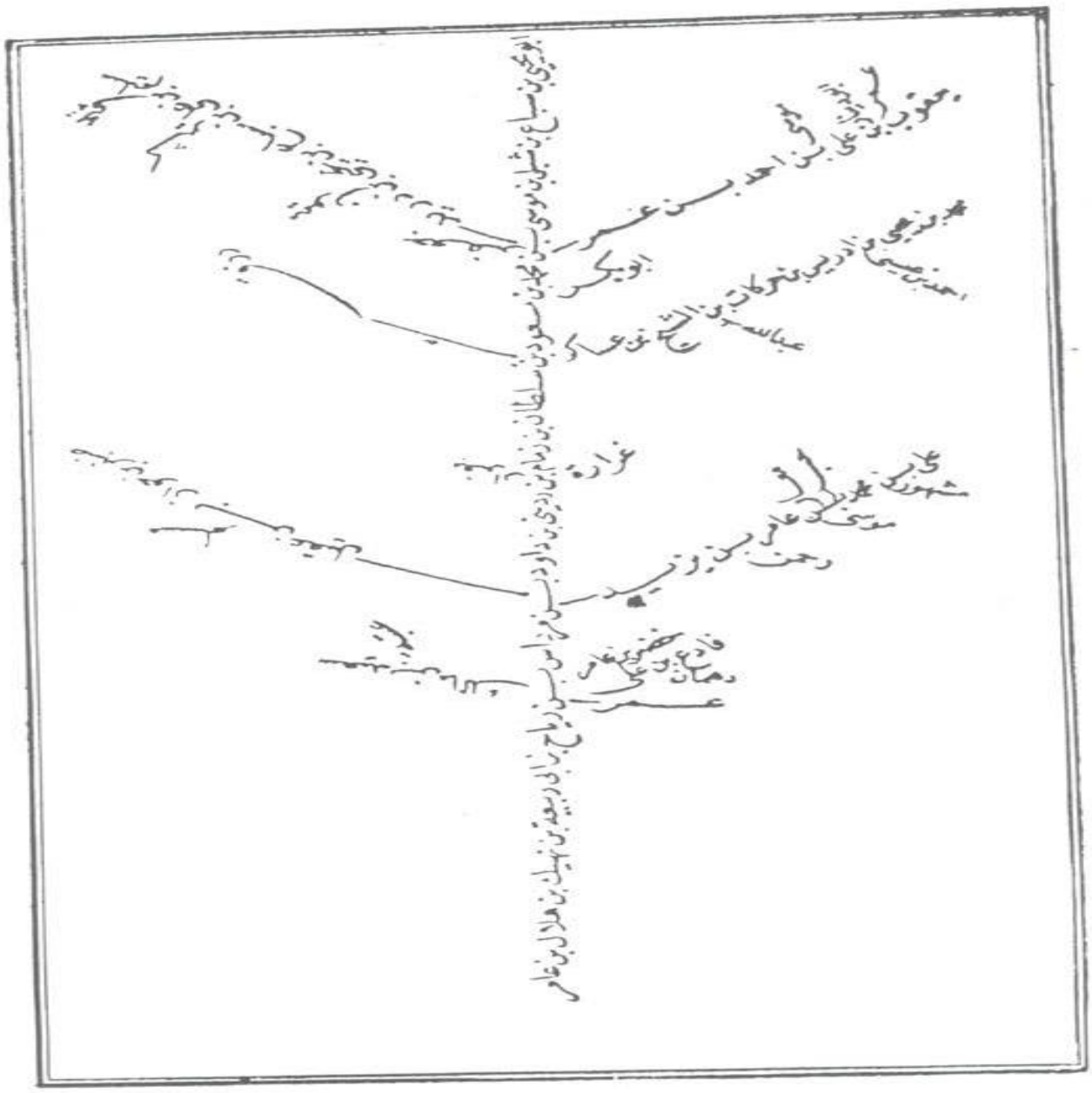

2 شجرة النسب كما وردت في كتاب المبتدا والخبر لابن خلدون

المصدر: كتاب عبد الرحمان ابن خلدون. ج6،ص،50.

الملحق رقم (3). وثيقة تمثل تعامل العقيد محمد شعباني مع حركة بلونيس

المصدر:وثيقة من المتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني ببسكرة.

الملحق رقم (4). وثائق تبرز التنظيم الإداري بالولاية السادسة التي يقودها محمد شعباني.

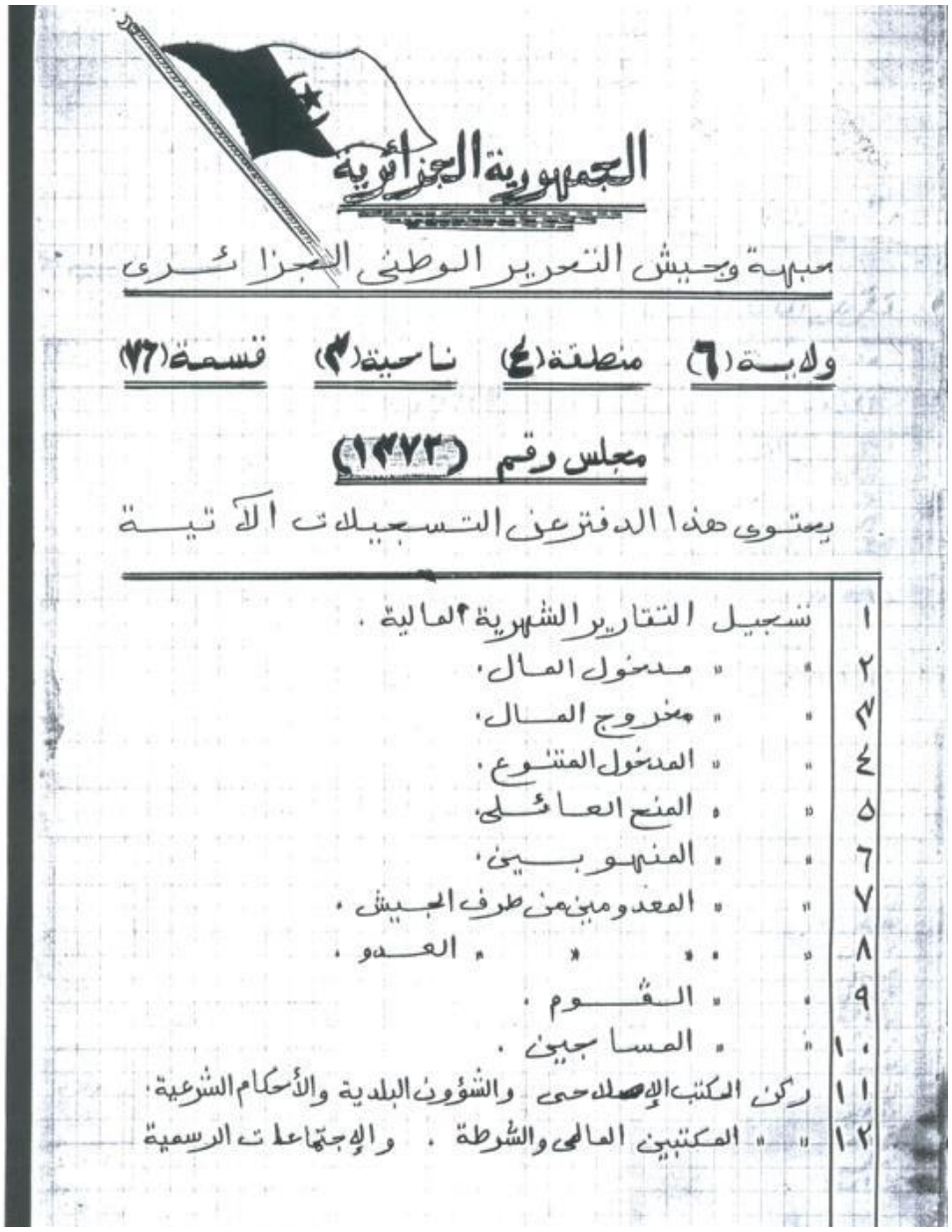

الجمهورية الجزائرية

هيئة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية (٦) منطقة (٤) ناحية (٣) قسمة (٧٢)

مجلس رقم (١٣٧٢)

يحتوي هذا الدفتر على التسجيلات الآتية

١	تسجيل التقارير الشهرية المالية .
٢	" " مدخول المال .
٣	" " مخروج المال .
٤	" " المدخول المتنوع .
٥	" " المنح العائلي .
٦	" " المنهوبين .
٧	" " المعدومين من طرف الجيش .
٨	" " " " العدو .
٩	" " القوم .
١٠	" " المساجين .
١١	ركن المكتب الإصلاحي والشؤون البلدية والأحكام الشرعية .
١٢	" " المكتبين العالي والشرطة . والإجتماعات الرسمية

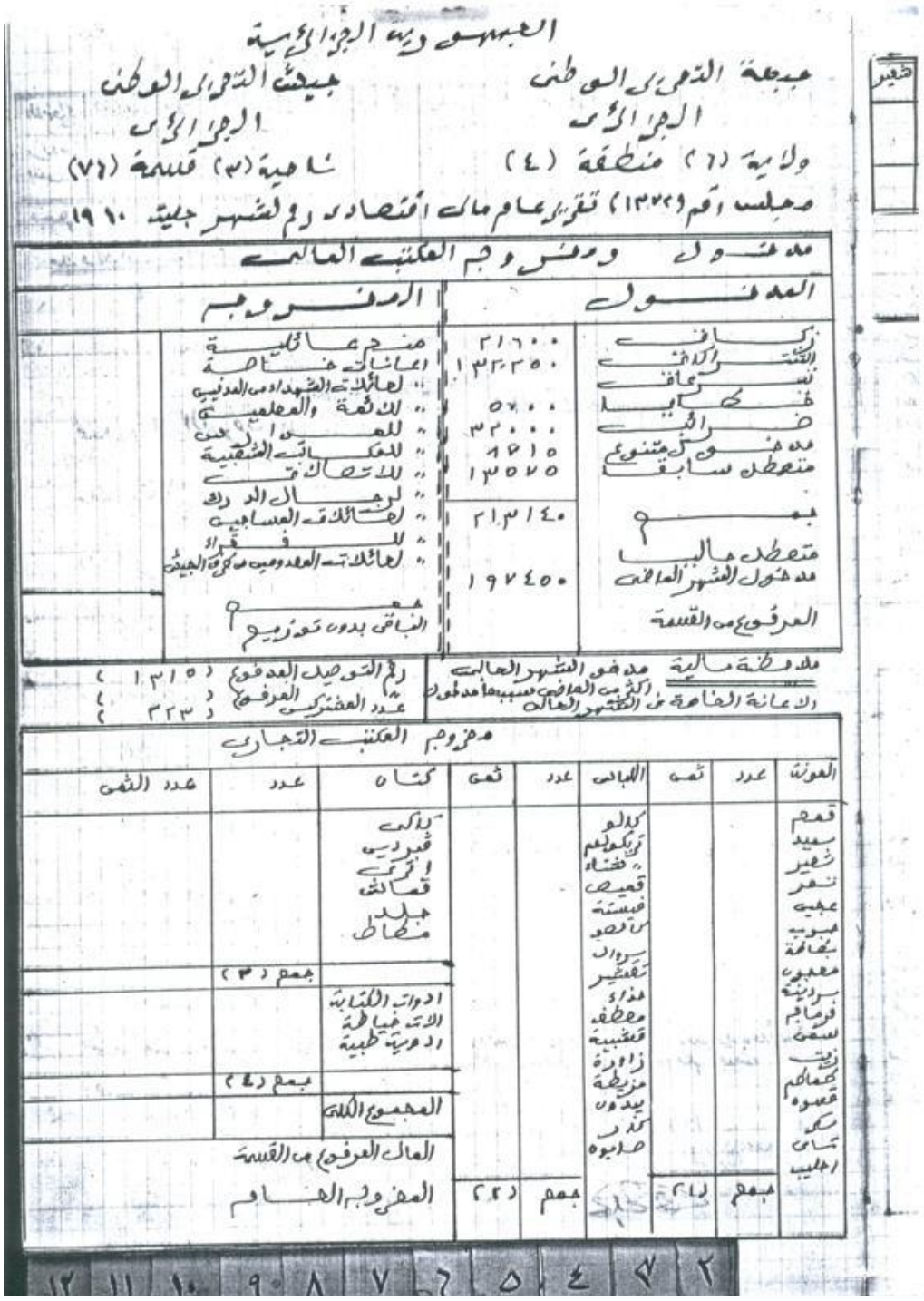

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني — الجزائر

جيش التحرير الوطني — الجزائر

ولاية (٦) منطقة (٤) ناحية (٣) قسمة (٧٦)

محلس رقم (١٣٢٢) تقرير عام مالي اقتصادي لشهر جليت ١٩٦٠

مدخول ومخرج المكتب العالمي

المدخول		المخرج	
كما في	٢١٦٠٠	صندوق عائلية	
الشتى الاتي	١٣٢٣٥٠	اعانات خاصة	
نقص عما في		" لعائلات الشهداء المدنيين	
فكما يلي	٥٢٠٠	" للائمة والعلميين	
ضرائب	٣٢٠٠٠	" للعجزة	
مدخول متنوع	٩٦١٥	" للمكافآت الشعبية	
متحصل سابق	١٣٥٧٥	" للاتصالات	
		" لرجال الدرك	
بمجموع	٢١٣١٤٠	" لعائلات العساجين	
متحصل مالي		" للفقراء	
مدخول الشهر الحالي	١٩٧٤٥٠	" لعائلات العدو ومن ذكرة الجيش	
العرفوع من القسمة		بمجموع الباقي بدون تعويض	

ملاحظة مالية: مدخول الشهر الحالي — الكثير من العاجي بسبب أمدخول الاعانة الخاصة عن الشهر الحالي

رقم التوصيل العدد فوع (١٣١٥)
عدد العشر كس العرفوع (٣٢٣)

مخزوج المكتب التجاري

العونة	عدد	ثمن	الملابس	عدد	ثمن	كتاب	عدد	عدد الثمن
قعم			كالو			راكت		
سيد			تركيكيم			قيرديس		
شعير			قفاء			الزمي		
نفر			قميص			قعالش		
عجين			فيستة			جلد		
سبوبة			ل قصو			مطاط		
بقالة			سروال					
معجون			تقشير				بمجموع (٣)	
سردينة			فنداي			ادوات الكتابة		
فرمايم			مطفد			الات خياطة		
لسمن			قنبية			ادوية طبية		
زيت			زاورة				بمجموع (٤)	
كحالم			مزيطة			المجموع الكلي		
قعوه			بيدون					
سكر			كندر					
تباي			صابون					
حليب								
	بمجم	(٢١)		بمجم	(٢٢)	المخزوج العام		

المال العرفوع من القسمة

المصدر:المتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني ببسكرة

الملحق رقم(5). يوضح النصوص التنظيمية والمراسيم التي صدرت اتجاه العقيد محمد شعباني.

Fait à Alger, le 2 Juillet 1964.

Ahmed Ben Bella.

Décret du 2 Juillet 1964 cassant de son grade un officier supérieur de l'armée nationale populaire.
Le Président de la République, Président du Conseil,
Sur le rapport du Vice-Président du Conseil, ministre de la défense nationale,
Décrète :
Article 1er. - Le colonel Mohammed Chabani est cassé de son grade et rayé des cadres de l'armée.
Article 2 : Le Vice-Président du Conseil, ministre de la défense nationale, est chargé de l'exécution du présent décret qui sera publié au *journal officiel* de la république algérienne démocratique et populaire.
Fait à Alger, le 2 Juillet 1964.
Ahmed Ben Bella.

----
10 juillet 1964 Journal Officiel de La République Algérienne 775

Ministère De La Justice.
Décret n° 64-201 du 7 juillet 1964 relatif a l'exécution de la peine capitale.
Le Président de la République, Président du Conseil,
Sur le rapport du ministre de la justice, gardes des sceaux et du ministre de l'intérieur.

Fait à Alger, le 7 juillet 1964.
Ahmed Ben Bella.

----
834 Journal Officiel de la République Algérienne 8 juillet 1964

Arrêté du 9 juillet 1964 portant désignation du président de la Cour criminelle révolutionnaire d'Oran.
Le Ministre de la justice, gardes des sceaux,
Vu l'ordonnance n° 64-2 du 7 janvier 1964 portant création de Cours criminelles révolutionnaires, modifiée par l'ordonnance n° 64 -5 du 10 janvier 1964

Arrête :
Article 1er : M. Zertal Mahmoud conseiller a la Cour d'appel d'Alger,

délégué dans les mêmes fonctions à la cour d'appel d'Oran, est désigné
en qualité de président de la Cour criminelle révolutionnaire d'Oran

Article2 : Le présent arrêté sera publié au journal officiel de la république algérienne démocratique et populaire.
Fait à Alger, le 9 juillet 1964.
Mohammed El- Hadi Hadj Smaine

Lois et Ordonnances
Ordonnance n° 61-211 du 28 juillet 1964 portant création d'une Cour martiale.

Le Président de la République, Président du conseil,
Vu l'article 59 de la constitution.
Vu la loi n° 62-157 du 31 Décembre 1962 tendant à la reconduction de la
législation en vigueur au 31 décembre 1962, sauf dans ses dispositions
contraires à la souveraineté nationale ;
Ordonne :
Article 1er. - **Il est créé une Cour martiale chargée de juger, jusqu'à la fin des mesures exceptionnelles prévues par l'article 59 susvisé, les militaires**
auteurs, les militaires et civils coauteurs ou complices des crimes et délits
contre la sûreté de l'Etat, contre la discipline des armées ainsi que les infractions connexes.
Sa compétence s'étend à tout le territoire national.
Son siége est fixé par arrêté du ministre de la défense national.
Article 2 : **La Cour martiale est composée comme suit :**
- un président choisi parmi les magistrats d'une Cour d'appel, nommé par
arrêté du ministre de la justice, garde des sceaux ;
- quatre juges assesseurs officiers de l'armée nationale populaire, nommés
par arrêté du vice-président du conseil, ministre de la défense nationale ;

- un commissaire du gouvernement, officier de l'armée nationale populaire,
nommé par arrêté du vice-président du conseil, ministre de la défense nationale, occupant le siége du ministère public.
Article 3 : **- Le commissaire du gouvernement, saisi par le ministre de la défense nationale de l'ordre d'informer, procède immédiatement à tous actes**
d'instructions et s'il existe des charges suffisantes à l'encontre de l'accusé, le
renvoie devant la Cour martiale par décision comportant la qualifications des

faits retenus et les indications des textes applicables.
Cette décision saisit de plein droit la Cour.
Les actes et décisions du commissaire du gouvernement ne sont susceptibles
d'aucun recours.

Article 4 : La Cour martiale règle sa procédure.
Elle statue dans les deux jours de sa saisineLes débats ne sont pas publics.

Article 5 : L'arrêt de la Cour martiale n'est susceptible d'aucun recours.
Il est immédiatement exécutoire.
Article 6 : Les peines applicables aux infractions visées à l'article 1er sont
celles prévues par les lois actuellement en vigueur.
Article 7 : La présente ordonnance sera publiée au *journal officiel* de la République algérienne démocratique et populaire.
Fait à Alger, le 28 juillet 1964.
Ahmed Ben Bella.

VICE-PRESIDENCE DU CONSEIL
MINISTERE DE LA DEFENSE NATIONALE

Arrêté du 3 août 1964 fixant le siége de la Cour martiale.
Le vice président du conseil, ministre de la défense nationale,
Vu l'ordonnance n° 64 - 211 du 28 juillet 1964 portant création d'une Cour
martiale et notamment son article 1er *in fine*,
Arrête :
Article 1er : Le siège de la Cour martiale créée par l'ordonnance n°64-211,
du 28 juillet 1964 susvisée, est fixé à Oran.
Article 2 : Le présent arrêté sera publié au *journal officiel* de la République
algérienne démocratique et populaire.
Fait à Alger, le 3 août 1964.
Houari Boumediene.

Arrêté du 3 Août portant désignation d'un commissaire du gouvernement près la Cour martiale.
Le Vice-Président du Conseil, ministre de la défense nationale,
Vu l'ordonnance n° 64-211 du 28 juillet 1964 portant création d'une Cour
martiale et notamment son article 2 *in fine*,
Arrête :
Article 1er : Le commandant Ahmed Draia est désigné en qualité de commissaire du gouvernement près la Cour martiale.
Article 2 : Le présent arrêté sera publié au *journal officiel* de la république
algérienne démocratique et populaire.

Fait à Alger, le 3 août 1964.
Houari Boumediene.

9
Arrêté du 3 août 1964 portant désignation de juges assesseurs à la Cour martiale.
Le vice président du conseil, ministre de la défense nationale,
Vu l'ordonnance n° 64 - 211 du 28 juillet 1964 portant création d'une Cour
martiale et notamment son article 2,
Article 1er : Sont désignés en qualités de juges assesseurs de la Cour martiale, les officiers de l'armée nationale populaire dont les noms suivent :
●Colonel Ahmed Ben Cherif
●Commandant Abderrahmane Ben Salem
●Commandant Bendjedid Chadli
●Commandant Said Abid
Article2 : Le présent arrêté sera publié au *journal officiel* de la république
algérienne démocratique et populaire.
Fait à Alger, le 3 août 1964.

Houari Boumediene.

Ministère De La Justice.
Arrêté du 3 août 1964 portant désignation du président de la Cour martiale.
Le ministre de la justice, garde des sceaux,
Vu l'ordonnance n°64-211 du 28 juillet 1964 portant création d'une Cour
martiale et notamment son article 2,
Arrête :
Article 1er M. Mahmoud Zertal, conseiller à la Cour d'appel, est désigné en
qualité de président de la Cour martiale.
Article2 : Le présent arrêté sera publié au journal officiel de la république
algérienne démocratique et populaire.
Fait à Alger, le 3 août 1964.
Mohamed El-Hadi Hadj-Smaine

المصدر:المتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني ببسكرة.

الملحق رقم(6) . مهزلة المهازل.

ولن يساوم على استقلاله الذي لا يرضى عنه بديلا . لأنه مؤمن بشرعية مطالبه ، ومؤمن بكيانه ، وفروبته الأصيلة ، ومؤمن بجبهته الباسلة وبجيشه المقدام ، وحكومته الرشيدة .

اذا فحاولتكم الأخيرة الفاشلة المخزية والمحكوم عليها في مهدها والرامية يا حكام باريس الى فصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري هي مهزلة أحقر من خرافة " الزنج الساقة الأخضر " وأغرب منها أنكم تضحكون بها أوقاتكم ، وأن مصيرها الفشل والخسران ، لأن الصحراء جزء لا ينفصل وعزيز من التراب الجزائري ومستقبل وتبقى جزءا من التراب الجزائري رغما عنكم ، لأن سنن الكون ، والتاريخ - والجغرافية قد قررت ذلك . واذا تعاميتم عن هذه الحقيقة المحتومة ، فما عليكم الا مراجعة ما دونتموه بأيديكم ، وما اعترفت به أنواعكم فلديكم كتبكم التاريخية والجغرافية ، وقوانينكم البرلمانية التي تعترفون فيها بأن الصحراء جزء لا يتجزأ عن بقية التراب الجزائري .

واذا لم يقنعكم هذا فتوجهوا الى قبور قوادكم الأربعة " فلاتهوس " و " بالات " و " دولس " و " موريس " لتخبروهم عما فعل بهم أبطال الصحراء الأشاوس بالبسكار وذلك حينما حاولوا اتمام استيلائهم على كامل التراب الجزائري حوالي ١٨٨١ و ١٨٨٦ و ١٨٨٩ و ١٨٩٥ ، أي ان الهجومات قد استمرت طيلة ١٤ عاما على هاته البقعة الطيبة قصد التمكن منها ومن سكانها ، ورغم هذا فانكم لم تستطيعوا واضطررتم الى التوقف . ولم يتم الاستيلاء على الصحراء الا بعد سنة ١٩٠٢ كل هذا كان يجري بالصحراء الجزائرية بالاضافة الى المقاومة الشعبية البطولية والثورات الاخرى التي تعرضت لها قوات الاحتلال من بقية القبائل العربية بالصحراء مثل الثورة التي قام بها أولاد سيدي الشيخ بقيادة سيدي سليمان في ١٨٦٤ وقد امتدت هذه الثورة من ورقلة الى الحدود المغربية ، وثورة أبو عمامة في الجنوب الوهراني في ١٨٨١ ولم تستطع قوات المخزن الدخول الى بلاد مهزاب الا بعد سنة ١٨٥٣ - ومقاومة أبناء تقرت وسوف و وادي ريغ بخميس كلما حاولت السلطات المعتدية غزو أية بقعة تصدى لها أهلها بمقاومة شديدة باسلة تضطر بعدها الى التراجع والتقهقر

ولقد عبر أبناء الصحراء للاستعمار أكثر من مرة بنفس الطريقة

التي صبر بها اخوانهم في الشمال ، بوسائل متعلية فعالة ضمن مستخدم
العصا وحدة على مروءتهم وجزائريتهم واستقلالهم التي لمن يتلوهوا فيهما
بعد يسلا ، فمنذ اندلاع ثورة ١٩٥٤ المباركة ووجدت بعض المتحضرين
الوطني بالصحراء تتصور بلغة الحديد والنار ، وحصدت بالمئات فتهتعما
معلمات ومئات من جنود فرنسا وفلاة الاستعمار وذلك في كل من غرداية
والقرارة ، والعطيفة ، وبريان ، وعين صالح ، وورقلة ، وتيقنتورين ، وتيمي ، وبشار
والبيشار بوسوف ، وتندوف ، والعشور ، وجميع القصور والمدن الجنوبية الوطنية .

كما تصور شعب الصحراء دائما على تأييد ، العاطفة لجبهة التحرير الوطني
وجبهته المتناضلة ، وحكومته المؤقتة بالانتصارات ورفض المتعمرين المتعمرين
في الانتخابات الخ ... هذا رغم الحصار المضروب على هؤلاء المجاهدين
بكيفية خاصة فهناك مئات من غيرة أبناء الصحراء قد بقوا إلا في
لا يزالون في السجون والمعتقلات ، ومئات فتحت الاقامة الجبرية
والمحراقبة البوليسية ، ومنعة التعليم في مراكز التجمع فضحايا بالأعتقالات
المتالية زيادة على الثمن الرهيب كمن المضطهدين الذين لا يستطيعون مغادرتها أية قرية بدل
أي عرش بدون ان تعد المجهود الخرتسعين يخوق أحيانا لنا هناك القرية
أو المعتمر ش .

فكيف يمكن مع هذا حكام بما يسمى بقوة الاستعمار ان تفاهم مع اخواننا
من هذا النوع وكلهم في السجون ، وقتلوا ١٣ فاصا في مدينة بشكم ، كيف
يمكن ارغامهم على الخروج من المسألة الجزائرية الكبرى ، مع
فالاسلاك الشائكة لا تكفي ، ومراكز التجمع والمعتقلات والسجون
لا تجدي فتيلا وتهديد الاوروبيين بمكيفيلة متدامة وقاعدة الى الصحراء
لا يفيد أما الخمسين آلاف فلاحا وروبية الذين يعلنون بشن تمردهم للمعمرين في
أسواق المدينة وعين صالح وغيرها ، والذين كلهم ضدون تحريضهم
بعض النحرب الجزائريين لمهتز وجه الحق ، لمن فلسطين مع زعزعة الاستعمار
العربي ، وبرامجكم الاذاعية ومشاريعكم الزائلة التي تخصصونها للصحراء
لن تنالوا منها أي نفع ، والمساعي التي تبذلونها في تشكيل حكومة
صحراوية مغلوبة لا تنخدعكم ، لن تكون لمن تخدعوا سوى خلق وإيجاد مشاكل
بصحرائه وجزائريته سوف يمد لعمك ولمن يكون هناك "صحراوي" و "ولد
دادا" بالصحراء .

ولا تظنون أيها المستعمرون أننا غافلون عن هدفكم الشرير من انشاء ولايتي السارة والواحات، وهل تستطيعون أن تنكروا أنكم ترمون الى تقسيم الصحراء الى شرقية وغربية ؟ ألم تفد كم تجربة برلين التي توشك هوا قبها أن تحطم كيانكم، وتريح كوكب الارض من شركم وآثامكم.

ولن تستطيعوا أن تنكروا أيدينا مجاولتكم في قطع صلة وصل أبناء الجنوب بأبناء الشمال، في نفس الوقت الذي تحاولون فيه عبثا تقوية صلاتهم بسكان المجموعة. ان جهودكم ستذهب سدى.

والصحفيون الفرنسيون، وممثلو المنظمات الدولية الذين يفدون كل أسبوع بعثة منكم للاطلاع على حقيقة الوضع في منطقة ساقية الحمراء، وفلز الفوسفات في الرمل، وبقية المعادن الأخرى لن يتمكنوا من التأثير علينا ولن يصدوا شعبنا عن أهدافه المشروعة.

ان ثورتنا يا فرنسا لم تكن تستهدف الشاربين والشنازل فقط من قطعة من أرض الآباء والأجداد، وان المليون والنصف من الشهداء الذين قدموا شعبنا ليموا من أجل هذا أو ذاك بل فقط من أجل أهداف سامية وغايات كبرى يجب أن تتحقق وهي "الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية ووحدة الجزائر الكاملة وهي الوحدة التي فرضتها التاريخ والجغرافية والحياة الاجتماعية والثقافية الخ ...

هذه هي أهداف شعبنا الجزائرية يا فرنسا والتي قطع من أجلها جيش التحرير البطل على نفسه عهدا شريفا بأنه يمضي قدما الى الامام بخطى ثابتة، وعزيمة صادقة وايمان قوي، وأن يستمر في نضاله الشريف وزحفه المقدس الى أن يرى الشعب الجزائري موفور الكرامة، وقد ولت عنه عجوزة الاركان، ورموز شخصيته حرا طليقا في سمائه الجزائر الخافقة.

فعلى من يهمهم مصير فرنسا أن يتداركوا الموقف قبل أن تحل بالشعب الفرنسي الكارثة المروعة التي تهدد طلائعها المستعمرين يوما بعد يوم لأن رجالات فرنسا وزعماءها أصابهم القنوط وأعماهم الطامع.

وانا لننتظر ...!

يحيا جيش التحرير الوطني ـ تحيا جبهة التحرير الوطني

تحيا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

الضابط الثاني محمد شبوطي

(٤)

المصدر:مذكرة نصر الدين مصمودي،ص165–167

الملحق رقم(7):خريطة توضح التقسيم الإداري والسياسي والعسكري بعد مؤتمر الصومام.

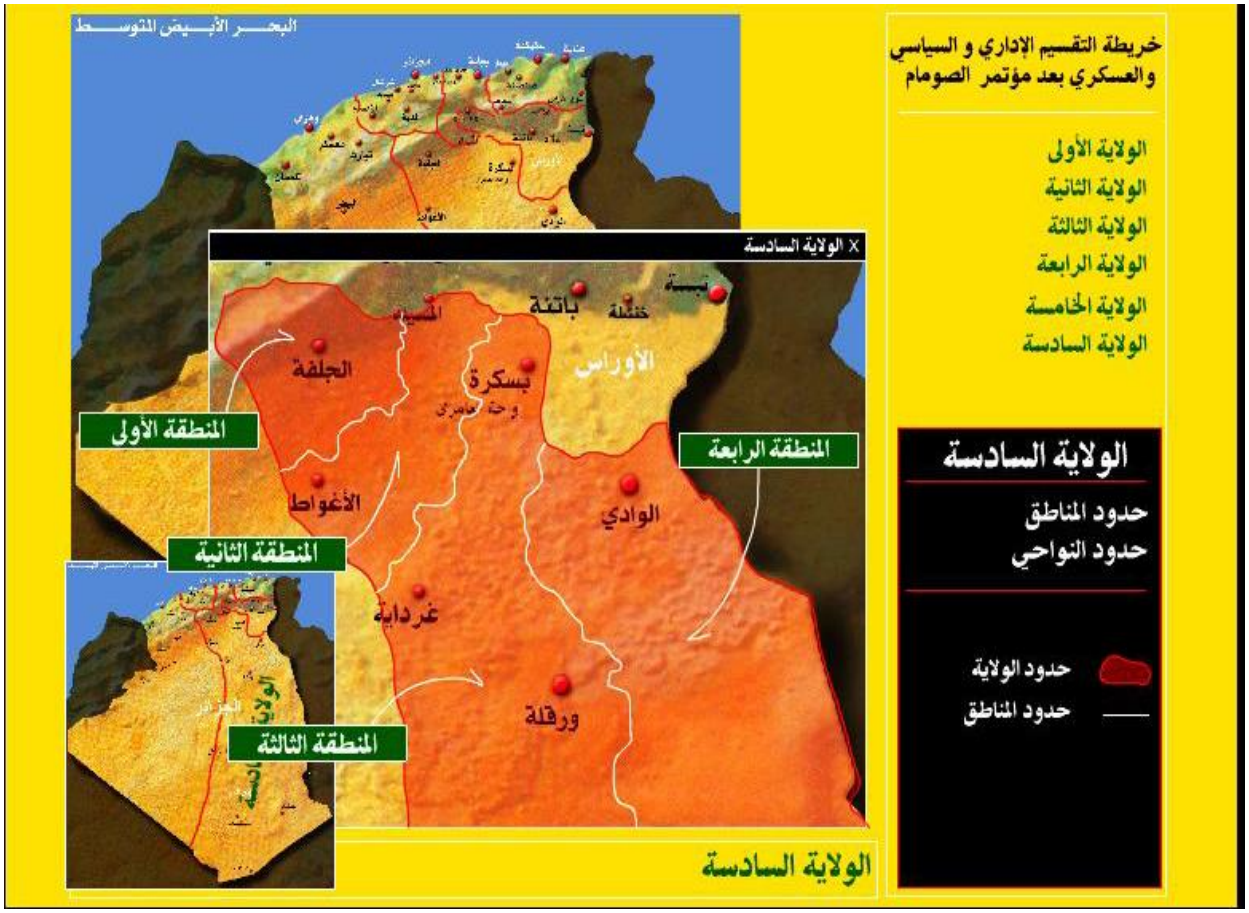

المصدر:مذكرة نصر الدين مصمودي،ص 181.

الملحق رقم (8). العقيد محمد شعباني باللباس العسكري.

الملحق رقم (9).محمد شعباني في السيارة بعد التمرد المزعوم.

المصدر: المتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني ببسكرة.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق:

1-نسخة من شجرة قبيلة أهل بن علي ينتسب إليها محمد شعباني من كتاب ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر، ج6.

2-شهادة ميلاد العقيد محمد شعباني ممنوحة لي من طرف المتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني ببسكرة.

3-نسخة من وثيقة أتباع حركة بلونيس ممضاة من طرف العقيد محمد شعباني ممنوحة لي من طرف المتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني ببسكرة.

4-نسخة من التنظيم الإداري للولاية السادسة التي كانت تحت قيادة محمد شعباني ممنوحة لي من طرف المتحف الجهوي للعقيد محمد شعباني ببسكرة.

5-نسخة من القوانين التي صدرت في محاكمة شعباني.

التقارير:

6- المنظمة الوطنية للمجاهدين: التقرير الجهوي للولاية السادسة حول تاريخ الثورة التحريرية لفترة 1959-1962 المنعقد ببوسعادة، أيام16-17أفريل1987.

7- المنظمة الوطنية للمجاهدين،:التقرير الجهوي للولاية السادسة حول معركة الكرمة والجريبيع بجبل بوكحيل،المنعقد بالجلفة ،أيام17/16سبتمبر1961.

8-المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر1954، المنعقد ببسكرة يوم06/05فيفري1983.

9- المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب "الولاية الخامسة"، المنعقد بولاية سعيدة يوم15جانفي1985.

المصادر:

10-بن بلة أحمد : مذكرات أحمد بن بلة، تر،العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص162.

11- بن جديد الشادلي: مذكرات، تحرير: عبد العزيز بوباكير، دار القصبة، الجزائر، 2011، ج1،

12-بجاوي مدني: مذكرات مجاهد وشاهد ومسار، دار هومة، الجزائر، 2012.

13-بن خلدون عبد الرحمان:ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،دار الفكر،بيروت،2000،ج6.

14-بورقعة لخضر:شاهد على اغتيال الثورة،دار الأمة،تحر،صادق بخوش، دار الأمة الجزائر،ط2000،2.

15-جغابة محمد: بيان أول نوفمبر1954، دعوة للحرب رسالة للسلام، تق،محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر.

16-جغابة محمد: وما خطر على بال بشر، دار الأمة، الجزائر، ط1، 1997.

17-خير الدين محمد:مذكرات،مؤسسة الضحى،الجزائر،ط3 ،2009،ج1.

18-صايكي محمد : شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير: محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

19-دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

20- ديغول شارل: مذكرات الأمل، ترجمة: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، ط1،1971.

21- الزبيري الطاهر : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

22-الزبيري الطاهر: نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد أركان جزائري، تحرير: مصطفى دالع، دار الصحافة، الجزائر، ط1،2011.

23-الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.

24-الزبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر، ط خ، 2007.

25-عبادو السعيد: من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962)، إصدار المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط خ، 1999.

26-مسعودي بالقاسم:فيضان الذاكرة،ط1، 2008،ج1.

27-كافي علي:مذكرات الرئيس من المناضل السياسي الى القائد العسكري،دار القصبة،الجزائر،1999.

المراجع:

28-أحمد مسعود سيد علي : التطور السياسي في الثورة الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، الجزائر،2010.

29-أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، دار هومة، الجزائر،2009.

30-بوتفليقة عبد العزيز : النصوص الأساسية لثورة نوفمبر54، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

31- بديدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السيد، الجزائر، ط1، 2009،ج1.

32-بوحوش عمار: تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.

33-بوحارة عبد الرزاق: منابع التحرير، تر،صالح عبد النوري، دار القصبة، الجزائر، 2006.

34- بوعزيز يحي: من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2009.

35--بوشارب عبد السلام: الهقار أمجاد وأنجاد، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

36- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر،2012.

37-بن ولهة عبد الحميد مسعود:الحركة الوطنية والثورة التحريرية بناحية غارداية إداريا وتنظيميا ،دار الصبحي،غارداية،ط2000،1،ج1.

38-ثقية محمد: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز)، تر،عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر،2010.

39-حرزلي محمد يحي:وقفات من تاريخ بوسعادة النضالي،دار الوعي،الجزائر،2012.

40- الخولي لطفي: عن الثورة في الثورة وبالثورة "حوار مع بومدين"، دار القضايا، بيروت، 1975.

41-الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة، الجزائر، الجزائر، ط2، 2002.

42-درواز الهادي أحمد: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، دار هومة، الجزائر، 2007.

43- درواز الهادي أحمد: من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009.

44-درواز الهادي أحمد:العقيد محمد شعباني الأمل والألم،دار هومة،الجزائر،2009.

45-درواز الهادي أحمد:المنظومة اللوجستية بالولاية السادسة التاريخية الورقة الخامسة،دار هومة،الجزائر،2012.

46- الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2، 1990.

47-عباس محمد: نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007.

48-عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، ط1، 2002.

49-العمامرة سعد بن البشير: هواري بومدين الرئيس القائد، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، ط1997،1.

50- عميمور محي الدين: أيام مع الرئيس هواري بومدين، موفم للنشر، الجزائر، ط3، 2007.

51-مطمر محمد العيد: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر،1999.

52- مصمودي فوزي:أعلام من بسكرة،الجمعية الخلدونية ،بسكرة،2010،ج2.

53-مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

54-مرتاض عبد المالك: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

55-لونيسي إبراهيم: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر،2007.

56-قديفة عبد الكريم: الشيخ زيان عاشور العالم الزاهد والبطل المجاهد، ط2، 2011.

57-ولد حسين محمد الشريف:عناصر الذاكرة،المنظمة الوطنية للمجاهدين،غارداية ،2009.

58- ناصر لمجد : أحاديث مع أحمد علي مهساس (أحد مهندسي ثورة التحرير)، تق،محمد عباس، دار الخليل القاسمي، الجزائر، ط1، 2013.

59-نويهض عادل:معجم أعلام الجزائر،مؤسسة نويهض الثقافية ،بيروت،ط2، 1980.

60- هارون علي: خيبة الانطلاق أو فتنة صيف1962، دار القصبة، الجزائر، 2013.

المجلات والجرائد:

61-صالح محمد الطاهر: نظرة في وثيقة الصومام، مجلة أول نوفمبر، العدد62، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1983.

62- شعباني محمد: مهزلة المهازل، مجلة صدى الجبال، العدد2، إصدار الولاية السادسة، 1961.

63-السقاي عبد الحميد: شهادات حية عن جهاد واستشهاد العقيد الحواس، مجلة أول نوفمبر، العدد91/90، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1988.

64-عواريب لخضر: السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27فبراير1962 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد7، المركز الجامعي بالوادي، 2012.

65-ولد خليفة محمد العربي : مؤتمر الثورة في الصومام من التنظيم إلى الإستراتيجية، مجلة أول نوفمبر، العدد169، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006، ص6.

66-صخري عمر: جريدة الأحرار الثقافي، العدد20، أفريل 2007.

67-الطاهر العجال حوار مع لمجد ناصر بعنوان" قصة الخلاف بين بن بلة وشعباني"في جريدة الأحرار العدد(2993).

68- مهساس أحمد: أنا الشاهد والمهندس للثورة، جريدة الأحرار، العدد2919،

69- لونيسي رابح: الصراعات الداخلية للثورة الجزائرية في الخطاب التاريخي الجزائري، إنسانيات، العددان25-26، ديسمبر2004.

69-عبد الرحمان شعباني أخ العقيد محمد شعباني في حوار مع جريدة الشروق اليومي، .www.echoroukonline.com

المذكرات غير المنشورة:

70-حمزة محمد:مواقف ابن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين (1931-1940)مذكرة ماجستير تحت إشراف شاوش حباشي كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة بوزريعة 2000-2001.

70-شباح فتاح: الحكومة المؤقتة الجزائرية، أطروحة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة باتنة، 2002-2003.

72–سي عبدالله نورالدين:دور العقيد محمد شعباني في الثورة التحريرية مذكرة ماستر تحت إشراف حمداني محمد علي أمين،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة لخضر باتنة 2013-2014.

73-عمري سوسن: العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال (1954-1964) مذكرة ماستر تحت إشراف علي آجقو،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2012-2013.

74-محمد رضا زكار ووليد خير الدين: العقيد شعباني رجل من هذا الشعب،بورتري مصور لنيل شهادة ليسانس تحت إشراف:كريمة عباد،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،2010-2011.

75-مصمودي نصر الدين:دور ومواقف العقيد محمد شعباني في الثورة وفي مطلع الإستقلال مذكرة ماجستير تحت إشراف بن يوسف تلمساني كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الجزائر 2009-2010.

76-فريح لخميسي:العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة مذكرة ماجستير تحت إشراف بن يوسف التلمساني كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الجزائر 2008-2009.

76-شعباني عبد الرحمان:العقيد شعباني طالب بتطهير الجيش من العملاء،جريدة الشروق اليومي.

المطبوعات:

77-الأخضر رحموني:مطبوعة عن العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة الذكرى الخمسون لوفاته،الجمعية الخلدونية،بسكرة،الجزائر،2014

78-مداخلة المجاهد عبد المجيد شلواي تتضمن نبذة عن العقيد محمد شعباني ،يوم دراسي من تنظيم الجمعية الخلدونية ،يوم 2014/11/08.

79-مطبوعة عن حياة العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة،المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني ،بسكرة،2011.

80-المدني بجاوي:نبذة تاريخية عن الشهيد محمد شعباني،المنظمة الوطنية للمجاهدين،بسكرة.

المراجع الأجنبية:

81-Bouchareb Abdessalam: De l'utilité dans le choix des chefs, éditée par lemusée national du moudjahid, Algérie, 1996.

82-Brahimi Abdelhamid l »économie Algérienne, Alger, office des publication universitaires 1991.

83- Harbi Mohammed : le FLN mirage et réalité, NAQDIENAL, Alger, 1993.80-Harbi Mohammed : une vie debout, mémoires politiques, Alger,2001.

84-Courrier Yves : les feux du désespoir, fayard, France, 1971.84

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

الشكر والعرفان.....

الإهداء.....

مقدمة.....(أ.ب.ج.د.هـ.و.ز.ح)

الفصل الأول :محمد شعباني البيئة والالتحاق بالثورة.....(10)

المبحث الأول:مولده (أصله ونسبه).....(11)

المبحث الثاني: النشأة والتكوين الثقافي الفكري لمحمد شعباني....(13)

المبحث الثالث:التحاق محمد شعباني بالثورة.....(20)

المبحث الرابع:نشاطه قبل توليه قيادة الولاية السادسة.....(26)

الفصل الثاني:محمد شعباني قيادته وأدواره في الولاية السادسة....(30)

المبحث الأول:الولاية السادسة وتطورها قبيل محمد شعباني.....(30)

المبحث الثاني:محمد شعباني قائد الولاية السادسة.....(37)

المبحث الثالث:دوره في المجال العسكري.....(44)

المبحث الرابع:دوره في مجال التنظيم والإدارة.....(48)

المبحث الخامس:الصحراء بين ديغول وشعباني.....(51)

الفصل الثالث:مواقف العقيد محمد شعباني بين 1962-1964....(59)

المبحث الأول:الصراع بين الحكومة المؤقتة والقيادة العامة للأركان....(59)

المبحث الثاني:الجزائر خلال أزمة صائفة 1962.....(63)

المبحث الثالث:مواقف العقيد محمد شعباني من السلطة الجزائرية....(74)

المبحث الرابع:القطيعة بين شعباني والسلطة.....(77)

المبحث الخامس:القبض على محمد شعباني محاكمته وإعدامه....(84)

خاتمة.....(96)

الملاحق.....(100)

قائمة المصادر والمراجع.....(116)

فهرس المحتويات.....(125)